نمذجة العلاقات بين إشباع / إحباط الحاجات النفسية وكفاءة الإرادة والتوجهات الأخلاقية لدي طلاب الجامعة

د/ هناء محمد زكي

أستاذ علم النفس التربوي المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

مستخلص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي محاولة التوصل إلي نموذج سببي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين إشباع / إحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) وكفاءة الإرادة(التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) والتوجهات الأخلاقية (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية – توجه أخلاقيات المشاركة – توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) لدي طلاب الجامعة . وتكونت عينة الدراسة من (٨٢٠) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية– جامعة بنها. طبق عليهم مقياس إشباع وإحباط الحاجات النفسية إعداد(Chen, et al., 2015 تعريب: سامح حسن حرب، ٢٠١٨ ، ومقياس كفاءة الإرادة إعداد (Forstmeier & Rüddel,2008) وتعريب الباحثة ، ومقياس التوجهات الأخلاقية إعداد (Narvaez, 2016) وتعريب الباحثة ، واعتمدت الدراسة على استخدام أسلوب تحليل المسار ، وأسفرت النتائج عن ما يلي :

- وجود تأثيرات موجبة مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية لدى عينة الدراسة. باستثناء تأثير متغير (اشباع الحاجة للاستقلال) على التوجهات الأخلاقية الثلاثة، فهي تأثيرات لم يتضمنها النموذج؛ لأنها غير دالة إحصائيًا.
- وجود تأثيرات سالبة مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية لدى عينة الدراسة. باستثناء تأثير متغير (احباط الحاجة للعلاقات) على توجه الحماية الذاتية، وتأثير متغيري (احباط الحاجة للاستقلال، احباط الحاجة للكفاءة) على توجه المشاركة، وتأثير احباط الحاجات النفسية على توجه التأمل، فهي تأثيرات لم يتضمنها النموذج؛ لأنها غير دالة إحصائيًا .
- وجود تأثيرات سالبة مباشرة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة كمتغيرات وسيطة لدى عينة الدراسة. باستثناء تأثير متغيري (إحباط الحاجة للاستقلال وإحباط الحاجة للعلاقات) على كفاءة إرادة الضبط الذاتي، فهي تأثيرات لم يتضمنها النموذج؛ لأنها غير دالة إحصائيًا.

- وجود تأثيرات موجبة مباشرة دالة إحصائيًا لكفاءة الإرادة كمتغيرات وسيطة على التوجهات الأخلاقية لدى عينة الدراسة .

الكلمات المفتاحية : الحاجات النفسية – كفاءة الإرادة – التوجهات الأخلاقية .

Modeling the relationships between satisfaction /frustration psychological needs, volitional competence, and ethics orientations among university students

Dr. / Hanaa Mohamed Zaki
Assistant Professor of Educational Psychology
Faculty of Education, Benha University

Study abstract:

The current research aims at suggesting a causal structural model for interpreting the relationship between satisfying and frustrating psychological needs(Autonomy - Relatedness – Competence) and volitional competence(self regulation - self control) and ethics orientations (self-protectionist ethic - engagement ethic - reflective imagination ethic), The research sample consists of 820 male and female students at faculty of education Benha University. The study tools are: Basic psychological needs satisfaction- frustration (Prepared by: Chen, et al., 2015). Translated by: Sameh Hasan Harb, 2018), the volitional Competency Scale (prepared by Forstmeier & Rüddel, 2008) and translated by the present study researcher) and the ethics orientations Scale (Prepared by Narvaez, D. (2016) and translated by the present study researcher. The study relied on the path analysis method, the results of the study are as follows:

- There were statistically significant direct and indirect positive effects of psychological needs satisfaction on the ethics orientations, but there were no statistically significant effects of (the satisfaction of the need for independence) on the three ethics orientations.
- -There were statistically significant, direct and indirect, negative effects of frustration of psychological needs on ethics orientations, but there were no statistically significant effect of (Relatedness Satisfaction need frustration) on the self-protection orientation, and no effect of (frustrating the need for autonomy, frustrating the need for competence) on the participation orientation, and no effect of frustrating psychological needs (Autonomy - Relatedness - Competence) on the reflective orientation.
- There were statistically significant direct negative effects for frustrating psychological needs on volitional competence but there were no statistically significant effects of two variables (frustrating the need for independence and frustrating the need for relationships) on the volitional competency to self-control.
- There were statistically significant direct positive effects for the volitional competence on ethics orientations.

Kev words: Psychological Needs - Volitional Competence - Ethics Orientations

مقدمة الدراسة :

توجه معظم تصرفات الأفراد – في الحياة اليومية – من خلال أنظمة خفيّة تكونت عبر سنوات الطفولة حيث تتراكم المعرفة من خلال الخبرات التي يتم معايشتها، وتشمل هذه الخبرات رد الفعل الاندفاعي تجاه الآخرين ، فالمعرفة تتراكم من الإنغماس في الخبرات المُعاشة وهذه تشمل ردّات الأفعال الإندفاعية تجاه الآخرين، والرؤى المُتعارَف عليها عالميًا والتي تستخدم حسب طبيعة الموقف، وكذلك عادات التلقّي والإدراك التي تُشكّل الخيارات السلوكية، وتشكل هذه المدركات – كما أشار إليها أرسطو منذ زمن طويل – جزءًا من شخصية الإنسان ونزعاته السلوكية ، ويبدل الأفراد سلوكهم حسب الموقف في أنماطٍ تتماشى مع النزعات وهذه الميول أو التوجهات هي التي تحدد الأداء الأخلاقي للفرد (Narvaez , 2016 a ,47–48) . ويشير (Lupien, McEwen, Gunnar& Heim,2009) إلي نوع من الأنظمة غير الظاهرة تتكون خلال المراحل الأولى في عمر الإنسان توجه كلا من الإدراك الاجتماعي والسلوك الأخلاقي لديه وتم معرفة ذلك عن طريق الدراسات البيولوجية – العصبية التي تقوم بتوضيح تأثير الخبرات المبكّرة على تراكيب الدماغ التي تُشكّل الميول والتوجهات .

وتنشأ التوجهات الأخلاقية Ethics Orientation من إكتساب الأطفال المعرفة الأخلاقية بالتعليم المُقدَّم لهم من قِبل الوالدين والتبريرات التي تُعطَى لهم عند المكافآت والعقوبات ، ووفقا لنظرية بياجيه (Jean (Piaget, 1932/1965) يلاحظ أنه أعاد تعلّم القواعد أثناء الطفولة إلى الإنغماس في اللعب مع الأقران لكن هذين النموذجين موجّهان من قِبل الأنظمة الظاهرية ونحوها – وهو ما يعتمد على كيفية تفسير الفرد الخاص للقواعد ولكن النظرة الجديدة التي يتم طرحها من خلال نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد تري التوجهات والمعتقدات الشخصية للفرد موجهة من قِبل الأنظمة الخفيّة (Narvaez, 2016 b,99).

ويُنظر للتوجه الأخلاقي على أنه ميل داخلي لدى الفرد نحو كل ما هو أخلاقي مثل حساسيتهم تجاه المشكلات الأخلاقية ويعد عاملا رئيسا لتفسير التباين في الأحكام الأكثر أخلاقية حسب شدة المعضلة الأخلاقية (Johari, Rosnidah, Nasfy&Hussin, 2020). كما يحدد التوجه الأخلاقي كيفية استجابة الأفراد لأية مشكلات أو معضلات أخلاقية ، وإختيارهم للطريقة التي تمكنهم من إدارة أية تحديات شخصية أو مهنية تتعلق بقرارهم الأخلاقي وكيفية إدراكهم للمشكلة الأخلاقية ، واتخاذ قرار أخلاقي يمهد لفعل أخلاقي ، وانتقالهم من توجه لآخر من خلال إعادة هيكلة منظورهم الأخلاقي ، وتحقيق التوازن بين رغباتهم ورغبات الآخرين وثقافة وعادات المجتمع (Filipchuk, 2018) .

ويحدد (Narvaez, 2008; Narvaez, ,2014; Narvaez, 2016 b,99-110; Narvaez, 2018,31) ثلاثة توجهات أخلاقية في إطار نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد Triune Ethics Meta-Theory هي الأساس أو الدافع لجميع الأخلاقيات، تتمثل هذه التوجهات في: توجه أخلاقيات الحماية الذاتية Self-Protectionist Ethic تغذيها غرائز الحفاظ على الذات ، وزيادة اليقظة تجاه التهديدات ،وتميل أخلاقيات الحماية إلى تحمل المسؤولية ، ورؤية ما هو مفيد للذات للتكيف والبقاء على قيد الحياة. أما توجه أخلاقيات المشاركة Engagement Ethic فيتضمن التناغم العلائقي في العلاقات وجهاً لوجه ، والمشاركة في إنشاء العلاقات مع الآخرين وتسهيل العمل الاجتماعي الإيجابي ،ويتيح التعاطف والالتزام والاهتمام الأخلاقيMoral Concern ، كما يتمثل التوجه الأخلاقي الثالث في توجه التخيل التأملي Reflective Imagination وهو متجذر في وظائف الدماغ التنفيذية والقشرة المخية، مع قدراتها على التفكير المنطقي ، وتنظيم الإنفعال ، والتجريد من اللحظة الحالية لتخيل البدائل وقدرات مرنة ضرورية للتخطيط وحل المشكلات المعقدة تستخدم في حل المعضلات الأخلاقية .

وقد طرح (Narvaez ,2018,91-108) فكرة ارتباط اشباع أو احباط الحاجات النفسية بتكوين التوجهات الأخلاقية حيث يري أن الأفراد يطورون حسهم الأخلاقي Moral Sense من خلال التفاعل الإجتماعي وقدرات التنظيم الذاتي وتتشكل هذه القدرات في وقت مبكر من الحياة الاجتماعية فالأداء الأخلاقي الأمثل متناغم علائقيًا ورحيمًا وجماعيًا وخلال تجربة الحياة يتم اشباع أو إحباط الحاجات النفسية التي من شأنها قد يكون لها انعكاس علي التوجه الأخلاقي والسلوك الأخلاقي للفرد ، ويري أنه من الممكن أن احباط الحاجات النفسية مع ضغوط الحياة والخبرات السالبة مما يشكل نزعه لدي الفرد تجاه أخلاقيات الحماية الذاتية ويمكن وصف ذلك بسلطة الماضي التي توجه سلوك الفرد ونزعاته ، لذلك فإن اشباع أو إحباط الحاجات النفسية عبر فترات الطفولة يؤثر علي الأداء الأخلاقي والإجتماعي للفرد.

ويُعد نموذج الحاجات النفسية (الاستقلال، الكفاءة، العلاقات) أحد النماذج الفرعية فى نظرية تقرير المصير، ويركز الاستقلال بصفة عامة على الدرجة التى يكون بها سلوك الفرد مدفوعًا ومحددًا على نحو ذاتي ، وتشير الحاجة إلى الكفاءة إلى الرغبة فى التفاعل بفاعلية مع بيئة الفرد وتحقيق المخرجات المرغوبة، وينظر إلى الحاجة للعلاقات على أنها الرغبة فى الإحساس بالتقارب والتواصل مع الآخرين ذوى الأهمية بالنسبة للفرد (Deci, & Ryan, 2010; Ahmad, Vansteenkiste, & Soenens, 2013) . ووفقا للنظرية فإن عوامل البيئة الاجتماعية والثقافية هي التي تعزز أو تعيق اشباع الحاجات (Ryan, 1998,125) .

وتعتبر الحاجات النفسية من وجهة نظر (Kurth & Narvaez, 2018,91-93) محركا للسلوك وتوجهات الفرد وتقدم لنا العديد من التفسيرات ، وتكتسب خصائصها من خلال ثقافة البيئة التي يعيشها الفرد، وتختلف أهمية اشباعها من بيئة لأخري فالمجتمعات الغربية تركز على تنمية الحاجة للاستقلال لدى أبنائها، في المقابل فإن المجتمعات الشرقية تنمي الحاجة للعلاقات عند أبنائها، وفي محاولة لدراسة علاقة إشباع الحاجات الأساسية بالسلوك الأخلاقي لذلك بدأت الدراسات النفسية التنموية الكشف عن أثر اشباع هذه الحاجات على القدرات الاجتماعية والأخلاقية كمجال بحاجة للدراسة. وفي هذا الإطار يشير (Narvaez,2018,112) إلي تأثير الإشباع على القدرات الاجتماعية والأخلاقية والنمو النفسي الإيجابي والشعور بالذنب بعد الخطأ الأخلاقي ، كما يرتبط بالدعم الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية وانخفاض السلوك العدواني ، والتعاطف والاهتمام والتنظيم الذاتي والمودة وأخلاقيات المشاركة .

ومن خلال اطلاع الباحثة علي الدراسات في هذا الإطار لاحظت ندرة الدراسات العربية ، بالإضافة إلي الدعوات التي يطلقها بعض الباحثين حول ضرروة دراسة الجانب الأخلاقي في ضوء اشباع أو إحباط الحاجات النفسية . حيث يشير (Brock & Reader,2002;Kurth & Narvaez, 2018,108) إلي أن المجال بحاجة إلي فهم طبيعة العلاقة بين اشباع الحاجات النفسية والأداء الأخلاقي والشخصية الأخلاقية والتوجه الأخلاقي والنظرة إلي العالم . وكما يشير (Ohlsson,1995) فإن الأخلاق المبنية على الحاجات تعطي الحاجات النفسية تعريفًا جديدًا واضحًا من حيث الشرط الضروري والكافي لحياة تتسم بالرفاهية . ويشير كل من (Deci & Vansteenkiste, 2004; Koole, Schlinkert, Maldei & Baumann, 2019). إلي أن إشباع الحاجات النفسية يعد العملية النفسية المركزية التى تتكون من خلالها الدافعية الداخلية والرفاه النفسي والنمو الأمثل في جميع المجالات معرفيا وانفعاليا وسلوكيا، وعلى النقيض يؤدى إحباطها إلى العزلة، والاضطرابات النفسية (Ryan & Deci,2017,80-90).

وفي إطار العلاقة بين الحاجات النفسية والتوجهات الأخلاقية تشير نتائج الدراسات إلي ما يلي :

- إمكانية التنبؤ بالأداء الأخلاقي من خلال إشباع الحاجات النفسية ، حيث ارتبط الاشباع بأخلاقيات المشاركة بشكل موجب ودال إحصائيا، في حين ارتبط إحباط الاستقلال بأخلاقيات الحماية الذاتية (Kurth & Narvaez, 2018).
- ترتبط الأخلاقية بإشباع الحاجات النفسية علي نحو موجب ودال (Prentice, Jayawickreme, Hawkins, Hartley, Furr & Fleeson, 2019).

– توجد علاقة دالة إحصائيا بين احباط الحاجات النفسية والسلوك الجانح (يمنية عبدلي ، ٢٠١٠) .

ونظرا لندرة الدراسات في هذا الجانب فالنتائج الخاصة بالعلاقة بين اشباع / احباط الحاجات النفسية والتوجهات الأخلاقية غير واضحة الجانب فالمجال يحتاج لمزيد من الدراسة لذلك تسعي الدراسة الحالة لاستبيان هذه العلاقة نظرا لحداثة النظرية وعدم إجراء القدر الكافي من الدراسات التي في إطار نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد .

وإذا كان لإشباع/ احباط الحاجات النفسية دورا" في التوجهات الأخلاقية فإن هناك متغيرات أخرى تؤدي دورا لا يقل أهمية وهو كفاءة الإرادة Volitional Competenc وهو مفهوم تم تناوله من خلال نظرية تفاعل نظم الشخصية لكول Personality Systems Interaction Theory التي تفترض أن الشخصية تتكون من نمطين للإرادة نظام الضبط الذاتي Self–Control System ونظام التنظيم الذاتي ، وهذين النظامين الفرعيين لديهما مهام مختلفة تجاه تنظيم الشخص، وتتمثل وظيفة نظام الضبط الذاتي في الحفاظ على الأهداف المقصودة ، وتوجه الفرد نحو المستقبل وتشتمل على التحليل كجزء من الوعي ، أما نظام التنظيم الذاتي فمهمته الحفاظ علي الذات من خلال المعالجة الحسية التلقائية Automatic Sensoric Processing التي من مهامها محاولة اكتتشاف التناقض بين مواقف الذات وخبراتها وبين مواقف الآخرين ومعالجة ذلك (Kuhl,2000; Hanfstingl, Andreitz, Irina & Thomas, 2010; Baumann, Kazen & Kuhl, 2010; Koole, et al., 2019).

وتشير كفاءة إرادة التنظيم الذاتي إلي تجربة الأفعال التي تسترشد بالإرادة الحرة Free Will وليس القوي الداخلية أو الخارجية (تحديد الذات Self–Determination) ، ويشمل التركيز والحفاظ علي الإنتباه للمهمة لتحفيز الذات في مواجهة المواقف الصعبة والمعقدة وهذا يعني الدافعية الذاتية لإدارة التأثيرات السلبية للضغوط لتهدئة النفس وتقليل التوتر الناتج عن الضغط ؛ وسهولة اتخاذ القرارات والالتزام بها فيما بعد ، وتتضمن كفاءة ضبط الذات : القدرة على تصور وإدراك الأهداف والنوايا Intentions ووضعها في الاعتبار للتخطيط لأعمالهم في المستقبل واتخاذ خطوات تحقيقها(Ross& Fontao,2008) . ويعرف (Kuhl, Kazen & Quirin, 2014) كفاءة الإرادة بأنها تنفيذ النوايا الصعبة أو غير السارة بكفاءة وهذه الكفاءة جزء من الشخصية الناضجة التي تستطيع تشكيل النوايا والأهداف التي تتماشى مع الاحتياجات والقيم . وقوة الإرادة هنا تعني تنفيذ نوايا الفرد (Liu, Pan, Chung, Gau ,Kramer & Lai,2013) .

وتري الباحثة أنه بدون وجود الارادة لا يستطيع الفرد تنفيذ نواياه ومقاصده وتحقيق أهدافه ، ووفقا لنظرية تفاعل نظم الشخصية فإن كفاءة الإرادة تتضمن كفاءتين هما : كفاءة التنظيم الذاتي وهو المسئول علي الحفاظ علي الذات ومواجهة مخاوفه وتجاربه الفاشلة وانفعالاته السلبية من خلال تهدئة الذات وتنظيم الإنفعال السالب ، كما يأتي دور كفاءة الضبط الذاتي كمسئولة علي الحفاظ علي الهدف والنوايا والمقاصد والتفكير في خطط تنفيذ هذه النوايا ومن خلال هاتين الكفاءتين تظهر كفاءة الإرادة وهذا هو المفهوم الذي تتبناه الدراسة الحالية .

وفي إطار العلاقة بين الحاجات النفسية وكفاءة الإرادة يشير العديد من الباحثين إلي التأثيرات الموجبة المباشرة بين اشباع هذه الحاجات وتعزيز الدافعية والإرادة ، حيث تقود الأهداف الإنسانية والعمليات التنظيمية واتخاذ القرار وتعد مصدرا للدافعية الداخلية Source of Intrinsic Motivation التي تحدد توجهات الفرد وسلوكه ، في المقابل يؤثر إحباط الحاجات النفسية سلبا علي التنظيم الذاتي والضبط الذاتي والأفعال الإرادية (Ryan, 1998,130; Kuhl,2000; Halfmann & Rieger,2019; Travis& Bunde,2020). كما يشير (Raufelder, Kittler, Braun, Lätsch, Wilkinson, & Hoferichter, 2014) إلى أن إشباع الحاجات النفسية (الاستقلال، والعلاقات، والكفاءة) يؤدى دورًا مهمًا فى الوقاية والتقليل من الضغوط التى يتعرض لها الأفراد حيث ترتبط الحاجة إلى الاستقلال بشعور الفرد بالرغبة والإرادة والمرونة والاختيار عند الاندماج فى السلوكيات المرتبطة بالمهام وتكون لديهم مستويات مرتفعة من الدافعية والانفعال الموجب، بينما يرتبط احباط الاستقلال بالدافعية المضبوطة، ويكون الطلاب أكثر احتمالًا للشعور بالضغط . ويؤكد علي ذلك (Deci,Ryan & Williams,1996) فاشباع الحاجة إلى الاستقلالية والكفاءة والعلاقات يعزز التنظيم الذاتي واحباطها نتيجة الضغوط التي يتعرض لها الفرد يؤثر بالسلب علي إرادته وكفاءة التنظيم الذاتي لديه ، كما أن الإشباع يجعل الشخصة تعمل بكامل طاقتها علي عكس احباط الحاجات النفسية الذي يقوض الدوافع والتنظيم الذاتي والضبط الذاتي ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية تفاعل نظم الشخصية التي تتبناها الدراسة الحالية .

كما تشير نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين الحاجات النفسية وكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي والضبط الذاتي) إلي ما يلي :

- وجود تأثير مباشر ودال إحصائيا بين اشباع الحاجات النفسية والتنظيم الذاتي لدي طلبة الجامعة(Travis & Bunde,2020) .
- وجود علاقة غير مباشرة بين الضبط الذاتي والحاجات النفسية حيث يتوسط الضغط الاجتماعي المدرك العلاقة بينهما(Halfmann & Rieger, 2019) .

- التنظيم الذاتي يتوسط العلاقة بين الحاجات النفسية والدوافع الداخلية ، كما يوجد تأثير موجب مباشر ودال بين اشباع الحاجات النفسية الثلاثة والتنظيم الذاتي (Hanfstingl, et al.,2010)
- إحباط الحاجات النفسية يؤثر بالسلب علي التنظيم الذاتي فانخفاض التنظيم الذاتي السلوكي قد يترافق مع انخفاض في واحدة من الحاجات النفسية الثلاثة (Ricard,2011).
- الحاجات النفسية الأساسية (الاستقلال – الكفاءة – العلاقات) تؤثر علي الدافعية التي بدورها علي التنظيم الذاتي للسلوك(Ricard,2011; Koole, et al.,2019) .

وتري الباحثة أنه علي الرغم من الإشارة لدور الحاجات النفسية في الإرادة والدافعية إلا أن تصور الحاجات النفسية والضبط الذاتي والتنظيم الذاتي دراسات محدودة ونادرة وتحتاج لمزيد من الدراسة برغم وجود علاقات وظيفية بينها لذلك تسعي الدراسة الحالية للتعرف علي العلاقات السببية بين اشباع / احباط الحاجات النفسية وكفاءة الإرادة وفقا لتصور كوول ، بالإضافة إلي دورها كمتغير وسيط بين المتغير المستقل (اشباع / إحباط الحاجات النفسية) والمتغير التابع الذي تمثله التوجهات الأخلاقية .

وعن علاقة كفاءة الإرادة بالتوجهات الأخلاقية يشير (Liu, 2020) أن التنظيم الذاتي ضروري للامتناع عن السلوكيات والأفعال غير المسئولة اجتماعيا وأخلاقيا من خلال تحمل المسئولية الأخلاقية فالنظرة الأخلاقية تشير إلي أن السلوك الغير مقبول علي أنه مسألة اختيار لذا فهناك حاجة إلي الإرادة التي تشمل مكونين أساسيين هما : التنظيم الذاتي والضبط الذاتي . وتركز معظم الأطر النظرية التي تتناول الجانب الإجتماعي والأخلاقي علي الضغوط التي تؤثر علي الحالة المزاجية للفرد ، وهنا إما أن يواجهها الفرد وإما أن تؤثر عليه سلبا وتسبب له ضعف التواصل مع الآخرين ، وهذا هو دور الكفاءة الإرادية التي يعتبر التنظيم الذاتي عنصرا مهما فيها لأنه يرتبط بالمواقف الإيجابية والثقة والتفاؤل وإذا اختلت الكفاءة الإرادية فإن ذلك سيكون عاملا للقلق والإضطرابات النفسية وانحراف السلوك (Forstmeier & Rüddel, 2008). ويشير (Arvanitis, 2017) أن مفاهيم الإرادة والاستقلالية هي مفاهيم جوهرية في علم النفس ترتبط ارتباطا وثيقا بالأخلاق فالإرادة هي التي تنشط وتدعم القرارات الأخلاقية . ويشير (Hoyle & Bradfield, 2010) إلي أن الإرادة جوهر الأخلاقية . ويضيف (Collin & Schmidt,2020) أن التوجه الأخلاقي يبني علي الإختيار الذي يعتبر جوهر الإرادة . ويذكر (Bryant,2009) أن التنظيم الذاتى يساعد الفرد على أن يتمتع بقدر كاف من الوعى الاخلاقى الذى يعتبر أساس الحكم الأخلاقى والسلوك الأخلاقى . ويتفق كل من (Hofmann, Meindl, Mooijman& Graham, 2018; Silver & Silver,2019) إلي ضرورة تسليط الضوء على الروابط المهملة بين مجالات

رئيسية في علم النفس مثل ضبط الذات والإدراك والإنفعالات الأخلاقية ودمج المفاهيم التحفيزية في علم نفس الأخلاق.

ويوضح (Hofmann, et al., 2018) العلاقة بين الضبط الذاتي والأخلاقية ، من خلال إمكانية فشل ضبط الذات في مواقف معينة نتيجة لوجود صراع بين أنانية الفرد وتوجهاته وقيمه الأخلاقية وانخفاض الدافع لمقاومة الرغبة الأنانية ومراعاته لإحتياجات الآخرين على الرغم من تأييد قيمة أخلاقية معينة وهذا ما يمكن تسميته بالفشل الدافعي في ضبط الذات (ضعف الإرادة) وهذا ينعكس علي السلوك الأخلاقي.

وتشير نتائج الدراسات التي تتناول العلاقات بين كفاءة الإرادة والأخلاقية إلي ما يلي :

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين التنظيم الذاتي والسلوك العدواني حيث يعمل التنظيم الذاتي وفقا لنظرية نظم الشخصية المتفاعلة علي تهدئة الذات وتقليل التوتر الناتج عن الضغوط تحت الضغط والتحكم السلوكي(Ross & Fontao,2008).
- هناك دور للإرادة في التحكم السلوكي من خلال التنظيم الذاتي(Bell, 2007) .
- وجود علاقة دالة موجبة إحصائيا بين التنظيم الذاتى وكل من الاستدلال الاخلاقى والسلوك الأخلاقى(Teper,2009).
- ارتباط التنظيم الإنفعالي بشكل موجب ودال إحصائيا مع الحكم الأخلاقي فالنواحي الإنفعالية قد تكون الدافع وراء السلوك الأخلاقي أكثر من النواحي المعرفية (Helion& Ochsner,2018).
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين استيعاب القيم الأخلاقي والأداء الإرادي (Barni, Russo, Zagrean, Di Fabio & Danioni, 2020) .
- وجود علاقة موجبة ودالة بين المستويات المرتفعة من الأخلاق والضبط الذاتي (Silver & Silver,2019).
- إمكانية التنبؤ بالأخلاقية من خلال الضبط الذاتى بالإضافة إلي ارتباط ضبط الذات المنخفض بالسلوك الإجرامي (Antonaccio & Tittle, 2008) .
- ارتباط الضبط الذاتي بالقيم الأخلاقية الملزمة والأخلاقية (Mooijman, Meindl, Oyserman, Monterosso, Dehghani, Doris & Graham, 2018) .

ومن العرض السابق لمقدمة الدراسة ونتائج الدراسات والبحوث السابقة التي أمكن للباحثة الإطلاع عليها – يمكن الإشارة إلى :

- تعد النظرية الثلاثية للسلوك الأخلاقي لNarvaez,2008 من النظريات الحديثة التي تطرح مفهوم التوجهات الأخلاقية وهذا المفهوم لم يتم تناوله في البيئة العربية وفقا لهذه النظرية ، وتحتاج النظرية لإجراء العديد من الدراسات لبحث العلاقات بين هذه التوجهات والعديد من المتغيرات النفسية .

- تعد نظرية نظم الشخصية المتفاعلة لKuhl,2000 من النظريات المهمة ولكنها لم تلق الاهتمام الكافي في البيئة العربية ، وفي حدود إطلاع الباحثة لم تجد بحثا في البيئة العربية يتناول كفاءة الإرادة كما طرحتها هذه النظرية .
- أهمية إشباع الحاجات النفسية الأساسية في فهم السلوك الإنساني وتفسيره .
- المجال بحاجة إلي صياغة العلاقة بين اشباع واحباط الحاجات النفسية بوصفها محركا للسلوك والأداء الأخلاقي والشخصية الأخلاقية والتوجهات الأخلاقية في ضوء نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد .
- يمكن النظر إلي دور اشباع الحاجات النفسية في كل من كفاءة الإرادة والتوجهات الأخلاقية وهذا ما أشارت إليه الأطر النظرية ونتائج الدراسات الأجنبية وإن كانت محدودة في ضوء النظريات التي تتبناها الدراسة الحالية .
- تشير نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالعلاقات بين متغيرات الدراسة إلي وجود علاقة ولكن لا يمكن تعميمها نظرا لاختلاف التوجهات النظرية التي تتبناها كل دراسة علي حدة .
- من خلال عرض التوجهات النظرية والدراسات السابقة خاصة فيما يتعلق بالتوجهات الأخلاقية الثلاثة لا تستطيع الباحثة تحديد طبيعة ارتباط المتغير المستقل والوسيط بها وهذا ما يستدعي إجراء الدراسة الحالية .
- يمكن النظر إلي كفاءة الإرادة كمتغير وسيط يؤدي دورا مهما في العلاقة بين اشباع / إحباط الحاجات النفسية الأساسية والتوجهات الأخلاقية ، ويمثل بؤرة الاهتمام هذه الدراسة ، وفي إطار نموذج بنائي يكشف عن هذا الدو حيث لا توجد دراسات عربية تتناول ذلك في إطار إطلاع الباحثة.
- لم تحصل الباحثة علي دراسات عربية تناولت الكيفية التي ترتبط التوجهات الأخلاقية باشباع / احباط الحاجات النفسية الأساسية وكفاءة الإرادة .

مشكلة الدراسة :

فى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

هل يمكن التوصل لنموذج سببي يفسر علاقات التأثير والتأثر بين اشباع / احباط الحاجات النفسية (الاستقلال – الكفاءة– العلاقات) كمتغير مستقل ، وكفاءة الإرادة (كفاءة التنظيم الذاتي – كفاءة الضبط الذاتي) كمتغير وسيط ، والتوجهات الأخلاقية (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية – توجه أخلاقيات المشاركة – توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) كمتغير تابع لدي عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها ؟ ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية :

١) هل يوجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة من خلال كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها؟

٢) هل يوجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة من خلال كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي)دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها؟

٣) هل يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها؟

٤) هل يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها؟

٥) هل يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

١. الكشف عن تأثير اشباع / إحباط الحاجات النفسية الأساسية (الاستقلال، والعلاقات، والكفاءة) في التوجهات الأخلاقة بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال كفاءة الإرادة كمتغير وسيط .

٢. الكشف عن تأثير كفاءة الإرادة في التوجهات الأخلاقية .

٣. التوصل لنموذج بنائي سببي يفسر العلاقة بين متغيرات الدراسة .

أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة الحالية من الجانبين النظري والتطبيقي فيما يلي :

(أ) الأهمية النظرية:

١. تستمد هذه الدراسة أهميتها من تناولها متغيرات حديثه نسبيًا فى مجال علم النفس وهي الحاجات النفسية الأساسية في ضوء نموذج الحاجات النفسية الأساسية ، وكفاءة الإرادة في ضوء نظرية تفاعل نظم الشخصية ، والتوجهات الأخلاقية في ضوء نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد .

٢. كما تستمد الدراسة أهمية بإعتبارها محاولة لمعالجة مشكلة نظرية في العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة يمكن توليدها في نموذج سببي يتم معالجته بإحصاء متقدمة فضلا عن

إمكانية الإستفادة مما تسفر عنه نتائج الدراسة في معرفة العوامل المؤثرة في التوجهات الأخلاقية سواء فيما يتعلق بالمتغير المستقل(اشباع / احباط الحاجات النفسية) والمتغير الوسيط (كفاءة الإرادة) .

٣. إلقاء الضوء علي بعض النظرية الحديثة في علم النفس وهي نظريتي نظم الشخصية المتفاعلة ونظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد وهي نظريات مهمة ولم يتم التطرق إليها في حدود إطلاع الباحثة .

(ب) الأهمية التطبيقية:

١. الاستفادة مما سوف تسفر عنه نتائج الدراسة فى بناء برامج تدريبية فى كفاءة الإرادة ودورها في التوجه الأخلاقي المناسب .

٢. توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية إلى أهمية كفاءة الإرادة والحاجات النفسية في السلوك الأخلاقي .

٣. الاستفادة من المقاييس الجديدة الخاصة بالتوجهات الأخلاقية ، ومقياس كفاءة الإرادة المستخدمين في الدراسة الحالية .

مصطلحات الدراسة:

١. **إشباع/ إحباط الحاجات النفسية Basic psychological need satisfaction and frustration**

وتعرف الحاجات النفسية الأساسية بأنها مطالب نفسية فطرية أساسية تتمثل في الحاجة إلى: الإستقلال، والكفاءة والعلاقات ، وتعد هذه الحاجات جزءا أساسيا في تكوين الفرد النفسي لتأثيرها في الشخصية ودفعه إلى السلوك الذي يؤدي إلى إشباعها، وعدم إشباع أو إحباط هذه الحاجات يعتبر أساسا لمشاكل التكيف التي يعاني منها الفرد (Ryan & Deci,2006;Van den Broeck, Ferris, Chang & Rosen, 2016) . ويتضمن اشباع / إحباط الحاجات النفسية ما يلي :

- **إشباع الاستقلال Autonomy Satisfaction:** يُعرف على أنه تدعيم الشعور بالحرية النفسية، والاستعداد والإرادة الكاملة عند تنفيذ النشاط.
- **إشباع العلاقات Relatedness Satisfaction:** يُعرف على أنه تدعيم الشعور بالألفة والاهتمام الحقيقى والعلاقة الصادقة والاتصال الآمن مع الآخرين.
- **إشباع الكفاءة Competence Satisfaction:** يُعرف على أنه تدعيم الشعور بالفاعلية والقدرة على تحقيق المخرجات المرغوبة.
- **إحباط الاستقلال Autonomy Frustration:** يشير إلى الشعور بالضبط من خلال الضغوط المفروضة من الخارج أو من الذات.

- **إحباط العلاقات Relatedness Frustration:** ويشير بالشعور بالاستبعاد العلاقي والوحدة.
- **إحباط الكفاءة Competence Frustration:** يشير إلى مشاعر الفشل والشكوك حول فعالية الفرد فى أداء الأنشطة المختلفة.

وتتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في الأبعاد الفرعية لمقياس إشباع/ إحباط الحاجات النفسية الأساسية (إعداد: Chen, Vansteenkiste et al., 2015، تعريب وتقنين : سامح حسن حرب ، ٢٠١٨).

٢. **كفاءة الإرادة Volitional Competence** :

وتعرف علي أنها العملية النفسية التي تترجم من خلالها نوايا الفرد إلي أفعال مع إمكانية تحقيق الفرد لنواياه وأهدافه تحت أي ظروف ، وتتضمن كفاءتين أساسيتين هما (التنظيم الذاتي والضبط الذاتي) توجه وتضبط السلوك وكل منهما يتضمن كفاءات إرادية فرعية كما يلي :

- **التنظيم الذاتي Self Regulation** ويشير إلي ضبط وإدارة الحالات السلوكية والمعرفية والإنفعالية ومهمته الحفاظ علي الذات ويتضمن مجموعة من الكفاءة الفرعية هي تركيز الإنتباه Attentional Focusing – والدافعية الذاتية Self–Motivation– والتنظيم الإنفعالي Emotion Regulation – والتنشيط الذاتي Self–Activation– وتهدئة الذاتSelf–Relaxation – وتنظيم القرار Decision Regulation– ومواجهة الفشلCoping with failure .
- **الضبط الذاتي Self Control ومهمته الحفاظ علي الهدف من خلال :** تذكر الهدف Goal Recollection– ومنع النسيان Forgetfulness prevention – ومهارة التخطيط Planning Skill – وضبط الاندفاعImpulse Control – وبدء التحكم Initiating Control (Forstmeier & Rüddel,2008).

وتتحدد بالدرجة التى يحصل عليها الفرد علي مقياس (Forstmeier & Rüddel,2008). تعريب الباحثة .

٣. **التوجهات الأخلاقية Ethics Orientations :**

تعرف التوجهات الأخلاقية وفقا لنظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد بأنها تفضيل الفرد أو توجهه لأخلاقيات معينة من خلال مجموعة من العناصر التي تنطوي على الإدراك الذاتي وتصوراته لما يعتقده الآخرون عنه وتتمثل هذه التوجهات الثلاثة فيما يلي :

- **توجه أخلاقيات الحماية الذاتيةSelf–Protectionist Ethic :** وتميل أخلاقيات هذا التوجه إلي حماية الذات عند أي تهديد ، ورؤية كل ماهو مفيد للذات

للتكيف والبقاء علي قيد الحياة أي أنها تتمحور حول الذات والخوف علي سلامتها ويميل هذا التوجه للمنافسة والسيطرة وأحيانا القسوة والعناد.

- **توجه أخلاقيات المشاركة Engagement Ethic:** وتميل أخلاقيات هذا التوجه للتناغم في العلاقات والإنتماء العاطفي وإنشاء علاقات مع الاخرين والعمل الاجتماعي الإيجابي والتعاطف والإهتمام الأخلاقي ، ويميل هذا التوجه للحنان والعطف والرحمة والتعاون .
- **توجه أخلاقيات التخيل التأملي Reflective Imagination Ethic** : وتميل أخلاقيات هذا التوجه للتفكير المنطقي وتنظيم الإنفعال وتحليل البدائل والمرونة والتخطيط وحل المشكلات المعقدة لذا يتصف هذا التوجه للتأمل والتفكير والإبتكار والإستدلال (Narvaez ,2016) .

وتتحدد هذه التوجهات في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الفرد علي مقياس (Narvaez, ,2016a) تعريب الباحثة .

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بالمتغيرات قيد البحث، والعينة المستخدمة من بين طلاب وطالبات كلية التربية– جامعة بنها المقيدين بالعام الجامعى (٢٠٢٠ – ٢٠٢١ م) ، كما تتحدد بالأدوات المستخدمة وهي (مقياس اشباع / الحاجات النفسية الأساسية – مقياس كفاءة الإرادة – مقياس التوجهات الأخلاقية) .

الإطار النظرى ودراسات سابقة:

أولا: الحاجات النفسية Psychological Needs

ماهية الحاجات النفسية :

- تعرف الحاجات النفسية الأساسية بأنها مطالب نفسية فطرية أساسية للوصول إلي السعادة والتكامل والنمو النفسي تتمثل في الحاجة إلى: الإستقلال، والكفاءة والعلاقات ، وتعد هذه الحاجات جزءا أساسيا من تكوين الفرد النفسي لتأثيرها في شخصيته ودفعه إلى السلوك الذي يؤدي إلى إشباعها، فهو يعيش معظم حياته سعيا لإشباعها وخفض توتراته وتحقيق أهدافه حتى يمكن النظر إلى الحياة البشرية كأنها سلسلة من الحاجات ومحاولة الفرد دائما لإشباعها ، وعدم إشباع هذه الحاجات أو إحباطها أساس مشاكل التكيف التي يعاني منها الفرد، بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة إلا إذا أُشبعت هذه الحاجات وشعر الفرد بالرضا (Ryan & Deci,2006;Van den Broeck et al., 2016) .كما ينظر إلى الحاجات النفسية على أنها متطلب أساسي لجميع مراحل النمو المتعددة، وهذه الحاجات لا تقتصر على العلاقات والاستقلالية والكفاءة بل تشمل أيضا حاجات أخرى عديدة لا غنى للفرد عنها؛ فلا يشبع حاجاته إلى العلاقات والاستقلالية والكفاءة دونها ومن هذه الحاجات الحاجة إلي الحب والحاجة للإنجاز والحاجة للأمن، وذلك كله يؤدي بالفرد للوصول

إلى مستوى متقدم من السعادة(رافع الزغول ، خلدون الدبابي ، عبدالسلام عبدالرحمن ، ٢٠١٩) .

النظريات المفسرة للحاجات النفسية

لقد حظي مفهوم الحاجات النفسية الأساسية باهتمام كبير في علم النفس حيث ظهرت العديد من النظريات التي تفسر هذا المفهوم حيث أشار (Murray) للحاجة علي أنها مفهوم افتراضي يرتبط بعمليات فسيولوجية تكمن في المخ ويمكن استثارتها داخليا وخارجيا في كلتا الحالتين لتحرك الفرد للقيام بنشاط ما حتي يتم اشباعها وقد افترض مواري وجود الكثير من الحاجات الأساسية مثل الحاجة للإنتماء والقوة والسلطة (Brien, , Forest, Mageau, Boudrias, Desrumaux, Brunet & Morin, 2012) . كما تعتبر نظرية ماسلو(١٩٧٠) من النظريات التي تناولت الحاجات النفسية وتشمل الحاجات الفسيولوجية (مثل الطعام والماء) ، واحتياجات السلامة (مثل الحماية والاستقرار) ، واحتياجات العلاقات والحب (مثل العلاقات العاطفية) ، واحتياجات الاحترام (مثل الكفاءة والإتقان واحترام الذات) وتحقيق الذات (الإنجاز بطبيعته) وقد واجهت نظرية ماسلو العديد من الانتقادات منها تعمد تركيزها علي توفير حياة صحية وعدم تركيزها علي مراحل الطفولة وتركيزها علي الكبار فقط (Narvaez,2018,56-58) .

وقد فسرت نظرية تقرير المصير (Self-determination theory) ل (Ryan & Deci,2017,90) الحاجات النفسية من خلال ميول الفرد الموروثة حيث تشكل هذه الحاجات الركيزة الأساسية للدوافع الداخلية والتكامل الشخصي والرفاه النفسي والتي تجعله يسلك سلوكيات منظمة حيث تقوم النظرية علي أساس المعرفة المنظمة وتفترض أن الأفراد يمتلكون ميولا فطرية نحو النمو وتبحث في دور البيئة الاجتماعية التي تشبع هذه الحاجات كذلك تبحث العوامل التي تعيق هذا الإشباع وتحبطه كذلك تعمل علي تحليل دوافع السلوك الإنساني أي الدرجة التي يكون فيها سلوك الأفراد مستقلا ونابعا من تقرير الفرد الذاتي.

وتشمل المبادئ الأساسية للحاجات النفسية في ضوء نظرية تقرير المصير ما يلي:

- تحدد الحاجات النفسية المتطلبات التنموية والثقافية الضرورية من أجل الصحة والأداء الأفضل .
- هذه الحاجات تدفع الفرد للبدء والإندماج في السلوك .
- يمكن تقييم الدوافع والأهداف المختلفة، من خلال قدرتها على اشباع أو إحباط الحاجات الأساسية.
- التوتر أو فقدان التوازن الذي يتعرض له الفرد، يعتبر وظيفة تهدف إلى إشباع الحاجة، من خلال إشباع الحاجات الثلاثة (الاستقلال – الكفاءة – العلاقات) (Ryan, Deci, & Vansteenkiste, 2016).

وقدمت نظرية تقرير المصير ثلاث حاجات نفسية أساسية (الاستقلال – الكفاءة – العلاقات) وفيما يلي تناول كل حاجة وماهيتها :

- **الاستقلال** : ويعتبر العامل المهم في تحقيق الذات حيث ينبع سلوك الفرد من ذاته دون الإعتماد علي أية مؤثرات خارجية ، فالذات تجعل الفرد صانعا لاختياراتها الخاصة دون الحاجة لموافقة المعايير والقيم السائدة ، لذلك فالاستقلال هو حاجة الفرد للادراك بأن لديه القدرة علي التحكم والسيطرة علي حياته واتخاذ قراراته وتحمل مسئولياته والتعبير عن وجهة نظره ، لذلك فالأفعال المستقلة يمكن وصفها بأنها أفعال مضبوطة ذاتيًا، حيث يتم ضبطها والحكم عليها من خلال الفرد، وتعكس هذة الأفعال تفضيلات ومعتقدات وقيم الفرد الثابتة وتتسق مع إحساسه بالذاتية ويتضمن الاستقلال بعض الجوانب مثل: الاعتراف بالقيم، والاهتمام بالسلوك، واختيار الهدف، ومهارات التنظيم الذاتى التى تعكس الفروق الفردية فى الإرادة ، وتشير الإرادة هنا إلى التنظيم الذاتي للسلوك، حيث لا تؤدي الأحداث الخارجية غير المتوقعة دورًا، ويرتبط السلوك الاستقلالي بتعلم الابتكار، والاندماج الدراسي، والضغط المنخفض، والمخرجات الموجبة التي تحسن الأداء ويؤدي إلى السعادة لذلك فالحاجة إلى الاستقلال تعني الشعور بأن أنشطة الفرد وأهدافه من اختياره وتتفق مع قيمه واهتمامته الداخلية.
- **العلاقات** : وتتمثل هذه الحاجة بالشعور بالإرتباط مع الآخرين مع وجود اهتمام وطمأنينة بينهم وشعور بالأمن والحماية والعلاقة هي الفدرة على الشعور بالاتصال مع الآخرين وأيضًا الشعور بالعلاقات ، ويجب أن يشعل الفرد بالانتماء للأفراد الآخرين الموجودين في مداره من أجل تلبية الاحتياجات ذات الصلة بهم ، والحاجة إلى الشعور بالإنتماء الناتج عن الإرتباط بالآخرين والعمل معهم بأسلوب تعاوني مرتبط بروابط انفعالي والرغبة في إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مستقرة وهي واحدة من أكثر الحاجات الإنسانية الأساسية العالمية علي مدي حياة البشر يسعي الفرد لأن يصبح عضوا في مجموعة ويشعر بالانتماء إليها وهذا يعطي معني للحياة وتسهم في رفاه الفرد وعدم اشباع هذه الحاجة له عواقب وخيمة علي الأداء النفسي والإجتماعي للفرد فاالإرتباط بالآخرين هو عنصر مركزي في كل مرحلة من مراحل تطور الفرد
- **الكفاءة** : وتمثل هذه الحاجة شعور الفرد بالفاعلية لقيامه بالتفاعل مع بيئته الاجتماعية من أجل استغلال الفرص والتعبير عن قدراته ، كذلك تعني شعوره بالفاعلية فيما يفعل ، يترتب علي ذلك شعوره بالتحكم فى بيئته والثقة في قدراته ، وتزداد فرصة ممارسة مهارته في التحديات التي تتوافق مع قدرته على النحو الأمثل ، وإذا كانت المهام صعبة جدًا أو سهلة جدًا فإن الشعور بالكفاءة لدى الفرد يقل لذلك

يمكن وصفها باستعداد نفسي ينطوي على تقدير الذات والثقة بالنفس وإمكانية الوصول إلى الأهداف المرغوبة .

(Deci, et al.,1996; Deci & Ryan,2002; Deci & Ryan,2010; Ricard, 2011; Weinstein, Deci & Ryan, 2011; Ryan, et al., 2016; Ryan & .Deci,2017,90-100. Chen et al.,2015; Van den Broeck, Ferris, Chang& Rosen, 2016).

ومن خلال العرض السابق يتضح دور اشباع أو احباط الحاجات النفسية علي الشخصية ومعتقداتها ومسلكها وتوجهاتها بشكل عام ، وسوف تتبني الدراسة الحالية الحاجات النفسية في ضوء نظرية تقرير المصير من خلال نمذجة العلاقات بينها كمتغير مستقل بشكل مباشر علي المتغير التابع التوجهات الأخلاقية أو غير مباشر من خلال كفاءة الإرادة كمتغير وسيط

ثانيا : كفاءة الإرادة Volitional Competence

ماهية كفاءة الإرادة :

ينظر علم النفس المعاصر إلى الإرادة على أنها متغير نفسى منفصل، ومؤشراً لجودة السلوك، كما يفضلون استخدام كلمة Volition للإشارة إلى مصطلح الإرادة بدلا من كلمةً will، حيث تعنى الإرادة العملية المعرفية التى يقرر فيها الفرد انتهاج مسار معين، والسعى الهادف لتحقيق شىء يرغب فى الحصول عليه، وتعرف على أنها واحدة من الوظائف الإنسانية النفسية الأولى (الأساسية) التى يعتبرها البعض (مشاعر وانفعالات)، والبعض الاخر يعتبرها دوافع لتحقيق الأهداف والتوقعات، والعمليات الإرادية تنعكس فى سلوكيات الفرد الحياتية بوعى وبشكل شعورى مقصود ومع الوقت أن تصبح شيئا معتاداً مثل العادة التى يعتاد الفرد القيام بها. ومعظم علماء النفس المعاصرين يعتقدون أن عجز / ضعف الإرادة ترجع إلى واحد أو أكثر من الأسباب التالية: الافتقار لوجود أهداف يحددها الانسان فى حياته أوالافتقار للمثل العليا والمعايير المناسبة والتردد الناتج عن رغبة الفرد فى عمل شىء والإحجام عن تحمل سلبياته فى نفس الوقت ، والعجز عن الاختيار بين البدائل المختلفة وعدم تحمل الفرد لمسئولية قراراته / اختياراته ، وعدم القدرة على كسر العادات أو تخطيها- وعدم القدرة على مقاومة الرغبات أو الدوافع (سارة حسام الدين مصطفي ،٢٠١٦). وينشأ السلوك الإراديVolitional Behaviour داخليًا ، وليس من خلال السياق البيئي المباشر ، وبالتالي لا يمكن التنبؤ به إلى حد ما ونشعر به من خلال النوايا Intentions ومن خلالها يمكن الاختيار بين الإجراءات المختلفة والاستدلالات الشخصية الفرعية المستمدة من التوقعات والأحاسيس السابقة ، ويمكن النظر إلي الإرادة فعل عقلي لأنها القدرة علي الاختيار وتحديد الفعل أو السلوك كما يمكن وصفها بالعملية العقلية الإجرائية التي تتوسط العلاقة بين التأمل والتروي واتخاذ القرار ونتيجة لذلك ، فإن الفاعلية والندم والمسئولية هي ظواهر ثقافية خاصة

بالبشر، ويتضمن الفعل الإرادي حركة يمكننا أن نختار القيام بها (أو لا نختارها) ، عن قصد وعن طريق التفكير فقط لذلك فالإرادة هي اختيار حر بمعنى التحكم في السلوك وهذا السلوك الحر هو سلوك بشري فريد لبدء الأفعال علي أساس قرارهم ودافعهم الداخلي (Frith, 2013)

وتتباين الإرادة عن الدافعية حيث يشير (Kuhl, 1994) إلي أن الإرادة مفهوم يشير لمجموعة من الكفاءات التي توجه وتضبط السلوك وتجهيز المعلومات وتستخدم هذه الكفاءات بشكل مستقل عن أي ضغوط خارجية من أجل الوصول للأهداف أما الدافعية فتشير للوجدان الذي يؤدي لبدء الفعل والإرادة تساعد من خلال كفاءتها في الاستمرار في الفعل بفاعلية ، لذلك فالإرادة عامل وسيط ينشط من خلال كفاءة التنظيم الذاتي والضبط الذاتي من أجل تحقيق الهدف وبالتالي فإن الإرادة قد تجاوزت مجرد دافع فالعمليات الإرادية هي التي تغير السلوك أكثر من الدافعية فبدون وجود الارادة لا يستطيع الفرد تنفيذ النوايا وتحقيق الأهداف.

والإرادة وفقا لنظرية تفاعل نظم الشخصية هي العملية النفسية التي يقرر الفرد من خلالها مسار عمل معين ويلتزم به ، وينفذ حتي الوصول للهدف ،وتصف الإرادة تنسيقًا مركزيًا للعمليات الإدراكية والتحفيزية والإنفعالية والمزاجية ، وللإرادة أهمية كبيرة لطلاب الجامعة تظهر عندما يكون لديهم العديد من الرغبات والحوافز، ولكن يشعرون بقلق تجاه تحقيقها في ضوء كل من الانحرافات الداخلية والخارجية التي يواجهونها في الحياة، وتشير أيضا إلى ميل الفرد للمثابرة وبذل الجهد في إتجاه تحقيق أهدافه على الرغم من المشتتات الكامنة التي يتعرض لها(Kuhl & Fuhrmann,1998,17-18). ويعتبر (Forstmeier& Rüddel,2008) طرح Kuhl في الإرادة من أهم الأطروحات التي يجب إلقاء مزيد من الضوء عليها لأنه طرح مفهوم الإرادة بشكل متكامل من عدة كفاءات إرادية تنقسم لنمطين من أنماط الإرادة وهما كفاءة التنظيم الذاتي ، وكفاءة ضبط الذاتي وسوف يتم توضيح ذلك من خلال عرض النظرية .

وتعرف الكفاءة الإرادية بأنها نوايا التنفيذ Implementation intentions التي تشير إلى أين ومتى وكيف سيتم تنفيذ الإجراء المؤدي إلى الهدف ، ويؤيد تشكيل نوايا التنفيذ تنفيذ الجهود الموجهة نحو الهدف ، ويعزز العلاقة بين النوايا والسلوك (Mathy, Henrotin, Broonen, Marty, Legout, Genevay, Duplan, Bazin, Savarieau & Cedraschi,2011). والشخص الذي يمتلك الإرادة يفضل الفضول ويبدأ الإجراءات والمهمة لديه موجهة ويظهر التفضيلات ويحاول أشياء جديدة ويعبر عن متعة الإتقان ويحاول حل المشاكل ويحاول إحداث تأثيرات ويسعى للتحديات وينظم / يعدل البيئة ويتابع النشاط حتى الانتهاء ويستخدم الخيال / الرمزي(Liu, et al.,2013) .

والإرادة عند سيد عثمان (١٩٩٦، ٨٠-٨٢) أحد العمليات النفسية في البنية الأخلاقية والتي اسماها بإرادة الفعل التي تعمل علي مستوى الوعى الظاهر، أو الوعى

الاجتماعى، تعمل فيه من حيث إدراكها وفهمها ومراعاتها للواقع الذي يتعامل معه الوعى الظاهر، كما أن الارادة تعمل في مستوى الوعى الباطن عملا أعمق لأن الوعى الباطن ذاته قد تكون له إرادة خاصة وقد يكون له تقييم للإرادة التى تعمل في مستوى الوعى الظاهر، إما بتعديلها أو تحويلها أو إعادة تشكيلها في جميع الأحوال فإن الوعى الباطن الذي يعطى الإرادة حيويتها الدافئة وقوتها الدافعة، والوعى الباطن مستودع فيه الاختيارات السابقة التى قامت بها الارادة الذاتية، مستودع فيها نتائجها وتقييماتها، كما أنه مستودع الطاقات التى شحنت تلك الاختيارات من جانب الإرادة الذاتية، لهذا كانت الإرادة المغروسة بعمق في الوعى الباطن هى الإرادة الأقوى في استعدادها لحمل الذات على تنفيذ العمل المختار، وعملية إرادة الفعل ذاتيتها أكبر من اجتماعيتها، فالجماعة حاضرة في وجود الفرد النفسى حضوراً تمثيلياً تعاطفياً سواء في فكره وتصوره، أو تقييمه وترجيحه أو اختياره ومفاضلته.

نظرية الإرادة (نظرية تفاعل نظم الشخصية ل Kuhl,2000): وتعرض الباحثة في الجزء التالي نظرية تفاعل نظم الشخصية التي تعتبر من أهم النظريات الحديثة التي تناولت الإرادة في إطار علم النفس التربوي فالإرادة هي جوهر هذه النظرية :

طرح Kukl الإرادة في نظريته التي تعرف بتفاعل نظم الشخصية كفاءة الإرادة كسلطة تنفيذية مركزية يمكن تقسيمها لعمليات معرفية وانفعالية ودافعية ومزاجية وهناك مهمتين لها هما : الحفاظ على سلامة الذات (أي التنظيم الذاتي) ؛ والحفاظ على أهداف الفرد ومواجهة الصعوبات المتعلقة بالتحكم المركزي في الانتباه والحالات غير المعرفية مثل : الإنفعال والدافعية والإثارة Arousal أما مهمة ضبط الذات فتعمل تحت توجيه وظائف الحماية الذاتيةSelf–maintenance Functions وتدعم الحفاظ على الهدف، ويشير التنظيم الذاتي إلى ممارسة السيطرة على الذات وتلبية الاحتياجات الشخصية المختلفة ، والسعي وراء تنفيذ الهدف المنشود (Liu, 2020). وتؤكد هذه النظرية علي الإرادة من خلال التمييز بين الوعي واللاوعي وبين العمليات المتعمدة والآلية التي توجه السلوك وتنظمه وعلى وجه التحديد تفترض النظرية أن الذاكرة التفصيلية وضبط السلوك الحدسي يعملان ضمنيًا وبشكل غير واعي ، بينما تعمل ذاكرة النية والتعرف على الأشياء بشكل صريح وواعي علاوة على ذلك ، فإن مجموعة من الأنظمة الواعية والأوتوماتيكية تتيح التنظيم الذاتي الفائق حيث تعمل هذه المجموعة على تنشيط جميع الأنظمة الأربعة (Garivaldis, 2012) وسوف يتم توضيح ذلك من خلال عرض أنظمة الشخصية التي طرحها(Kuhl, 2000) في نظريته في الجزء التالي .

وغالبًا ما تُتهم نظريات التنظيم الذاتي بأنها تقتصر على المصطلحات النظرية والتطبيق العملي غير الكافي وقد يُعزى هذا النقد إلى الطبيعة المعقدة والمتعددة الأبعاد للمفهوم الذي

يتطلب منهجيات متقدمة للقياس لذلك تحاول نظرية تفاعل نظم الشخصية معالجة هذه القضايا من خلال دراسة الاختلافات بين الأفراد وداخلهم وتقدم مفهوم واضح لوظائف التنظيم الذاتي وتؤكد النظرية على الديناميكيات المعرفية والإنفعالية داخل الفرد وتشرح السلوك والخبرة من خلال تفاعل أربعة أنظمة متأصلة تعمل هذه الأنظمة الأربعة – الذاكرة التفصيلية وذاكرة النية والتعرف على الأشياء وضبط السلوك الحدسي – من خلال تبادل المعلومات على سبيل المثال ، النوايا التي تم إنشاؤها وتخزينها بواسطة نظام واحد (ذاكرة النية) ، يتم تفعيلها بواسطة نظام آخر (ضبط السلوك الحدسي) يمكّن هذا التفاعل الأفراد من الانخراط في عمل إرادي وبالمثل ، يتم تحديد التجارب الجديدة (التعرف على الأشياء) ، ومقارنتها ودمجها مع الخبرات والقيم والتفضيلات الحالية (الذاكرة التفصيلية). يمكّن التفاعل بين التعرف على الأشياء والذاكرة التفصيلية الأفراد من الانخراط في تطوير الذات، تتيح مجموعات أخرى من الأنظمة المتفاعلة وظائف إضافية ، مثل ضبط الذات والاسترخاء الذاتي ، ويشكل كل نظام وظائف محددة وتساهم في التحكم الإرادي (Garivaldis ,2012) .

وتترجم الخطط والنوايا والقرارات إلى أفعال (الإرادة) بتفاعل أربعة أنظمة نفسية وتفاعلها ويحتوي النظام النفسي على تجربة الحياة وتشارك كل من الأنظمة المعرفية الأربعة على مستويات مختلفة في معالجة المعلومات المختلفة مع الوضع في الاعتبار الدور الذي تلعبه كل من الإنفعالات الموجبة والسالبة في السلوك ، ويتأثر سلوك الفرد وتجربته بشدة بالنظام أو الأنظمة التي يفضلها في التعامل مع المواقف المألوفة والجديدة ، و لذلك تشير الكفاءة الإرادية إلى السيطرة الفعلية على السلوك والحفاظ على الهدف من المهمة والتغلب علي العادات والدوافع المتنافسة ، لذلك فهي تعني العمليات المعرفية والإنفعالية التي تحكم السيطرة الفعلية على السلوك المتوقع مثل التحكم في الانتباه ، والتحكم في الدافع ، والتحكم في الإنفعالات، وتحديد الذات ، والتخطيط وبدء العمل وفيما يلي توضيح للنظم المعرفية الأربعة:

أ- **ذاكرة النية** Intension Memory: تخزن الخطط والنوايا فيها لأنها مسئولة عن الحفاظ على النية عندما يتعذر تحقيق هدف ما وتنشط هذه الذاكرة بشكل تلقائي عند مواجهة الصعوبات وترتكز على التفكير التحليلي العقلاني عندما يتعذر تنفيذ النوايا ، ويُطلق عليها مصطلح العقل الذكي وتعتمد علي الوعي والتخطيط .

ب-ضبط السلوك الحدسي Intuitive Behavior Control: في وجود نيه حقيقية واجبة التنفيذ تتمكن ذاكرة النية بطريقة ما من الوصول إلى ضبط السلوك الحدسي الذي يمثل النظام الأولي لأنه يتطور منذ الطفولة عن الأنظمة الأكثر تعقيدًا مثل الذاكرة التفصيلية ، وتتمثل وظيفته في المشاركة في ترجمة النوايا إلى إجراءات قابلة للتنفيذ لهذا السبب ، يحتاج هذا النظام إلى التفاعل مع ذاكرة النية لمعرفة النوايا النشطة والإجراءات التي تقود لتحقيق الأهداف المرجوة .

ج-**الذاكرة التفصيلية** Extension Memory: هي نظام يحوي تجربة الفرد في الحياة من خلالها يستطيع الوصول لقرارات معقدة والتفاهم متبادل بين البشر . كذلك التفاهم مع الذات فالذات هي جزء من الذاكرة التفصيلية التي تتعلق بالشخص بكل احتياجاته ومخاوفه وتفضيلاته وقيمه وخبراته السابقة لذلك فهي نظام يتسم بالذكاء واليقظة.

د- **التعرف على الهدف** Object Recognition: يتيح نظام التعرف على الأهداف التسجيل الواعي للانطباعات الحسية الفردية لذلك فهو ينقل الجوانب المعزولة من العالم الداخلي أو الخارجي إلى الإحساس والوعي والانتباه (Kuhl, 2000; Kuhl, Kazén & Koole, 2006; Baimann, et al., 2010).

ومن خلال توجه النظرية فإن الأفراد يجب أن يعتمدوا على آليات نفسية محددة لضمان ترجمة رغباتهم وأهدافهم إلى أفعال ملموسة من خلال نمطين للإرادة يُطلق على نمط الإرادة الذي يدعم الحفاظ على الهدف ضبط الذات ، بينما يُطلق على النمط الذي يدعم مهمة الحفاظ على أفعال الفرد بما يتماشى مع الذات المتكاملة التنظيم الذاتي ،وتقترح النظرية آليتين تسهّلان السلوك ويطلق عليها الحالات التيسيرية Facilitatory modes وهما: التنظيم الذاتي وضبط الذات ، وثلاث آليات نفسية أخري تعيق السلوك الحالات المثبطةInhibitory : modes التثبيط الإرادي Volitional inhibition والتجنب الإرادي Volitional avoidance والتثبيط الذاتي Self-inhibition . وفيما يلي توضيح ماهية نمطي الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) الميسرين للسلوك ، والآليات النفسية الأخرى التي تراها النظرية معوقة للسلوك :

- **التنظيم الذاتي** : ويتضمن ضبط وإدارة الحالات السلوكية والمعرفية والإنفعالية وهذا يعني أنه يتجلى في القدرة على الابتعاد عن الحالة المزاجية التي تمنع تقدم الهدف والتعامل مع الفشل حيث تتفاعل العمليات الداخلية بشكل ديناميكي للمساهمة في تحقيق الرفاهية النفسية ، ويشمل التنظيم الذاتي عددًا من المهارات النفسية اللاواعية Unconscious Psychological Skills تتعلق بالانتباه والتحكم في القرار ، والدافعية الذاتية ، وإدارة المزاج وغيرها، وتتمثل أوجه القصور في التنظيم الذاتي في الاجترار Rumination ،و الإستغراق Preoccupation أو الاغترابAlienation، كما يمكن الوصول إلى التحكم الذاتي الواعي من الناحية النظرية من خلال استغلال أو توظيف العناصر المعرفية للتحكم الذاتي من خلال المثابرة في تنفيذ المهام المعرفية كما يوجد مكون سلوكي لضبط الفعل (توجه الحركة أو السكون) حيث توجد آليات للفعل أو التصرف مثل التخطيط ، والتحكم في
- الانفعالات ، أو أخذ المبادرة أما التراجع فيشير إلي الأوضاع المثبطة التي تشمل التثبيط الإرادي والتثبيط الذاتي والصعوبة التي يواجهها الفرد في بدء والحفاظ على النية أو الهدف السلوكي المحدد مسبقًا وجميع هذه الأنظمة مدمجة في أربعة أنظمة شخصية متفاعلة

، ويتطلب التيسيير الإرادي أو الكفاءة الإرادية أن يتمكن الشخص من التبديل بمرونة بين نظامين من نظم الشخصية ، وهما ذاكرة النية وضبط السلوك الحدسي كما يتضح من الشكل (١) ، لذلك فإن الوظيفة الأساسية لكفاءة التنظيم الذاتي هي الحفاظ على الذات فعندما يواجه الفرد مخاوف أو تجارب مؤلمة ينشط نظام التعرف على الهدف وقد يصحب ذلك إنفعالات سالبة ويأتي دور التنظيم الذاتي على لتهدئة الذات ويحدث تثبيط للانفعالات السالبة وتنشط الذاكرة التفصيلية ويتخطى الفرد مخاوفه ويدمجها كتجربة سابقة في الذاكرة التفصيلية فلا تعيقة هذه التجربة عن الوصول للأهداف المرجوة .

-**الضبط الذاتي** : ويعرف هذا النمط من الإرادة بدعم الحفاظ على الهدف النشط وسلوكيات الفرد من خلال التنسيق المركزي للمعالجة عبر مجموعة متنوعة من الأنظمة النفسية فعندما يتصرف الناس بإرادتهم على سبيل المثال عندما يحاولون الإقلاع عن التدخين يواجهون إشارات موقفية قوية للتدخين (مثل : شخص يعرض سيجارة ، أو يشعر بالملل ، أو يعاني من الإحباط أو الضغط الشديد) ، فيمكنهم تحقيق الأمرين معًا تحفيز المهام الإرادية (على سبيل المثال ، الحفاظ علي الذات والحفاظ على الهدف) من خلال تحقيق التمثيل المتكامل المناسب للاحتياجات والمعتقدات الشخصية التي تدعم أسلوب حياة صحي (الحماية الذاتية) ، وبالتالي تعزيز قدرتهم على التركيز على هدف الإقلاع عن التدخين وتجاهل الدوافع ، وقد يتطلب ضبط الذات قمعًا مؤقتًا أو دائمًا للذات من أجل تحديد تقييد الانتباه المطلوب في بعض الأحيان لمنع هدف ذي أولوية عليا من التدخل من خلال التفضيلات أو الاحتياجات أو المعتقدات المتنافسة أو الجوانب الذاتية الأخرى هذا القمع لنظام العقوبة يصاحبه انفعالات سلبية وبالتالي ، يُنظر إلى وضع ضبط الذات للحفاظ على الهدف على أنه يتطلب قدرًا كبيرًا من الجهد الواعي وفقًا لأهم جانب من جوانب ضبط النفس في هذه النظرية ، لذلك يعد ضبط الذات أحد الكفاءة الإرادية المهمة ، ويتضمن القدرة على تصور وإدراك الأهداف والنوايا ووضعها في الاعتبار للتخطيط لأعمالهم في المستقبل واتخاذ خطوات تحقيقها لذلك ، وتشاركه ذاكرة النية في مهمة الحفاظ على النوايا حيث يساعد ضبط الذات في التغلب على الصعوبات والتفكير في خطط لتنفيذ النوايا فيتم استعادة الانفعال الموجب وينشط ضبط السلوك الحدسي ويتم تنفيذ النوايا ، لذلك يعد الضبط الذاتي المركز التنظيمي الذي يسجل المعلومات من جميع نظم الشخصية ويربط جميع العمليات المكونة للشخصية مع بعضها البعض بطريقة مناسبة للموقف.

-**التثبيط الذاتي:** ويتعلق بالحالات العقلية والسلوكيات التي تحبط أو تعيق الإرادة أو كليهما ينتج عن ذلك نوع من الإنفعالات السلبية كالقلق ، وفشل لاستراتيجيات المواجهة ، والجمود الفكري .

-**التثبيط الإرادي** :ويعني الشعور بالتشتت عن المهام ونقص الطاقة ، والتثبيط وعدم التركيز كما أن الأفراد المثبطون بشكل إرادي لديهم القليل من المبادأة بالفعل .

-**التجنب الإرادي** : ويشير لميل الفرد إلى تجنب أو تحدي المهام أو الأحداث (غير السارة) المفروضة عليه وتجنب الآخرين (التفاعل) والقيام بشكل عفوي بما يحبه بدلاً من القيام بما هو ضروري (الميل إلى تجنب الجهد).

-**توجه الحركة** : ويتضمن القدرة على تنظيم التأثير السلبي بمجرد حدوثه مما ينعكس علي الكفاءة في تقليل هذا التأثير ومواجهة الفشل، أو رفض تنفيذ الفعل والتغلب علي العقبات ، كما يتضمن القدرة على استعادة التأثير الإيجابي ومواجهة العقبات وتنفيذ الفعل ، أي أنه يتضمن القدرة علي إتخاذ قرارات في الوقت المناسب والإلتزام بمسار الفعل ووجود نيه للفعل وتجنب التأجيل أو الإرجاء والتعامل مع الأهداف والمواقف الصعبة والمنطوية علي الفشل ، وقد أدرجKuhl نظرية ضبط الفعل Action Control Theory ضمن نظرية أكبر وهي نظرية نظم الشخصية المتفاعلة (Kuhl & Fuhrmann,1998,15-49 ; Kuhl, 2000; Kuhl, et al., 2006; Ross & Fontao,2008; Baumann,et al.,2010; Garivaldis, 2012; Liu, et a.,2013; Koole et al.,2019)

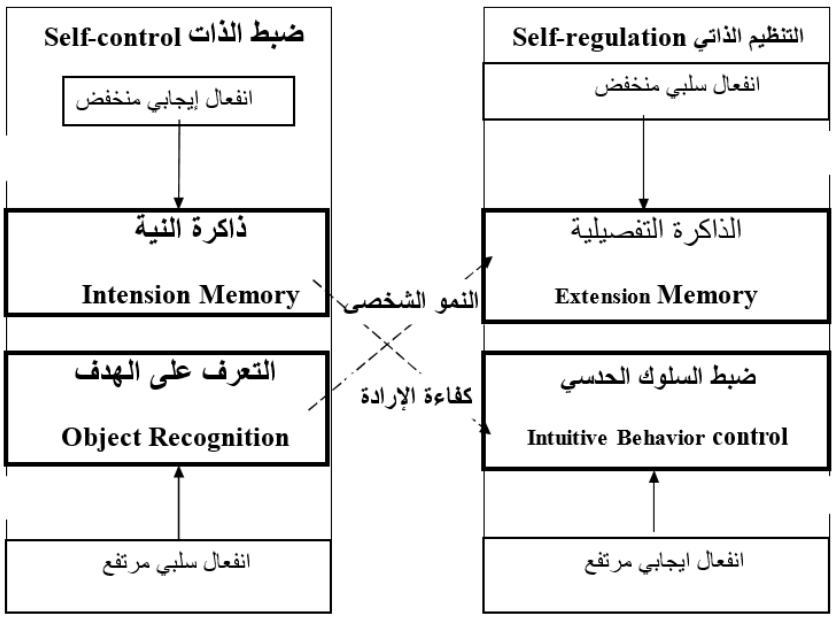

شكل (١) : نظم الشخصية المتفاعلة وكفاءة الإرادة (Kuhl,2000)

وعلى الرغم من أن نظرية نظم الشخصية المتفاعلة تقدم توجها جديدا لأداء الشخصية ، إلا أنها لا تهمل العمليات والنظريات النفسية ، مثل الدافعية والإنفعال ونماذج معالجة المعلومات (Garivaldis, 2012). فالذاكرة التفصيلية ، على سبيل المثال ، تهتم بالقيم والمبادئ

الأساسية للأفراد وتحكم السلوك الأخلاقي بشكل حدسي ومستقل كما أن الذات هي بناء هام للذاكرة االتفصيلية على النقيض من ذلك ، فإن نظام التعرف على الأشياء يدرك الأخطاء أو التناقضات في البيئة وتعتمد ذاكرة النية على التناقضات التي يراها نظام التعرف على الأشياء وتعالجها من خلال توليد النوايا وتسلسل الإجراءات وأخيرًا ، ينفذ التحكم السلوكي الحدسي هذه النوايا لتحقيق الأهداف والاحتياجات، بالإضافة إلى ذلك ، تحدد النظرية افتراضين يدعمان نظام عمل الأنظمة المتفاعلة من خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية (Garivaldis, 2012; Koole et al., 2019) . إن تنشيط النظم الأربعة وتبادل المعلومات بينهما في نظرية تفاعل نظم الشخصية يعتمد على الحالة المزاجية والمشاعر (الانفعالات)، ولا يمكن للفرد الوصول إلى الذاكرة التفصيلية الخاصة به عندما يكون تحت ضغط مفرط ولا يمكن للفرد تنفيذ النوايا إذا شعر بالإحباط ولا يستطيع أن يضع نفسه في حالة مزاجية إيجابية (من الناحية النفسية: في حالة مزاجية محبطة ، تبقى النية أو القصد في ذاكرة النية لأن تنشيط نظام ضبط السلوك الحدسي يحتاج إلى طاقة إيجابية) هذا هو السبب الأعمق الذي يجعل من المهم جدًا أن يتعلم الناس التعامل مع انفعالاتهم وتنظيمها ، ومن ثم يمكنه تهدئة غضبه أو خوفه وإحباطه ، ويمكنه مواجهة انفعالاته السالبة (Kuhl, 2000) .

ومن خلال عرض نظرية تفاعل نظم الشخصية تعرف كفاءة الإرادة وفقا لهذا التوجه كما تتبناه الدراسة الحالية علي أنها عملية نفسية تترجم من خلالها نوايا الفرد إلي أفعال تتضمن كفاءتين هما :

التنظيم الذاتي Self Regulation ويشير إلي ضبط وإدارة الحالات السلوكية والمعرفية والإنفعالية ومهمته الحفاظ علي الذات ويتضمن مجموعة من الكفاءة الفرعية هي :

- تركيز الإنتباه Attentional Focusing : يشير إلي القدرة علي تعمد الركيز علي كل ما هو مهم في اللحظة الراهنة .
- الدافعية الذاتية Self-Motivation : تشير إلي تحفيز الذات في حالة عدم قدرة الفرد علي المثابرة .
- تنظيم الإنفعال Emotion Regulation : يشير إلي التفكير في كل ما هو إيجابي وممتع بشكل متعمد من أجل تحقيق تقدم أفضل والتغلب علي الحالات المزاجية غير السارة .
- التنشيط الذاتيSelf-Activation : ويشير إلي حفاظ الفرد علي نشاطه عند ظهور عقبات .
- تهدئة الذاتSelf-Relaxation : وتشير إلي القدرة علي الاسترخاء بسرعة بعد التوتر الداخلي .

- تنظيم القرار Decision Regulation : ويشير إلي التوصل لقرارات سريعة بعد التفكير .
- مواجهة الفشل Coping with failure : ويشير إلي التعلم من الأخطاء من أجل تجنب إعادة الخطأ مرة ثانية .

أ- الضبط الذاتي Self Control ومهمته الحفاظ علي الهدف من خلال :

- تذكر الهدف Goal Recollection : ويشير إلي تذكرة النفس مرارا وتكرارا بالأهداف المراد تحقيقها.
- منع النسيان Forgetfulness prevention : ويشير إلي استخدام معينات الذاكرة ليفعل ما ينوي الفرد فعله في الوقت المناسب.
- مهارة التخطيط Planning Skill : وتشير إلي إعداد خطة قبل البدء في عمل معين .
- ضبط الاندفاع Impulse Control : وتشير إلي التحكم في الانفعالات في وجود إغراءات.
- بدء التحكم Initiating Control : وتشير إلى البدء على الفور في المهمة إذا كان من الضروري إنجازها (Forstmeier & Rüddel,2008).

مما سبق يتضح أن الإرادة تمثل أكثر مستويات الشخصية تعقيدًا ومركزا للتنسيق بين النظم المختلفة التي طرحتها نظرية تفاعل نظم الشخصية ، ومن خلالها تترجم الخطط والنوايا والقرارات إلى أفعال ، وتحاول الدراسة الحالية بحث الدور الوسيطي لكفاءة الإرادة بين اشباع / إحباط الحاجات النفسية الأساسية والتوجهات الأخلاقية .

ثالثا : التوجهات الأخلاقية Ethics Orientations .

يوجد العديد من التعريفات النظرية للتوجهات الأخلاقية من خلال توجهات نظرية مختلفة ويعرفها (Filipchuk,2018) علي أنها "المنظور الذي ينتهج الفرد من خلاله قرارا أخلاقيا ويتم تحديده كنقطة علي متصل أخلاقيات العدالة Ethic of Justice وأخلاقيات الرعاية Ethic of Care وقد استمد هذا التعريف من خلال نظريتي كولبرج وجليجان المعروفتين في علم نفس الأخلاق ، حيث تعكس نظرية كولبرج توجها نحو العدالة ويتبين ذلك من خلال التركيز علي الفصل بين المصالح الذاتية والحقوق في حل المعضلات الأخلاقية فالأخلاق عند كولبرج تتمحور حول العدالة فمن خلالها تتوزع الحقوق والواجبات الذي ينظمه مفاهيم المساواة والمعاملة بالمثل وتشمل أخلاقيات العدالة المباديء التي يمكن الاعتماد عليها في عملية اتخاذ القرار ، كما ترجع أخلاقيات الرعاية إلي نمو التعاطف مع الذات والآخر وتتضمن أيضا توجهات تستخدم في صنع القرار . كما يشير (Johari, Sanusi & Ismail ,2012) إلي التوجه الأخلاقي علي أنه الفلسفة الأخلاقية للفرد التي تصف معتقداته

في تقييمه لمفاهيم الخير والشر والصواب والخطأ والعدل والفضيلة والإختلافات حول ما هو أخلاقي يمكن أن يؤدي إلي خلافات حول ما هو أخلاقي في حد ذاته وحول المواقف التي يجب أن يكون الشخص حساسا تجاهها وحول الأحكام الأخلاقية الصادرة . وهناك تعريفات أخري للتوجه الأخلاقي حيث يتم تعريفه من خلال بعدين أساسيين هما المثالية والنسبية وتشير المثالية إلي المدي الذي يعتبر فيه الفرد رفاهية الآخرين أما النسبية فهي مدي رفض الفرد للأخلاق العالمية وكلا البعدين مستقليين عن بعضهما البعض حيث ترتبط المثالية بالقدرة علي التعرف علي القضايا الأخلاقية أما النسبية ترتبط بإنخفاض النية الأخلاقية ويمكن أن يتبني الطلاب الجامعيون كلا التوجهين فالطالب قد يتبني توجها داخل الجامعة وتوجها آخر خارج الإطار الجامعي (Collin & Schmidt,2020).

وفي الجزء التالي سيتم تناول التوجهات الأخلاقية وفقا لنظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد التي تم تطويرها بواسطة (Narvaez, 2008) وهي نظرية مبنية على أساس علم الأعصاب ،وتقترح نهجًا للتربية الأخلاقية يعتمد على التوجهات الدافعية المتجذرة في النظم الإنفعالية اللاواعية المتطورة التي تم تشكيلها خلال التجربة الإنسانية.

التوجهات الأخلاقية وفقا لنظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد Triune ethics meta-theory

وهي نظرية في مجال علم النفس الأخلاق ، ومستوحاة من نموذج الدماغ الثلاثي لنمو الدماغ لبول ماكلين وتسلط الضوء على المساهمات النسبية للوراثة البيولوجية (بما في ذلك التكيفات التطورية البشرية) ، والتأثيرات البيئية على البيولوجيا العصبية ، والثقافة في التطور الأخلاقي والتفكير، وتقترح النظرية ثلاثة توجهات أخلاقية هي الأساس أو الدافع لجميع الأخلاقيات وهي : توجه أخلاقيات الحماية الذاتية ، وتوجه أخلاقيات المشاركة ، وتوجه أخلاقيات التأمل التخيلي إنها تختلف ليس فقط في تطورها ولكن أيضًا في قدرتها النسبية على تجاوز بعضها البعض،لذلك فالنظرية تركز علي التوجهات الدافعية Motivational Orientations المتجذرة في الأنظمة الإنفعالية اللاواعية المتطورة التي تشكلت من خلال التجربة التي تهيئ الفرد للتصرف في الأحداث والمواقف بطرق معينة ، كما تسعى إلى تفسير الإختلافات في الأداء الأخلاقي من خلال تفاعل الشخص مع السياق، ويختلف الأفراد في التجارب الإنفعالية المبكرة التي تؤثر على تكوين شخصيتهم وسلوكهم، بينما في نفس الوقت يمكن أن تثير المواقف ردود فعل معينة (Narvaez, 2008; Narvaez, ,2014, Narvaez, 2016 b,99-110)

ويشير (Narvaez & Lapsley,2009) لهذه النظرية علي أنها نظرية نفسية للتطور الأخلاقي والأداء الأخلاقي وتقدم تفسيرا قائما علي علم الأعصاب حيث تتأثر القدرات الاجتماعية ببيولوجيا الأعصاب ، وتم تطوير هذه النظرية لتحقيق ثلاثة أهداف أولها ، دمج

النتائج الحاسمة من البيولوجيا العصبية وعلم الأعصاب الإنفعالي والعلوم المعرفية في علم النفس الأخلاق ، وشرح الاختلافات في الأداء الأخلاقي من خلال تفاعل الشخص مع السياق حيث يختلف الأفراد في التجارب الإنفعالية المبكرة التي تؤثر على تكوين شخصيتهم وسلوكهم ، فيمكن أن تثير نفس المواقف ردود فعل متباينة باختلاف الشخصية، أما الهدف الثالث فيتمثل في اقتراح الشروط الأولية للتطور الأخلاقي البشري الأمثل . وتنظر النظرية إلى الأفراد في عصر البليستوسين وبيئة التكيف التطوري The Pleistocene Era and The Environment of Evolutionary Adaptedness، فيما يتعلق بدعم حياتهم المبكرة وعلاقتها بالأداء الأخلاقي مثل التقارب الوالدي في سنوات العمر الأولي، واللمس المستمر والحنو ، وتواتر مقدمي الرعاية بخلاف الأم ، ومجموعات اللعب متعددة الأعمار ، والاستجابة السريعة للبكاء خلال تلك الحقبة هي نوع من تقديم الرعاية الذي يدعم الأنظمة البيولوجية أما النوم الفردي ، والعزلة الجسدية ليست أنواعًا من تقديم الرعاية المبكرة في الحياة التي يتكيف معها البشر وتركز النظرية أيضًا علي "ندرة اللمس" أو مستقبلات السيروتونين المعيبة التي تؤثر على الفرد ومن ثم المجتمع ، فمن الممكن أن تظهر معدلات أعلى من الاكتئاب والقلق ، وكلاهما يؤثر على الأخلاقية(Narvaez,2016a,50) . وقد تم صياغة النظرية في ضوء نظرية ماكلان الثلاثية للعقل MacLean's Theory of the Triune Brain (1990) حيث يمتلك العقل البشري ثلاثة أنظمة مترابطة ، لكل منها ذكاءه الخاص ، الذاتية Subjectivity ، الإحساس بالوقت والذاكرة Sense of Time and Memory والجهاز الحوفي والقشرة المخية الحديثةThe Limbic System and the Neocortex ، ويحدد Narvaez ثلاثة توجهات أخلاقية بناءً على تطور هذه الهياكل الثلاثة حيث يرتبط توجه أخلاقيات الحماية الذي يركز علي الحفاظ علي الذات والسلطة بالجهاز الحوفي مما يسمح بالرد في المواقف العصيبة أو غير المتوقعة ذات الاستجابة الأساسية أو الغريزية سعيا لضمان البقاء، أما أخلاقيات المشاركة فتركز علي الروابط الاجتماعية أو العلاقات العاطفية مع الآخرين ؛ كما أن أخلاقيات الخيال تركز على طرق التفكير الإبداعية والتصرف في اطار اجتماعي يسمح لنا بالنظر في مسارات عمل بديلة عند القيام بالأحكام الأخلاقية، والقدرة على حل المشكلات ، والنظم البيولوجية العصبية الثلاثة للدماغ الكامنة وراء الأخلاق الثلاثة توضح جوانب النمو التي تؤدي إلى الوضع الأمثل للفعل الأخلاقي لذا فالشخص المثالي أخلاقياً سيكون قادرًا على تنسيق هذه التوجهات بطريقة تسمح له بالقدرة علي التداول بشأن الأخلاق بالتفكير في أي مسار للفعل يجب اتباعه ، وبالتالي ، فإن الحكم الأخلاقي ينطوي على تنسيق التداول أو العقل الواعي والعقل الحدسي أو اللاواعي(Arenas-Dolz ,2019,103) .

وتحدد نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد ثلاثة توجهات أخلاقية تدفع للفعل الأخلاقي البشري على مستوى الفرد والجماعة وقد عرض (Narvaez,2008; Narvaez& Lapsley ,2009; Narvaez,2016b,112; Narvaez, 2018,91) ماهية هذه التوجهات علي النحو التالي :

أ- **توجه أخلاقيات الحماية الذاتية** Self-Protectionist Ethic : وتبرز أخلاقيات هذا التوجه عندما ينشأ تهديد ، حيث تميل أخلاقيات الحماية الذاتية إلى تحمل المسؤولية ، ورؤية ما هو مفيد للذات للتكيف والبقاء على قيد الحياة ، وهو نظام افتراضي للفرد يوجهه عند مواجهة الأخطار ومع ذلك ، فهو ليس أفضل توجه طويل الأمد للأداء الأخلاقي بسبب طبيعته المتمحورة حول الذات إنها أخلاق تتمحور حول الأنا ، متجذرة في البقاء الغريزي عندما يخاف الناس على سلامتهم أو معتقداتهم الذاتية ، فإنهم يكونون أقل استجابة لمساعدة الآخرين وأكثر تركيزًا على الحفاظ على الذات ،وعندما تكون المنافسة هي القاعدة ، يمكن أن تصبح أخلاقيات هذا التوجه مهيمنة بين أعضاء المجموعة ويمكن أن تصبح معركة شاقة لتهدئة الذات في عالم يواجه فيه الفرد باستمرار ما هو غير مألوف (أشخاص ، أفعال ، أشياء) والتغيير المستمر يمكن أن يبقي الناس في حالة من القلق ، وهذا التوجه يشتق من الأنظمة الدفاعية التي يتم تنشيطها باستخدام استجابة قوية للضغط عند إدراك وجود تهديد جسدي أو اجتماعي ، تتحول الاستجابة للتوتر والتركيز علي البقاء على قيد الحياة ، وتعبئة الجسم للعمل ، وزيادة اليقظة تجاه التهديدات حيث يتم تشغيل الأخلاقيات الأمنية من الضغوط التي تنشط الغرائز الأولية والاستجابات تركز على السلامة والبقاء والازدهار في البيئة ، وتكون أخلاقيات الأمان مشروطة خلال فترات التطور الحساسة (مثل الطفولة) وتجربة الحياة والصدمات وقد أظهرت الدراسات أن قلة اللمس في السنوات الأولى تؤدي إلى تخلف مستقبلات السيروتونين Serotonin Receptors والأطفال الذين يعانون من نقص مستقبلات السيروتونين المعيبة معرضون للحرمان العاطفي الحسي الجسدي ، وهي حالة مرتبطة بالاكتئاب والسلوك العنيف ونقص الدافعية كشخص بالغ ، ومنغلقين التفكير ، وعدوانين .

ب- **توجه أخلاقيات المشاركة** Engagement Ethic : ينشأ هذا التوجه من الرعاية المبكرة المناسبة حيث تتضمن أخلاقيات المشاركة التناغم العلائقي في العلاقات وجهاً لوجه ، والانتماء العاطفي والمشاركة في إنشاء العلاقات مع الآخرين وتسهيل العمل الاجتماعي الإيجابي ،ويتيح التعاطف والالتزام والاهتمام الأخلاقي ، وتتركز هذه الأخلاقيات في الجهاز الحوفي العلوي The Upper Limbic System أو الجهاز العصبي الحشوي الإنفعالي The Visceral-Emotional Nervous System ويسمح الجهاز الحوفي بالإشارات الإنفعالية الخارجية والداخلية وهو أمر مهم للإنفعال والهوية والذاكرة للتجارب المستمرة

وإحساس الفرد بالواقع والحقيقة ، وتتعلق أخلاقيات المشاركة بمشاعر الحميمية والانسجام بين الأشخاص في اللحظة الحالية ، مما يعني أن الدماغ الأيمن يسيطر على التجربة، والمشاركة باعتبارها أخلاقًا متناغمة Harmony Morality تدور حول الحب والرعاية والتعلق والتعزيز ، والسمو كما تتضمن أخلاقيات المشاركة مفاهيم العبادة والشعور المجتمعي

ج- **توجه أخلاقيات التخيل التأملي Reflective Imagination** : وهذا التوجه متجذر في وظائف الدماغ التنفيذية والقشرة المخية، مع قدراتها على التفكير المنطقي ، وتنظيم الإنفعال ، والتجريد وتخيل البدائل وقدرات مرنة ضرورية للتخطيط وحل المشكلات المعقدة تستخدم في حل المعضلات الأخلاقية ، وتسمح أخلاقيات التخيل للشخص بالابتعاد عن الاستجابات الإنفعالية المتهورة للأجزاء القديمة من الدماغ والتفكير في أفعال بديلة قائمة على المنطق والعقل، ويتركز في القشرة المخية الحديثة ، بما في ذلك الفص الجبهي المستخدم في مهارات التفكير والاستدلال، إنه يركز على العالم الخارجي ويسمح بتكامل وتنسيق الأجزاء الأخرى من الدماغ للسماح بالتفكير الخيالي وحل المشكلات الاستراتيجي، وتتضمن أخلاقيات التخيل دمج المعلومات الداخلية مع المعلومات الخارجية ، مما يسمح للبالغين برفض المزيد من الاستجابات الإنفعالية من أخلاقيات الحماية أو المشاركة، ويمكن أن تبني أخلاقيات هذا التوجه علي نوعي الأخلاقيات السابقة .

ويمكن تحديد عدد من الملاحظات فيما يتعلق بالنظرية الثلاثية للسلوك الأخلاقي :

- تقترح النظرية ثلاثة دوافع أخلاقية أساسية هي : أخلاقيات الحماية (الغريزية) ، وأخلاقيات المشاركة (الحدس) ، وأخلاقيات التأمل (المداولة والسرد) من طبقات متطورة من الدماغ تعتمد المستويات الأعلى من الأداء الأخلاقي والمشاركة والتخيل على التنشئة المبكرة من أجل تنميتها المثلى.
- هذه التوجهات تنشأ من النزعات البيولوجية في التطور البشري .
- تستمد النظرية اسمها وإلهامها من نظرية Triune Brain الخاصة بـ MacLean (١٩٩٠) ، وهي تحدد التوجهات الأخلاقية التي تعكس إلى حد ما طبقات MacLean التطورية الثلاثة التي نتجت عن دراسات بيولوجية طويلة.
- يكمن الإنفعال وراء الوظائف الأساسية في الدماغ حيث توجه الأنظمة الإنفعالية تشكيل حلول تكيفية لمتطلبات البيئة تتضمن هذه الأنظمة "إمكانات سلوكية نفسية متأصلة وراثيًا في نمو الدماغ" باعتبارها "عوامل تطورية" لذلك تؤثر الحالات العاطفية على "ما يتم إدراكه وكيفية معالجته ، والتفسيرات التي تتم للأحداث الجارية
- تفترض النظرية أن الدوائر الإنفعالية التي تم تطورها في وقت مبكر من الحياة تدعم بنية الدماغ للأخلاق والسلوك الأخلاقي ، مما يؤثر على الشخصية الأخلاقية وإمكانية الفعل الأخلاقي يمكن وصف الأخلاقيات الثلاثة بأنها "دوافع مركزية" تدفع

الظواهر المعرفية الأخلاقية كإدراك محفز ، عندما يكون توجه أخلاقي معين نشط ، فمن المفترض أن تؤثر على الإدراك ومعالجة المعلومات وتحديد الأهداف والإمكانيات وتؤثر الأخلاق النشطة على صنع الهدف ، وبالتالي تشكيل تفسير المواقف الأخلاقية عندما يتعامل الفرد مع توجه معين باعتباره ضرورة معيارية تتفوق على القيم الأخرى ، فإن التوجه يحمل أهمية أخلاقية.

- تركز أخلاقيات الأمن على الحفاظ على الذات من خلال السلامة وأشياء مثل الهيمنة الشخصية داخل الجماعة وهنا سيواجه الفرد صعوبة في التركيز على احتياجات الآخرين كما توجد أنظمة الإنفعال المتعلقة بالخوف والغضب في هذا التوجه . لذا تستند أخلاقيات الأمن في المقام الأول إلى الغرائز ، فعندما يخاف الناس على سلامتهم ، فإنهم يكونون أقل استجابة لمساعدة الآخر كما أن طاقة الجسم (الهرمونات ، تدفق الدم) يتم حشدها من أجل السلامة .
- من المرجح أن يؤدي الضيق الشديد في مرحلة الطفولة المبكرة إلى بناء شعور أساسي بعدم الأمان في مواجهة عدم اليقين (ما هو مختلف أو غير مألوف) وتعزيز رؤية غير واثقة وأقل تعاطفاً للعالم ، والنتائج الموثقة في اضطرابات التعلق تفترض تكوين `` دماغ مرهق " بسبب الإهمال أو الصدمة يؤدي ذلك إلى شخصية يهيمن عليها أخلاقيات الحماية .
- يتضمن السلوك الأخلاقي حالة من الوجود أو عدم الوجود .
- تمثل أخلاقيات المشاركة جوهر الأخلاق حيث يعتمد الجهاز العصبي للطفل على مقدمي الرعاية كمنظمين "نفسيين بيولوجيين خارجيين تدريجيًا ، ويتحول التنظيم الخارجي إلى تنظيم داخلي مع نضوج الدماغ استجابةً للتفاعل مع البيئة فأخلاقيات المشاركة متجذرة في النظم العصبية الحيوية التي تقوم عليها رعاية الوالدين والترابط الاجتماعي ،وتعتمد هذه الأنظمة على تراكيب حوفية وتحت قشرية متعددة وأنواع متعددة من الناقلات العصبية التي تكمن وراء قيم التعاطف والوئام الاجتماعي والتكاتف والتسامح والانفتاح على الآخرينوتؤدي الرعاية غير الكافية إلى قصور في هياكل الدماغ ، والتنظيم الهرموني ، وتكامل النظام مما يؤدي إلى اضطرابات سلوكية في الدماغ مرتبطة بمزيد من العداء والعدوان تجاه الآخرين والاكتئاب والقلق .
- ترتبط الأبوة والأمومة المستجيبة الدافئة في الحياة المبكرة بزيادة الضمير والتعاطف .
- لا يكفي التفكير بالطريقة الصحيحة أو اتخاذ الإجراء الصحيح الأمثل ولكن الأخلاق الفاضلة تتطلب تنسيق الذات كلها بكامل تعقيداتها و يجب أن تتم الطريقة التي يتم بها اتخاذ الإجراء في الطريق الصحيح للموقف ، بطريقة تعزز الازدهار flourishing للذات وللآخر .

- تمثل أخلاق الخيال عقل الأخلاق من خلال توفير القدرة على حل المشكلات والتعلم على الرغم من عدم قدرتها على توليد الإنفعالات ، فقد ظهر "الفص الجبهي كأعلى مركز للانفعالات ، وتعمل هذه الهياكل بالتنسيق مع الأنظمة العاطفية الأكثر بدائية في الأجزاء القديمة من الدماغ وهذا يعني أن العقل يفكر بالإنفعال ، وعندما لا يفعل ذلك ، ينتج عن ذلك سوء التقدير واتخاذ القرار .
- تقترح النظرية أن العمل الحقيقي للحكم الأخلاقي وصنع القرار له علاقة بالتنسيق بين الغرائز والحدس والاستدلال والأهداف من قبل عمل أخلاق التخيل.
- تستخدم أخلاقيات التخيل على الأقل أداتين قويتين إحداها هي "لن تفعل ذلك دون مكافأة ، وهي القدرة على إبطال الغرائز والحدس ، وهي القدرة التي تسمح للبشر باختيار المحفزات التي يُسمح لها بإثارة الإثارة العاطفية أو تسلسل الحركة وتتجذر أخلاقيات التخيل في أنشطة الدماغ الأيسر للتفكير الخطي والتوجهات الماضية والمستقبلية والجوانب الأخرى الحاسمة للإحساس الفردي بالذات يسمح العقل الواعي المتداول للفرد بالنظر في الخيارات واختيار الأنشطة والبيئات التي تعزز حدسًا معينًا في الجزء الباطن من الدماغ عندما يتم ذلك لأغراض القيمة ، فإنه يعكس أخلاقيات التخيل في العمل. أما الأداة الثانية لأخلاقيات التخيل هي القدرة على التحكم في السلوك ، لشرح الماضي وتخيل المستقبل ، والتي تساهم في بناء قصة حياة وتحفيز الذات ،وغالبًا ما يتم تبني الروايات الثقافية وترجمتها إلى روايات شخصية تدفع السلوك.
- تعمل أخلاقيات التخيل كوسيلة لزيادة الوعي الذاتي والإجتماعي ووضع تصور لحلول متطورة بديلة للمشاكل الأخلاقية .

- ووفقا للنظرية الموقف الأخلاقي للفرد يمكن أن يتغير من لحظة إلى أخرى ومن موقف لآخر فالتجربة الإنفعالية للفرد تؤثر على نوع الهوية الأخلاقية التي يتبناها المرء في السياق الأخلاقي، فإذا كان الفرد مكتئبًا (خائف ، قلق ، محبط) ، فغالبًا ما يتخذ قرارات بناءً على أخلاقيات الأمن والحماية فما هو صحيح أخلاقيًا يُنظر إليه على أنه ما يحمي نفسه في المقابل ، إذا شعر المرء بمشاعر علائقية إيجابية مثل التعاطف ، فمن المرجح أن يتصرف وفقًا لأخلاقيات المشاركة أو إذا أغلق المرء الدماغ الأيمن وأصبح مركزًا على المجرد ، فقد يتخذ إجراءً بأخلاق تخيلية منفصلة من الناحية المثالية ، يحافظ المرء على الهدوء الإنفعالي ، ويشرك الدماغ الأيمن بشكل كامل ، ويستخدم المهارات المجردة للدماغ الأيسر ويتخذ إجراءات من موقف أخلاقي واعي وتتفاعل الميول الشخصية ، التي تشكلت من التجربة منذ الحياة الأولى ، مع قوة الموقف للتأثير على السلوك الفردي أي على الرغم من أن بيئات معينة قد تضغط على الأفراد لتفعيل أخلاقيات معينة ، إلا أن التصرف الشخصي يلعب أيضًا

دورًا حيث تتفاعل ميول الشخصية مع المواقف لاستحضار هويات أخلاقية مختلفة في مواقف مختلفة لأشخاص مختلفين على سبيل المثال ، قد يكون الشخص لطيفًا ورحيمًا بشكل معتاد في موقف ما ، على سبيل المثال ، العمل من خلال أخلاقيات المشاركة في المنزل ، ولكن قاسياً في مكان آخر (Narvaez, 2008; Narvaez, 2014; Narvaez,2016; Narvaez,2018; Arenas-Dolz ,2019)

رابعا العلاقة بين الحاجات النفسية والتوجهات الأخلاقية

في الجزء التالي سوف يتم تناول الأخلاقية وكيفية ارتباطها بالحاجات النفسية . حيث تم تحليل مفهوم "الحاجة من قبل العديد من الفلاسفة المعاصرين وهم ينظرون عادة إلى الحاجة على أنها شرط ضروري لتجنب الأذى ، فإن الأخلاق المبنية على الاحتياجات تعطي الحاجات النفسية تعريفًا جديدًا واضحًا من حيث "الشرط الضروري والكافي لحياة إجتماعية مقبولة(Ohlsson, 1995) .

كما تناول (Narvaez ,2018,91-108) هذه الفكرة في كتابه عن نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد حيث يري أن الأفراد يطورون حسهم الأخلاقي من خلال المهارات الاجتماعية وقدرات التنظيم الذاتي وتتشكل هذه القدرات في وقت مبكر من الحياة الاجتماعية الأساسية فالأداء الأخلاقي الأمثل متناغم علائقيًا ورحيمًا وجماعيًا وخلال تجربة الحياة يتم اشباع أوعدم اشباع الحاجات النفسية فالأخلاق المجتمعية جزء من التطور البشري ، وقد حدد داروين (١٨٧١) العديد من الخصائص التي تراكمت عبر الحياة: السرور الاجتماعي Social Pleasure ، والاهتمام بالآخرين ، وذاكرة الأهداف ونتائج الفرد الحياتية، وتنمية العادات ، وضبط النفس وقد لاحظ داروين أن هذه الخصائص كانت شائعة بين الأفراد البدائيين على الرغم من أن داروين افترض أنها موروثة الخصائص ، وتشير البيانات إلى أن تجربة الطفولة والتطور هي المفتاح فكل سمة من سمات الأخلاقية لها أسس بيولوجية عصبية شكلتها التجربة وعدم إشباع الحاجات الأساسية وكذلك الصدمات ، وسوء المعاملة والاهمال يعني أن ضغوط الحياة المبكرة تشكل نزعة إلى أخلاقيات الحماية الذاتية كما يلجأ الشخص إلى استخدام هذه الغرائز الفطرية للحماية الذاتية في القرارات والأفعال الأخلاقية يتم تحديدها جزئيًا خلال سنوات الطفولة ، وبالرغم من ذلك في بعض الأحيان تكون هذه الأخلاقيات ضروريه ومميزة ففي بعض المواقف فالاستجابة للضغوط يضعف مهارات التفكير العليا ويؤدي ذلك إلي عدم التوافق مع الآخرين بشكل تعاوني كما يطل الماضي برأسه القبيح ويمكن وصفه بسلطة الماضي ليوجه سلوك الفرد نحو العدوانية فاشباع أو عدم اشباع الحاجات الأساسية في مراحل الطفولة يؤثر علي الأداء الأخلاقي والإجتماعي للفرد ، أما أخلاقيات المشاركة تنقل الفرد من الذاتية إلي الجماعة مكمن الأخلاق ولكن ما مدى قدرة الفرد على الحفاظ على أخلاقيات المشاركة والحفاظ علي العلاقات الاجتماعية ويمكن أن ترتبط

أخلاقيات المشاركة مع أخلاقيات التخيل لتصبح أخلاقيات خيال الجماعة وإذا كان الخيال مرتبط بالحماية الذاتية ، يمكن أن يصبح خيالًا شريرًا.

ويمكن تفسير تركيب الشخصية الأخلاقية من خلال الخبرات المختلفة في سنوات العمر الأولي ومدي اشباع حاجاته الأساسية فالطفل الذي الذي قدم له الدعم والرعاية سيكون قادرا علي التواصل مع المحيط الإجتماعي أكثر من الطفل ذي الخبرات المكرّرة والذي تعرض وبكثرة لعوامل إجهاد شديدة في طفولته فالطفولة ذات النمط النموذجي، تساعد الفرد علي أن يكون قادرًا على تطوير مهارات تتّسم بالمرونة والتوازن الإنفعالي والتي تساهم بإضافة الحيوية للحياة الإجتماعية ولكن مع الطفولة ذات النمط غير النموذجي فالطفل يعاني إختلالًا ذاتيًا ويظهر مستويات مرتفعة من الإستجابة للتوتّر والإضطراب الإجتماعي ويواجه مجموعة من المشاكل تعتمد على وقت حدوث التوتر أو الإجهاد – وما الذي كانت تطوّره الأنظمة الذاتية لديهم – ومدى تحمّلهم وإنفعالاتهم حين كانوا أطفالًا ، ويتحوّل الأفراد المستجيبون للإجهاد إلى مستجيبين للتهديد، ودائمًا ما يشعرون بالتهديد ويسعون لإعادة الإحساس بالأمان بأية وسيلة ممكنة ومع الوقت وفقدان التنظيم الذاتي الإجتماعي والمهارات الإجتماعية والحيويّة الإجتماعية، فسوف يتشبّث الفرد بمجموعة من الأنماط العقلية والإجتماعية التي تمنحه الحس بالأمان والسكينة النفسية ومن المرجّح أن العالم الإجتماعي سيُشعر الفرد بالتهديد فتُستخدم إجراءات تهدئة الذات التي رُسِّخت في الطفولة – كالتضحية من أجل الجماعة وإطاعة ذوي السلطة ومعاقبة النفس بطرق تعكس العقاب البدني المُمارَس عليه والمعالجة النفسية فتصبح مثل هذه الحماية عادةَ مألوفة للدفاع عن الذات الهشّة المُفتقدة للثقة (Kurth & Narvaez, 2018,91-93) . ويشير (Brock & Reader,2002) إلي ضرورة الإنتباه للاحتياجات النفسية والحياة الأخلاقية من أجل تحقيق الإزدهار النفسي للفرد فمجال البحث في هذا الإطار يحتاج المزيد لبحث دور اشباع أو احباط الحاجات النفسية في النمو الأخلاقي للفرد وذلك سوف يمكن القائمين علي التربية الأخلاقية لبناء برامج تقوم علي اشباع هذه الحاجات .

يتضح مما سبق دور خبرات الطفولة واشباع الحاجات النفسية في تشكيل معتقدات الفرد وتصوراته الاجتماعية تجاه القضايا الأخلاقية ، وتشكيل دوافعه وتوجهاته الأخلاقية التي تحدد طبيعة سلوكه في الكبر ، فإشباع الحاجات النفسية يحقق للفرد نوعا من التوازن النفسي الذي يسمح له بمواجهة ضغوطه وإنفعالاته السالبة الأمر الذي ينعكس علي أخلاقية الفرد في ظل جماعة يجب أن يتعامل معها في إطار علاقات إجتماعية ناجحة وداعمة وتعاطفية وهذا جوهر توجه المشاركة جوهر الأخلاق .

وفي إطار العلاقة بين الحاجات النفسية الأساسية والتوجهات الأخلاقية قام Narvaez 2018, بدراسة الهدف منها بحث العلاقة بين اشباع الحاجات النفسية الأساسية في ضوء نموذج فيسك للحاجات النفسية (2004) Fiske (الانتماء Belonging، والفهم

Understanding، والسيطرة Control، وتنمية الذات Self–Enhancement، والثقة Trust) والسلوك الأخلاقي والتوجهات الأخلاقية لدي عينة من الشباب والبالغين ، وقد أشارت النتائج إلي أن اشباع الحاجات النفسية يرتبط بشكل موجب ودال إحصائيا بكل من السلوك الأخلاقي ، وتوجه أخلاقيات المشاركة .

كما قام (Kurth& Narvaez,2018,93–100.) بعدد من الدراسات التي تتناول اشباع الحاجات الأساسية وخبرات الطفولة والكفاءة الأخلاقية والتوجه الأخلاقي علي عينة تتراوح أعمارهم (١٩ – ٧٨) سنة، وأكمل المشاركون المقاييس المتعلقة بالمرغوبية الاجتماعية ، والحاجات الأساسية ، والتوجهات الأخلاقية والكفاءة الشخصية (التعاطف – أخذ المنظور – الضيق الشخصي) كانت الارتباطات بين المتغيرات إلى حد كبير في الاتجاه المتوقع ، ارتبطت خبرات الطفولة الداعمة (الارتباط الآمن ، الاندماج الاجتماعي ، اللمس الحنون ، والمناخ المنزلي الإيجابي كانت مرتبطة بشكل إيجابي ودال مع توجه المشاركة والاهتمام التعاطفي ، وأخذ المنظور، كما ارتبطت تجربة الطفولة الداعمة سلبيا ودالا إحصائيا مع إحباط الحاجات النفسية بينما ارتبط توجه الحماية الذاتية بشكل دال وموجب مع الضيق الشخصي والتعلق غير الآمن ، والمناخ المنزلي السلبي ، ولم يكن العقاب البدني مرتبطًا بشكل كبير بأي توجه أخلاقي كما ارتبط الإحباط بشكل إيجابي بالضيق الشخصي وتوجه أخلاقيات الحماية ، والخيال الشرير ، والمقياس الوحيد الذي لم يتبع التوقعات كانت أخلاقيات الحماية الذاتية حيث لم ترتبط الاحتياجات الأساسية ومتغيرات تجربة الطفولة ويفسر الباحثان ذلك أن توجه الحماية الذاتية قد تكون قيمة ثقافية عامة هذه الأيام لذلك فعلم وظائف الأعضاء يرتبط بالأداء الأخلاقي ويتعلم الفرد من تقديم الرعاية المبكرة كيفية التنظيم الذاتي كإدارة الإجهاد ، لذلك فرد الفعل تحت مواجهة ضغوط مرتبط بالمكونات المختلفة للأداء الأخلاقي مثل :التنظيم الذاتي ، والتعاطف ، والضيق الشخصي ، وأخذ المنظور Perspective Taking ، والحكمJudgment ، والحساسية Sensitivity، والإدراك Perception، وتفسر النظرية كيف أن الإجهاد المبكر يمكن أن يحول نزعة أو توجه المرء نحو أخلاق الحماية الذاتية وتغيير الوجهة العقلية التي توجه السلوك الأخلاقي بشكل عام .

ويتسائل (Prentice, et al., 2019) هل الأخلاقية حاجة نفسية أساسية كالإستقلال والكفاءة والعلاقات أم أن إشباع هذه الحاجات يؤثر في تشكيل الأخلاقية فالشعور بإشباع الحاجات النفسية الأساسية يساهم أن نكون أخلاقيين ويشعر الفرد بالرضا ويؤثر علي كل من التوجهات والسلوكيات الأخلاقية وهذا ما أشار إليه جيمس (١٨٧٨) ببهجة الإستحسان الأخلاقي للذات The Joy of Moral Self–Approbation . وفي دراسة (يمنية عبدلي ٢٠١٠،) أشارت النتائج إلي علاقة عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ودوره في

انقياد المراهق وراء السلوك الجانح من جهة، كما أكدت على أهمية الإشباع السوي والكافي للحاجات النفسية والاجتماعية من جهة أخرى.

وبناء علي ماسبق يمكن القول بأن الحاجات النفسية تعتبر محركا للسلوك وتوجهات الفرد وقد تقدم لنا العديد من التفسيرات حول توجهات الفرد الأخلاقية وسلوكه ،ولا تقتصر على مجتمع بذاته فهي تتميز بأنها عالمية توجد لدى جميع البيئات والمجتمعات الإنسانية دون استثناء، وتكتسب خصائصها من ثقافة البيئة التي يعيشها الفرد، ونظرا لندرة الدراسات في هذا المجال لعدة أسباب منها حداثة النظرية الأخلاقية التي تتبناها الدراسة الحالية ، وعدم ربط اشباع وإحباط الحاجات النفسية الأساسية في إطار أخلاقي برغم دور اشباع هذه الحاجات في تربية الشخصية الأخلاقية ، وانطلاقا من هذا التصور تسعي الدراسة الحالية لبحث العلاقات بين اشباع / إحباط الحاجات النفسية الأساسية في ضوء نظرية تقرير المصير والتوجهات الأخلاقية في ضوء نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد وذلك لسد هذه الفجوة في الدراسات وتوجيه نظر الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات في هذا الجانب في البيئة العربية .

خامسا العلاقة بين الحاجات النفسية وكفاءة الإرادة :

تنظر نظرية تقرير المصير إلي الحاجات النفسية الأساسية علي أنها العناصر المهمة التي تكمن وراء الشخصية ونموها ورفاهيتها وتكاملها وعندما لا يتم تلبية أو إشباع هذه الحاجات يكون لذلك تأثيرات سلبية علي الشخصية ، فالحاجة إلي الاستقلال هي أصل الفعل ، والحاجة الي العلاقات هي حاجة إلي الترابط والعلاقات والحاجة إلي الكفاءة هي حاجة للرغبة للسيطرة علي البيئة وتطوير مهارات جديدة ، (Ryan,1998,125) . ويشير (Travis & Bunde,2020) إلي أن الدافع لاشباع الحاجات النفسية الأساسية هو مصدر الدافع الداخلي Source of Intrinsic Motivation لتوجهات البشر وسلوكهم وشعورهم بالفعالية الذاتية ورفاهم النفسي .

ويعد من أبرز ما جاء في نظرية تقرير المصير هو شرح الفروق المتمثلة في الدافع الداخلي والدافع الخارجي ضمن سلسلة تبدأ من أقل مستوى من الدافعية وتسمى باللادافعية (Amotivation)وتنتهي إلى أعلى مستوى من الدافعية وتسمى بالدافع الداخلي (Intrinsic motivation) ، كما تفترض النظرية أن الحاجات الفطرية أو النفسية الداعمة للدافع الداخلي لدى الفرد وهي ثلاث حاجات هي الاستقلال والكفاءة والعلاقات وتُعتبر هذه الاحتياجات ضرورية وعالمية وفطرية وموجودة في البشرية باختلاف الزمن والجنس والثقافة ، ويتفاعل الأفراد بطبيعتهم مع إمكاناتهم وإتقان قواهم الداخلية ، ولديهم ميل متأصل نحو تنمية النمو والأداء المتكامل، والتطور الأمثل والأفعال المثلى متأصلان في البشر لكنهما لا يحدثان تلقائيًا لتفعيل قدراتهم الكامنة ويحتاجون إلى رعاية من البيئة الاجتماعية،وإذا حدث ذلك، فهناك عواقب إيجابية (مثل الرفاهية والنمو) ولكن إذا لم يحدث، فهناك عواقب سلبية بناءً

عليه تؤكد النظرية على النمو الطبيعي للبشر نحو الدافعية الإيجابية؛ ومع ذلك، سيُحبط هذا إذا لم يتم تلبية احتياجاتهم الأساسية.(Deci & Ryan,2010) . ويتفق (Halfmann& Rieger,2019) مع نظرية تقرير المصير علي أن هناك ثلاث احتياجات جوهرية تعزز الدافع الداخلي أولها تحديد الحاجة إلى الاستقلالية كشعور بالإرادة أثناء الانخراط في نشاط ، كما تشير الحاجة إلى العلاقات إلى الرغبة في الشعور بالارتباط بالآخرين والحفاظ على علاقات هادفة وأخيرا الحاجة إلى الكفاءة تتعلق بإنجازات الفرد ومعارفه ومهاراته فهو يصف حاجة الأشخاص إلى تطوير وإتقان المهام.

ووفقا لنظرية تقرير المصير فإن إشباع الحاجة إلي الإستقلال يعزز الإرادة وأن الفعل الاستقلالي هو فعل إرادي ، ولكن ماذا عن الحاجات الأخرى وارتباطها بالإرادة كما تنظر إليها نظرية نظم الشخصية المتفاعلة ، ونظرا لندرة الدراسات في هذا الإطار ومحدوديتها لذلك فالدؤاسة الحالية تحاول الإجابة علي الكثير من الأسئلة . ويؤكد (Rayan, 1998,130) أن الحاجات النفسية لها تأثيرات مباشرة في الدافعية والإرادة وفي هذا الإطار يجب النظر إلي رؤية كوول عن كفاءة الإرادة لأنها تعطي رؤية شاملة للتنظيم الذاتي والضبط الذاتي وفكرة الأفعال القصدية والإرادية . ويشير (Kuhl,2000) إلي أن اشباع الحاجات النفسية ييسر العمليات الإرادية ويحدد الجذور الدافعية للتغيير الفعال نحو الأفضل . ويري (Travis& Bunde,2020) أن الحاجات النفسية هي التي تقود الأهداف الإنسانية والعمليات التنظيمية Regulatory Processes حيث تشير الحاجة إلي الاستقلال إلي الضبط والتوجيه الذاتي والرضا علي طريقة اتخاذ القرار وتقدير العمل ، أما الحاجة إلي الكفاءة تنطوي على الفعالية والثقة ، ويتم تناولها من خلال إنجاز المهمة أما الحاجة إلي العلاقات فيتم النظر إليها من خلال التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية . ويشير (Ricard, ,2011) أن الحاجات النفسية تؤثر علي الدافعية التي تؤثر بدورها علي التنظيم الذاتي للسلوك كما أن إحباط هذه الحاجات يؤثر بانخفاض التنظيم الذاتي السلوكي الذي قد يترافق مع انخفاض في إشباع واحدة من الحاجات النفسية الثلاثة .وفي هذا الإطار يشير (Koole, et al. , 2019) إلي أن اشباع الحاجات يسهم بدور مهم في دافعية الفرد وامتلاكه الإرادة ويمكن تطوير إمكانات الفرد الشخصية عن طريق اشباع هذه الحاجات.

وفي إطار العلاقة بين الحاجات النفسية وكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي والضبط الذاتي) أشارت نتائج دراسة (Travis & Bunde, 2020) إلي وجود تأثير مباشر ودال إحصائيا بين اشباع الحاجات النفسية والتنظيم الذاتي لدي طلبة الجامعة ، كما أشارت نتائج دراسة (Halfmann & Rieger, 2019) عن وجود علاقة غير مباشرة بين الضبط الذاتي والحاجات النفسية حيث يتوسط الضغط الاجتماعي المدرك العلاقة بينهما .

وقد هدفت دراسة (Hanfstingl, et al.,2010) نمذجة العلاقة بين الحاجات النفسية الأساسية وفقا لنظرية تقرير المصير ، وكفاءتي الإرادة (التنظيم الذاتي وضبط الذات) ، وفقا لنظرية تفاعل نظم الشخصية والدوافع الداخلية للمعلمين من منطلق أن المتغيرات الثلاثة يمكن فهمها على أنها بيئية (حاجات أساسية) ، وشخصية (ضبط الذات والتنظيم الذاتي) ، وتحفيزية (الدافع الداخلي) حيث يفترض الباحثون أن هذه العوامل تؤثر علي بعضها البعض فالحاجات الأساسية تؤثر علي الدوافع الداخلية ولكن تأثيرها قد يحدث عبر متغيرات وسيطة مثل كفاءتي الإرادة ، فدعم وتلبية الاحتياجات الأساسية ضروري للحفاظ على الدافع الداخلي ، وقد تم استخدام مقياس Kuhl& Fuhrmann,2008 لكفاءة الإرادة ، ومقياس Deci & Rayan ,2009 للحاجات النفسية وقد أشارت نتائج الدراسة أن التنظيم الذاتي يتوسط العلاقة بين الحاجات النفسية الأساسية والدوافع الداخلية ، كما يوجد تأثير مباشر بين اشباع الحاجات النفسية الثلاثة والتنظيم الذاتي.

وكان من ضمن نتائج دراسة (Ricard, 2011) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الحاجات النفسية الأساسية والتنظيم الذاتي السلوكي من خلال الدافعية علي عينة من طلاب الجامعة . ويشير (Deci,et al., 1996) إلي أن اشباع الحاجات النفسية أساس للتنبؤ بالعوامل السياقية الاجتماعية التي ستعمل على تعزيز المشاركة في التعلم والتكيف الاجتماعي ويساعد في تعزيز التنظيم الذاتي في المقابل ينعكس إحباط الحاجات النفسية سلبا علي الإرادة. ويشير (Raufelder, et al., 2014) إلى أن إشباع الحاجات النفسية يؤدى دورًا مهمًا فى الوقاية والتقليل من الضغوط التى يتعرض لها الأفراد حيث ترتبط الحاجة إلى الاستقلال بشعور الطلاب بالرغبة والإرادة والمرونة والاختيار عند الاندماج فى السلوكيات المرتبطة بالمهام وتكون لديهم مستويات مرتفعة من الدافعية المستقلة والانفعال الموجب، بينما يرتبط المستوى المنخفض من إشباع الاستقلال بالدافعية المضبوطة، ويكون الطلاب أكثر احتمالًا للشعور بالضغط . كما سعت دراسة (Bell, 2007) إلى استكشاف دور التحكم الإراديVolitional Control في تغيير السلوكيات الإدمانية من خلال تنمية التنظيم الذاتي عبر تغيير الاستراتيجيات المعرفية بشكل مناسب استجابةً للطوارئ البيئية المتغيرة وحل التناقض الناشئ بين السلوك والقيم ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلي فعالية التحكم الإرادي في علاج المدمنين.

وفي ضوء الدراسات التي تناولت العلاقة بين كفاءة الإرادة والحاجات النفسية تعتقد الباحثة الحالية أنها تركز في معظمها علي التنظيم الذاتي أو الضبط الذاتي فقط ولا توجد دراسة تتناول كفاءة الإرادة كما تتناولها نظرية نظم الشخصية المتفاعلة غير دراسة Hanfstingl, et al.,2010 والتي أشارت نتائجها إلي أن التنظيم الذاتي يتوسط العلاقة بين الحاجات النفسية الأساسية والدوافع الداخلية ، كما يوجد تأثير مباشر بين اشباع الحاجات النفسية الثلاثة

والتنظيم الذاتي ، كما تتفق معظم الدراسات السابقة مثل (Ricard, ,2011;Travis & Bunde, 2020علي علاقة الاشباع للحاجات النفسية بالتنظيم الذاتي، كما تناولت دراسة Halfmann & Rieger, 2019 الضبط الذاتي والحاجات النفسية وأشارت لوجود علاقة غير مباشرة بين الضبط الذاتي واشباع الحاجات ، لذلك تزال الكثير من الأسئلة تدور جول ارتباط الحاجات بالإرادة لذلك تسعي الدراسة الحالية لاستكشاف العلاقات السببية بينهما.

سادسا العلاقة بين كفاءة الإرادة والتوجهات الأخلاقية :

تتمثل كفاءة الإرادة وفقا لنموذج Kuhl الذي تم تبنيه في الدراسة الحالية من كفاءتين رئيسيتين هما : التنظيم الذاتي والضبط الذاتي ويشمل كل منهما كفاءات فرعية ، وهذه الكفاءة سواء الرئيسية أو الفرعية ترتبط بالجانب الأخلاقي ويتضح ذلك من خلال التناول التالي :

يشير (Liu, 2020) إلي أن التنظيم الذاتي ضروري للامتناع عن السلوكيات والأفعال غير المسئولة اجتماعيا وأخلاقيا من خلال الإدراك الذي ييسر توظيف كل من عمليات الإنتباه والذاكرة والوظائف التنفيذية المرتبطة بذلك ، كما يرتبط بالضبط الذاتي بتحمل المسئولية الأخلاقية فالنظرة الأخلاقية تشير إلي أن السلوك الغير المقبول هو مسألة اختيار ، لذا فهناك حاجة إلي الإرادة التي تشمل مكونين أساسيين هما : التنظيم الذاتي والضبط الذاتي لذلك فإعادة التأهيل الاجتماعي والأخلاقي يتطلب التنظيم الذاتي للانفعالات والمشاعر السلبية .

ويري (Eisenberg & Morris, 2001) أنه من الخطأ الإعتقاد أن الأخلاق إذا اتجهت وجهة اجتماعية صرفة تهمل الجانب الذاتى، فإذا كان الأفراد ملزمين إزاء الآخرين ، فإنهم ملزمون أيضا تجاه أنفسهم ، لأن التضامن الاجتماعي لا يوجد إلا إذا إضيفت الذات الاجتماعية عند كل منا إلى الذات الفردية ، ولا يستطيع أي فرد منا أن ينفصل عن الذات الاجتماعية بل إنه لا يرغب في هذا الانفصال لأنه يشعر أن الجزء الأكبر من قوته يأتيه من صلته بالمجتمع ، والتنظيم الذاتى يساعد الفرد على التحكم بسلوكه عندما تكون لديه أفكاره الخاصة فيما يتعلق بالسلوك المناسب أو غير المناسب ويختار الأفعال تبعاً لذلك التفكير .

وإذا كنا بصدد تحديد العلاقة بين الأخلاقية Morality والتنظيم الذاتى فإن أول ما يجب الحديث عنه هو الإرادة التى تحث الفرد على الاستدلال ذى الصبغة الاخلاقية والقيام بسلوك ايجابى مرغوب فيه .بالإضافة إلى إنه الطريقة التى يدير بها الأفراد انتباههم وأفكارهم ودافعيتهم وإنفعالاتهم وسلوكياتهم ، ويعد منبئا بالنتائج الشخصية والاجتماعية وفى حالة غياب هذا التنظيم الذاتى لدى الفرد يتم توجيه الأفكار والدافعية والانفعال والسلوك عن طريق الغرائز ويصبح الفرد بلا إرادة تلك الإرادة التى تعتبر جوهر الأخلاقية (Hoyle & Bradfield, 2010). ويذكر (Bryant,2009) أن التنظيم الذاتى يساعد الفرد على أن يتمتع بقدر كاف من الوعى الاخلاقى الذى يعتبر أساس الحكم الأخلاقى والسلوك الأخلاقى حيث تلعب عوامله دوراً مهما في الحكم القيمى الأخلاقى فالمواقف ذات المحتوى الأخلاقى تكون بحاجة إلى

التحديد والوعى بما تحتويه من قيم وسلوكيات، ويجب أن يكون لدى الفرد نظرة واعية أخلاقية ، وقادر على التحكم والضبط في القرارات والانفعالات والسلوكيات ، ويؤكد باندورا أن النظام الذاتي يعتبر العامل النفسي الأهم الذي يضبط السلوك الإنساني ويوجهه فمن خلاله تتم ممارسة التحكم في الأفكار والمشاعر والأفعال ، وينتج السلوك من خلال التفاعل بين النظام الذاتي ومصادر البيئة الخارجية التي يتأثر بها.

وفي إطار العلاقة بين كفاءة الإرادة والتوجهات الأخلاقية أشارت نتائج دراسة (Ross & Fontao,2008) علي عينة من البالغين إلي وجود علاقة سلبية بين التنظيم الذاتي والسلوك العدواني حيث يعمل التنظيم الذاتي وفقا لنظرية تفاعل نظم الشخصية علي تهدئة الذات وتقليل التوتر الناتج عن الضغوط تحت الضغط والتحكم السلوكي ، كما ارتبط كل من التثبيط الذاتي والتثبيط الإرادي والتحكم الإرادي ارتباطًا إيجابيًا بالعدوان وهذه المتغيرات تشمل الحالات العقلية السلبية والتقلبات الشخصية التي تمثل عوائق أمام تحقيق الأهداف والنوايا ، ويشير الباحثان إلي ضرورة بحث التنظيم الذاتي لدي الجناة والمنحرفين فقد يكون معظمهم ينظمون أنفسهم بشكل فعال في معظم الأوقات ولكن يفشل التنظيم الذاتي المفاجئ لديهم في المواقف التي تنطوي على تهديد انفعالي مما يؤدي في النهاية للسلوك المعادي للمجتمع . وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة في إطار نموذج كول والسلوك العدواني ، وتعتقد الباحثة أن السلوك العدواني معادي للمجتمع وعكس الأخلاقية فتعتبر مؤشرا علي دور كفاءة الإرادة وفقا للنظرية التي تتبناها الدراسة الحالية

وتشير نتائج دراسة (Forstmeier& Rüddel,2008) إلي ارتباط التنظيم الذاتي كأحد الكفاءة الإرادية بالعلاقات الاجتماعية ومهارات التعامل مع الآخرين.كما تشير نتائج دراسة (Bell, 2007) إلي دور الإرادة في التحكم السلوكي من خلال التنظيم الذاتي الذي يعد جزءا من الإرادة البشرية ويتضمن التحكم في سلوك الفرد من أجل تحقيق الأهداف المرجوة أو من أجل البقاء بما يتفق مع القيم الراسخة . كما تشير نتائج دراسة (Vale,2006) إلى أن السلوك الاجتماعى والتنظيم الذاتى جانبان من جوانب الحاسة الأخلاقية كما أنهما يشكلان تلك الحاسة فى المراحل الأولى من العمر، ودراسة (Teper,2009) التى أشارت إلى وجود علاقة دالة موجبة إحصائيا بين التنظيم الذاتى وكل من الاستدلال الاخلاقى والسلوك الأخلاقى . ودراسة (Bryant,2009)التى أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المرتفعين والمنخفضين فى التنظيم الذاتى فى الوعى الاخلاقى لصالح المرتفعين تنظيما ذاتيا. وتشير نتائج دراسة (Helion& Ochsner,2018) إلي ارتباط التنظيم الإنفعالي بشكل موجب ودال إحصائيا مع الحكم الأخلاقي فالنواحي الإنفعالية قد تكون الدافع وراء السلوك الأخلاقي أكثر من النواحي المعرفية .

وتشير دراسة (Barni,et al., 2020) إلي وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين استيعاب القيم الأخلاقي والأداء الإرادي وفقا لنظرية تقرير المصير ، كما وجد أن الإمتثال للقيم يرتبط بشكل أصيل من الذات وليست من خلال الدوافع الخارجية.

ويوضح (Hofmann, et al, 2018) العلاقة بين الضبط الذاتي والأخلاقية ، من خلال إمكانية فشل ضبط الذات في مواقف معينة نتيجة لوجود صراع بين أنانية الفرد وتوجهاته وقيمه الأخلاقية وانخفاض الدافع لمقاومة الرغبة الأنانية ومراعاته لإحتياجات الآخرين على الرغم من تأييد قيمة أخلاقية معينة وهذا ما يمكن تسميته بالفشل الدافعي في ضبط الذات (ضعف الإرادة) وهذا ينعكس علي السلوك ، لذلك يمكن القول أن ضعف الضبط الذاتي يصعب معه التصرف بشكل أخلاقي فالضبط الذاتي جوهر الإرادة التي تساعد علي خروج النوايا إلي حيز التنفيذ ، لذلك فهذا المجال يحتاج إلي مزيد من البحث والدراسة حيث تشترك الأخلاق وضبط الذات بشكل كبير في المفاهيم كذلك تتداخل فيما يتعلق بالطريقة التي ينظم بها الناس السلوك بما يتماشى مع القيم والمعايير العليا لذا يجب أن تصبح الدراسة النفسية لكلا المجالين تعاونية ومتكاملة بشكل متزايد. كما قامت دراسة (Silver & Silver,2019) ببحث العلاقة بين الأخلاقية وضبط الذات علي أربع عينات تم جمعها بشكل مستقل لفحص العلاقة بينهما وحيث تم افتراض أن الأشخاص ذوي المستويات الأعلى من الأخلاق (التي تُقاس على أنها دوافع أخلاقية فردية وملزمة) سيُظهرون مستويات أعلى من ضبط الذات ، وأن هذه الدوافع الأخلاقية سوف تتوسط في الارتباط بين التنشئة الاجتماعية المسبقة وضبط الذات وقد وجد أن الدافع الأخلاقي الفردي يرتبط بشكل إيجابي بضبط الذات ، ووتباينت هذه النتيجة في عينة أخري لذلك يري الباحثان أن العلاقة بين الأخلاق وضبط الذات أكثر تعقيدًا مما يعتقد . وقد أشارت دراسة (Antonaccio & Tittle,2008) إلي إمكانية التنبؤ بالأخلاقية من خلال الضبط الذاتي بالإضافة إلي ارتباط ضبط الذات المنخفض بالسلوك الإجرامي ، فالأفراد الذين يفتقرون لضبط الذات لديهم سلوكيات غير منضبطة ، وليست لديهم القدرة علي مقاومة الإغراءات . كما أشارت نتائج دراسة (Mooijman,et al., 2018) إلي ارتباط الضبط الذاتي بالقيم الأخلاقية الملزمة والأخلاقية .

وتلاحظ الباحثة الحالية ندرة الدراسات التي تتناول الضبط الذاتي في إطار أخلاقي فالعلاقة معقدة بينه وبين الأخلاقية كما أشار Hofmann, et al, 2018 ، خاصة في إطار نظرية نظم الشخصية المتفاعلة، لذلك تحاول الدراسة الحالية بحث دورها كمتغير وسيط بين اشباع واحباط الحاجات والتوجهات الأخلاقية . فى ضوء ما سبق يمكن استنتاج أن التنظيم الذاتى هو عملية يتم من خلالها توجيه الذات كى يستطيع الفرد تنظيم افكاره وادارتها وتوظيفها والمراقبة المستمرة لانشطته الحياتية والأخلاقية ، لذلك يوصف السلوك المنظم ذاتيا بأنه سلوك يتسم بمستوى عالى من الضبط الذاتى الواعى والذى يتضمن التحكم فى الأفعال والمعتقدات

والمقاصد والرغبات حيث ركزت بعض الدراسات علي دور التنظيم الذاتي في الأخلاقية مثل دراسات (Ross & Fontao,2008;Forstmeier& Rüddel,2008 ;Teper,2009 Helion& Ochsner,2018) وأشارت لدوره في الأخلاقية وكل ذلك يعتبرا مؤشرا لبحث الدور الوسيطي لكفاءة الإرادة وتأثيرها في توجهات الفرد التي تتعلق بالجانب الأخلاقي .

فروض الدراسة :

في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

١) يوجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة من خلال كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة الدراسة.

٢) يوجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة من خلال كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي)دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة الدراسة.

٣) يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة الدراسة .

٤) يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة الدراسة .

٥) يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة الدراسة.

المنهج والطريقة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى لملائمته لطبيعة البحث وأهدافه حيث يتم استخدام معاملات الارتباط وأسلوب تحليل المسار وهو أسلوب إحصائي يعتمد على نموذج توضيحي للعلاقات بين المتغيرات قيد الدراسة.

العينة : تكونت عينة الدراسة من :

أ- **العينة الاستطلاعية:** تكونت عينة البحث الاستطلاعية من (٢١٢) طالبًا وطالبة من طلاب وطالبات كلية التربية جامعة بنها في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (٢٠٢٠- ٢٠٢١ م) بمتوسط عمري (١٩,٢ سنة) وانحراف معياري (١,٥ سنة) ، وقد استخدمت بيانات هذه العينة في التحقق من ثبات وصدق أدوات هذا البحث.

ب-**العينة النهائية:** تكونت عينة البحث النهائية من (٨٢٠) طالبًا وطالبة من طلاب وطالبات كلية التربية جامعة بنها بمتوسط عمري (20, 3 سنة) ، وانحراف معياري 1,9) (سنة وتم التطبيق عليهم في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (٢٠٢٠- ٢٠٢١ م) . وقد استخدمت بيانات هذه العينة في التحقق من صحة فروض هذا البحث ، وقد اكتفت الباحثة بهذا الحجم كعينة تمثل مجتمع البحث تمثيلاً تامًا؛ لأنه في ضوء معادلة مدخل رابطة التربية الأمريكية لـ كيرجسي ومورجان Kergcie & Morgan (1970) التي تحدد حجم العينة الذي يمثل المجتمع، والتي تشير إلى أن عينة قوامها ٣٨٤ تمثل مجتمع بحث يصل حجمة إلى مئات الآلاف من الأفراد تمثيلاً تامًا (في: عزت حسن، ٢٠١٦أ، ٥٣٤). وجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) : يوضح توزيع عينة الدراسة في كلية التربية جامعة بنها .

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٢٥٨	٣١ ، ٥ %
	أنثي	٥٦٢	٦٨، ٥ %
	المجموع	٨٢٠	١٠٠ %
الأقسام العلمية	علمية	٣٤٥	٤٢ ،١ %
	أدبية	٤٧٥	٥٧ ،٩ %
	مجموع	٨٢٠	١٠٠ %

أدوات الدراسة :

تتمثل أدوات الدراسة الحالية فيما يلي :

١- **مقياس إشباع وإحباط الحاجات النفسية الأساسية:** إعداد (Chen, Vansteenkiste , et al., 2015)، تعريب سامح حسن حرب (٢٠١٨):

وصف المقياس: يتكون المقياس فى الصورة النهائية له من (٢٤) عبارة تقيس ستة أبعاد فرعية هى: إشباع الحاجة للاستقلال (العبارات ١-٤)، إحباط الحاجة للاستقلال (العبارات ٥-٨)، إشباع الحاجة للعلاقات (العبارات ٩-١٢)، إحباط الحاجة للعلاقات (العبارات ١٣-١٦)، إشباع الحاجة للكفاءة (العبارات ١٧-٢٠)، إحباط الحاجة للكفاءة (العبارات ٢١-٢٤). وتمتد الاستجابات على كل عبارة من الدرجة (١) (غير صحيح تمامًا) إلى الدرجة (٥) (صحيح تمامًا). وتشير الدرجة المرتفعة إلى المستوى المرتفع فى كل بعد فرعي.

تحقق معدو المقياس من ثباته من خلال حساب معاملات ألفا لكرونباخ للأبعاد الفرعية والمقياس ككل لدى أربعة عينات، وامتدت قيم معاملات ألفا بين (٠,٦٤، ٠,٨٩)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا، كما تم التحقق من صدق المقياس على عينة كبيرة من طلاب الجامعة فى أربعة دول مختلفة (الولايات المتحدة الأمريكية، وبلجيكا، والصين، وبيرو) من خلال ما يلي :

١. الكشف عن البنية العاملية للمقياس بطريقة المكونات الأساسية والتدوير بطريقة Promax وأسفر هذا الإجراء عن وجود ستة عوامل كما هو مفترض وتراوحت تشبعات العبارات بين (٠,٦١ ، ٠,٨٠).

٢. التحقق من البناء الكامن للمقياس باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي وقد تم المقارنة بين نموذجين: الأول يفترض وجود ثلاثة عوامل كامنة للمقياس هى (إشباع وإحباط الاستقلال، وإشباع وإحباط العلاقات، وإشباع وإحباط الكفاءة)، بينما يفترض النموذج الثانى ستة عوامل كامنة هى (إشباع الاستقلال، وإحباط الاستقلال، وإشباع العلاقات، وإحباط العلاقات، وإشباع الكفاءة، وإحباط الكفاءة)، وقد أسفرت نتائج التحليل العاملى على مطابقة البيانات للنموذج سداسى العامل.

ثبات المقياس:قام سامح حسن حرب(٢٠١٨) . بترجمة المقياس إلى اللغة العربية وعرض الترجمة على ثلاثة من المتخصصين فى اللغة الانجليزية وعلم النفس التربوى للتحقق من سلامة الترجمة والتعبير بدقة عن مدلول عبارات المقياس. وطُبق المقياس على عينة استطلاعية من طلاب الفرقة الثالثة عام بكلية التربية– جامعة بنها، وتم حساب ثبات عبارات مقياس الحاجات النفسية عن طريق:

- طريقة معامل ألفا لـ كرونباخ Alpha–Cronbach وامتدت قيم معاملات ألفا للعبارات بين (٠,٥٤٢ ، ٠,٧٥٦) ، وتراوحت قيم معامل الفا للأبعاد بين (٠,٦٢٥ ، ٠,٧٧٢) مما يدل علي ثبات المقياس.
- حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة والبعد الذي تنتمي له العبارة. وتراوحت قيم معاملات ثبات عبارات مقياس الحاجات النفسية بين (٠,٦٣ ، ٠,٨٢) .
- تم حساب ثبات الأبعاد الفرعية للمقياس بطريقة معامل ألفا لـ كرونباخ، وجاءت جميع تلك المعاملات تتراوح بين (٠,٦٢٥، ٠,٧٧٢) للأبعاد الفرعية، كما بلغت (٠,٨١، ٠,٧٤٥) لبُعدى إشباع، وإحباط الحاجات النفسية على الترتيب. وهى مؤشرات تشير إلى درجة من الثبات يمكن الوثوق فيها.

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل الفا للعبارات والأبعاد ، وكذلك حساب معامل الارتباط بين المفردة والبعد الذي تنتمي إليه للتحقق من الإتساق الداخلي للمقياس علي عينة استطلاعية قوامها (٢١٢) طالبا وطالبة في كلية التربية ببنها بمتوسط عمري (١٩,٢ سنة) وانحراف معياري (١,٥ سنة) والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢): معاملات ثبات عبارات مقياس إشباع وإحباط الحاجات النفسية (ن = ٢١٢).

الأبعاد	العبارات	معامل ألفا لـ كرونباخ	معامل الارتباط بين المفردة والبعد (ثبات الاتساق الداخلي	الأبعاد	العبارات	معامل ألفا لـ كرونباخ	معامل الارتباط بين المفردة والبعد (ثبات الاتساق الداخلي
إشباع الاستقلال معامل ألفا= ٠,٧٦١	١	٠,٧٢٥	٠,٦٩٠**	إحباط العلاقات معامل الفا =٠,٨٢٤	١٣	٠,٧٨٤	٠,٨٣٠**
	٢	٠,٧٦٠	٠,٥٦٨**		١٤	٠,٧٧٦	٠,٨٦٤**
	٣	٠,٧١٠	٠,٧٣٠**		١٥	٠,٧٩٢	٠,٨٢٣**
	٤	٠,٧٢٢	٠,٧٠٠**		١٦	٠,٧٨٥	٠,٨٠٦**
إحباط الاستقلال معامل الفا = ٠,٧٧٥	٥	٠,٧٧٥	٠,٥٦١**	إشباع الكفاءة معامل الفا = ٠,٨١٣	١٧	٠,٧٧٩	٠,٧٧٨**
	٦	٠,٧٢٦	٠,٧٣٥**		١٨	٠,٧٨٥	٠,٧٧٩**
	٧	٠,٧١٢	٠,٧٨٨**		١٩	٠,٧٦٦	٠,٨٢٨**
	٨	٠,٧٤٧	٠,٦٧٣**		٢٠	٠,٧٧٤	٠,٨٠٥**
إشباع العلاقات معامل الفا =٠,٧٩٨	٩	٠,٧٤٩	٠,٧٦٦**	إحباط الكفاءة معامل الفا =٠,٨٢١	٢١	٠,٧٩٢	٠,٧٧٧**
	١٠	٠,٧٣٧	٠,٨٤٠**		٢٢	٠,٧٧٦	٠,٨٥٣**
	١١	٠,٧٦٦	٠,٧٤٩**		٢٣	٠,٧٨٠	٠,٨٤٤**
	١٢	٠,٧٩٠	٠,٦٤٧		٢٤	٠,٧٨٠	٠,٨١٣**

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول (٢) ما يلي:

- امتدت قيم معاملات ألفا للعبارات بين (٠,٧١٠ ، ٠,٧٩٢) ، كما تراوحت قيم معامل الفا للأبعاد بين (٠,٧٦١ ، ٠,٨٢٤) مما يدل علي ثبات المقياس.
- تراوحت قيم معاملات ثبات عبارات مقياس الحاجات النفسية بين (٠,٥٦١ ، ٠,٨٥٣) مما يدل علي ثبات المقياس واتساقه الداخلي .
- تم حساب ثبات الأبعاد الفرعية ة للمقياس بطريقة معامل ألفا لـ كرونباخ، وجاءت جميع تلك المعاملات تتراوح بين (٠,٦٢٥، ٠,٧٧٢) للأبعاد الفرعية، كما بلغت (٠,٨١، ٠,٧٤٥) لبُعدى إشباع، وإحباط الحاجات النفسية على الترتيب. وهى مؤشرات تشير إلى درجة من الثبات يمكن الوثوق فيها.

صدق المقياس :

(١) **صدق العبارات: قام سامح حسن حرب** (٢٠١٨) بحساب صدق عبارات المقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبُعد الفرعي الذي تنتمي إليه العبارة في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبُعد الفرعي الذي تنتمي إليه العبارة باعتبار أن بقية عبارات البُعد الفرعي محكًا للعبارة. جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة (في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبُعد الفرعي الذي تنتمي إليه) دالة إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) مما يدل على صدق جميع عبارات مقياس الحاجات النفسية التي تم الإبقاء عليها .

- **الصدق العاملي: قام سامح حسن حرب** (٢٠١٨) **بالتحقق من** الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن للمقياس عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية وتم إجراءه على مرحلتين هما: **(التحليل العاملي من الدرجة الأولى):** حيث تم افتراض أن جميع عبارات المقياس تنتظم حول ستة عوامل كامنة تمثل أبعاد المقياس وهي إشباع، وإحباط الاستقلال، إشباع، وإحباط العلاقات، إشباع، وإحباط الكفاءة.و**(التحليل العاملي من الدرجة الثانية):** تم افتراض أن العوامل الكامنة الستة الناتجة من من الدرجة الأولي تتشبع بعاملين كامنين من الدرجة الثانية يمثلان إشباع الحاجات النفسية، وإحباط الحاجات النفسية، وقد حظي نموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية للمقياس على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، أن كل معاملات الصدق أو تشبعات عبارات المقياس بالعوامل الكامنة الستة من الدرجة الأولي دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق جميع عبارات مقياس الحاجات النفسية. كما أن كل معاملات الصدق أو تشبعات العوامل الكامنة الستة من الدرجة الأولي بالعاملين الكامنين من الدرجة الثانية دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق جميع العوامل الكامنة من الدرجة الأولي للمقياس. أي أن التحليل العاملي التوكيدي قدم دليلاً قويًا على صدق البناء الكامن لهذا المقياس، وأن الحاجات النفسية عبارة عن عاملين كامنين من الدرجة الثانية تنتظم حولهما العوامل الكامنة الستة من الدرجة الأولي، وهذه العوامل الكامنة الستة من الدرجة الأولي ينتظم حولها عبارات المقياس البالغ عددها (٢٤) عبارة.

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق المقياس بطريقة أخري هي : **صدق المحك** حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس أسماء السرسي، وأماني عبد المقصود (٢٠٠٠) لقياس اشباع الحاجات النفسية للشباب وهو مقياس يتكون من (٤٠) مفردة مقسمة علي ثلاث حاجات (الاستقلال والكفاءة والعلاقات) علي عينة الدراسة الاستطلاعية ، وتم حساب معاملات

الارتباط بين المقياسين حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط بين الدرجة الكلية لاشباع الحاجات (الاستقلال والكفاءة والعلاقات) في المقياس الحالي والمحك (٠,٨١٩) وهي قيمة دالة إحصائيا وتدل علي صدق المقياس ، كما بلغت قيمة معامل الإرتباط بين احباط الحاجات النفسية (الاستقلال والكفاءة والعلاقات) في المقياس الحالي واشباع الحاجات النفسية وفقا للمحك (– ٠,٧٧٩) وهي قيمة سالبة ودالة احصائيا مما يؤكد صدق الإختبار المستخدم في الدراسة الحالية .

(2) مقياس كفاءة الإرادة : من إعداد (Forstmeier & Rüddel ,2008) وتعريب الباحثة

وصف المقياس :

كان الهدف من دراسة (Forstmeier & Rüddel ,2008) هو بناء مقياس قصير من مقياس(VCQ Volitional Competences Qestionaire) الذي أعده كوول Kuhl يفي بمعيارين الأول اعداد مقياس تتطلب الإجابة عليه زمن قصير لا تزيد عن عشر دقائق لإكمالها ، مما يجعله مناسبا للاستخدام ، والثاني قياس جميع الكفاءات الإرادية المفترضة في نظرية تفاعل نظم الشخصية حيث أهملت الصورة المختصرة منه ثلاثة عناصر مهمة من كفاءة التنظيم الذاتي وهي (التنشيط الذاتي ، والتنظيم الانفعالي، وتنظيم القرار ، وثلاثة بنفس القدر من الأهمية كفاءة ضبط النفس (تذكر الهدفgoal recollection ، الوقاية من النسيانforgetfulness Prevention ، والتحكم في الانفعالات لذلك تم تطوير مقياس لكفاءة الإرادة مكون من (٣٦) مفردة موزعة علي (١٢) كفاءة إرادية فرعية يعبران عن نمطي الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي). وتمتد الاستجابات على كل عبارة من الدرجة (١) (لا ينطبق) إلى الدرجة (٤) (تنطبق تمامًا). وتشير الدرجة المرتفعة إلى المستوى المرتفع فى كل كفاءة.والجدول (٣) يوضح الأبعاد الرئيسة والفرعية لمقياس كفاءة الإرادة والعبارات التي تقيس كل بُعد .

جدول (٣): الأبعاد الرئيسة والفرعية لمقياس كفاءة الإرادة والعبارات التي تقيس كل بُعد

البُعد الرئيس	البُعد الفرعي	العبارات (من – إلى)	البُعد الرئيس	البُعد الفرعي	العبارات (من – إلى)
التنظيم الذاتي	تركيز الانتباه	(١-٣)	الضبط الذاتي	تذكر الهدف	(٢٢ – ٢٤)
	الدافعية الذاتية	(٤-٦)		منع النسيان	(٢٥ -٢٧)
	تنظيم الانفعال	(٧-٩)		مهارة التخطيط	(٢٨-٣٠)
	التنشيط الذاتي	(١٠-١٢)		ضبط الاندفاعية	(٣١- ٣٣)
	تهدئة الذات	(١٣-١٥)		بدء التحكم	(٣٤ – ٣٦)
	تنظيم القرار	(١٦- ١٨)			
	مواجهة الفشل	(١٩- ٢١)			

وقد قامت الباحثة الحالية بترجمة المقياس إلى اللغة العربية وتم عرض الترجمة على ثلاثة من المتخصصين فى اللغة الانجليزية وعلم النفس التربوى للتحقق من سلامة الترجمة والتعبير الدقيق عن مدلول عبارات المقياس. وطُبق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية بلغ قوامها (٢١٢) طالبًا وطالبةً في كلية التربية– جامعة بنها، وتم حساب ثباته وصدقه على النحو التالي:

أولاً: ثبات مقياس كفاءة الإرادة

قام معدا المقياس بحساب ثبات المقياس لعينة من البالغين بلغ عددها (١٠١٨) من الذكور والإناث بطريقة ألفا كرونباخ لبعدي المقياس (التنظيم الذاتي والضبط الذاتي) حيث جاءت قيم معاملات ألفا للبعدين (٠,٩٢ ، ٠,٨٢) علي الترتيب ، كما تم حساب معاملات ألفا للكفاءة الفرعية وتراوحت قيم معاملات الإرتباط بين (٠,٥٦ ، ٠,٩٢) ، كما بلغت قيمة ألفا للمقياس ككل (٠,٩١) وهي قيمة مرتفعة تدل علي ثبات المقياس ، كما قام معدا المقياس بحساب معاملات الإرتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إلي وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٠,٤ و ٠,٧٣) وجميعها قيم دالة إحصائيا . **وفي الدراسة الحالية** تم حساب الثبات علي عينة الدراسة الإستطلاعية باستخدام معامل ألفا لـ كرونباخ Alpha-Cronbach لكل بُعد رئيس كذلك حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة والدرجات الكلية للبُعد بالإضافة إلي تم حساب الثبات الكلي للبُعد وللمقياس ككل بطريقتي معامل ألفا لـ كرونباخ، وبطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/براون Spearman-Brown كما في الجدول (٤) :

جدول (٤): معاملات ثبات وصدق عبارات مقياس كفاءة الإرادة (ن = ٢١٢)

البُعد	العبارة	معامل ألفا لـ كرونباخ	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس (ثبات)	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس عند حذف درجة العبارة (صدق)
التنظيم الذاتي معامل ألفا لـ كرونباخ الكلي للبُعد الرئيس = ٠.٨٨٠ معامل ثبات البُعد بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/ براون = ٠.٩١٦	١	٠.٨٧٦	**٠.٤٨	**٠.٤٢
	٢	٠.٨٧٦	**٠.٤٨	**٠.٤١
	٣	٠.٨٧٣	**٠.٥٩	**٠.٥٢
	٤	٠.٨٧٥	**٠.٥٢	**٠.٤٥
	٥	٠.٨٧٢	**٠.٦٣	**٠.٥٨
	٦	٠.٨٧٢	**٠.٦١	**٠.٥٦
	٧	٠.٨٧٥	**٠.٥٢	**٠.٤٥
	٨	٠.٨٧٥	**٠.٥٣	**٠.٤٦
	٩	٠.٨٧٣	**٠.٦٠	**٠.٥٣
	١٠	٠.٨٧١	**٠.٦٦	**٠.٦٢
	١١	٠.٨٧٢	**٠.٦٣	**٠.٥٨
	١٢	٠.٨٧٣	**٠.٥٧	**٠.٥١

البُعد	العبارة	معامل ألفا لـ كرونباخ	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس (ثبات)	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس عند حذف درجة العبارة (صدق)
	١٣	٠.٨٧٤	٠.٥٦**	٠.٤٩**
	١٤	٠.٨٧٤	٠.٥٧**	٠.٥٠**
	١٥	٠.٨٧٢	٠.٦١**	٠.٥٤**
	١٦	٠.٨٧٨	٠.٤٥**	٠.٣٧**
	١٧	٠.٨٧٨	٠.٤٦**	٠.٣٨**
	١٨	٠.٨٧١	٠.٦٥**	٠.٥٩**
	١٩	٠.٨٧٩	٠.٣٩**	٠.٣٣**
	٢٠	٠.٨٧٢	٠.٦٢**	٠.٥٥**
	٢١	٠.٨٨٣	٠.٢٦**	٠.١٩**
الضبط الذاتي معامل ألفا لـ كرونباخ الكلي للبُعد الرئيس = ٠.٨١٢ معامل ثبات البُعد بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/ براون = ٠.٨٥٤	٢٢	٠.٧٩٨	٠.٥٧**	٠.٤٨**
	٢٣	٠.٧٩٦	٠.٥٩**	٠.٥١**
	٢٤	٠.٨١١	٠.٣١**	٠.١٨**
	٢٥	٠.٨٠٠	٠.٥٥**	٠.٤٤**
	٢٦	٠.٨١٢	٠.٢٥**	٠.١٣*
	٢٧	٠.٧٩٠	٠.٦٦**	٠.٥٧**
	٢٨	٠.٧٨٦	٠.٧٠**	٠.٦١**
	٢٩	٠.٧٧٩	٠.٧٧**	٠.٧١**
	٣٠	٠.٧٨٨	٠.٦٩**	٠.٦١**
	٣١	٠.٨١٢	٠.٢٢**	٠.١٣*
	٣٢	٠.٨١٤	٠.٣١**	٠.٢١**
	٣٣	٠.٨١٣	٠.٤١**	٠.٢٨**
	٣٤	٠.٧٩٦	٠.٥٩**	٠.٥٠**
	٣٥	٠.٧٩٢	٠.٦٣**	٠.٥٤**
	٣٦	٠.٧٩٦	٠.٥٩**	٠.٤٩**
معامل ألفا لـ كرونباخ الكلي لمقياس كفاءة الإرادة = ٠.٩١٥				
معامل الثبات الكلي لمقياس كفاءة الإرادة بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/ براون = ٠.٩٤١				

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) ** دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)

ويتضح من جدول (٤) أن :

- أن معامل ألفا كرونباخ لكل بُعد رئيس من بُعدي مقياس كفاءة الإرادة عند حذف كل عبارة من عباراته أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبُعد الرئيس في حالة وجود جميع العبارات، أي أن وجود العبارة لا يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات الكلي للبُعد الرئيس الذي تقيسه، وأن استبعادها يؤدي إلى انخفاض هذا المعامل، وهذا يشير إلى أن جميع العبارات ثابتة حيث تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠.٨١٢ ، ٠,٨٢٠) نظرًا لأن

كل عبارة من عباراته تسهم بدرجة معقولة في الثبات الكلي للبُعد الذي تقيسه (عزت حسن، ٢٠١٦أ، ٥٢٢).

- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للبُعد الرئيس الذي تقيسه (في حالة وجود درجة العبارة في الدرجة الكلية للبُعد الذي تقيسه) تقع ما بين (٠,٢١ ، ٠,٦٦) لبعد التنظيم الذاتي ، (٠,٢٢ ، ٠,٧٧) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات مقياس كفاءة الإرادة.

ثانيًا: صدق مقياس كفاءة الإرادة :

قام معدا المقياس بحساب صدق المقياس بحساب صدق المقياس باستخدام عدة طرق منها صدق المحك حيث تم حساب معاملات الإرتباط بين أبعادد المقياس الحالي وأبعاد المقياس المطول لكول وتراوحت قيم معاملات الإرتباط ما بين (٠.٦٣ و ٠,٧٩) وهي قيم دالة إحصائيا مما يدل علي صدق المقياس ، كما تم التحقق من البنية العاملية للمقياس باستخدتم التحليل العاملي الإستكشافي وقد أسفر التحليل عن (١٢ عامل) تتشبع علي عاملين رئيسيين هما التنظيم التنظيم الذاتي والضبط الذاتي . وفي الدراسة الحالية تم حساب الصدق علي عينة الدراسة الإستطلاعية البلغ عددها(٢١٢) طالبا وطالبة كما في الخطوات التالية :

(١) حساب صدق عبارات مقياس كفاءة الإرادة عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبُعد الرئيس في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبُعد الرئيس باعتبار أن بقية عبارات البُعد الرئيس محكًا للعبارة. ومن الجدول (٤) يتضح أن :

- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الرئيس الذي تقيسه (في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبُعد الرئيس) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥ أو ٠.٠١) مما يدل على صدق جميع عبارات مقياس كفاءة الإرادة.
- أن معاملات الثبات الكلي لبعدي المقياس وللمقياس ككل بطريقتي Alpha–Cronbach ، والتجزئة النصفية لـ Spearman–Brown مرتفعة مما يدل على الثبات الكلي للأبعاد ولمقياس كفاءة الإرادة.

(٢) حساب الصدق البنائي لمقياس كفاءة الإرادة:

تم التحقق من الصدق العاملي أو صدق البناء الكامن لمقياس كفاءة الإرادة عن طريق استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي لدى عينة البحث الاستطلاعية (٢١٢ طالبًا وطالبة)، حيث تم افتراض أن أبعاد كفاءة الإرادة (أو الأبعاد المشاهدة) البالغ عددهم ١٢ بُعدًا تتشبع بعاملين كامنين هما: (التنظيم الذاتي.، والضبط الذاتي)، كما بالشكل (٢) :

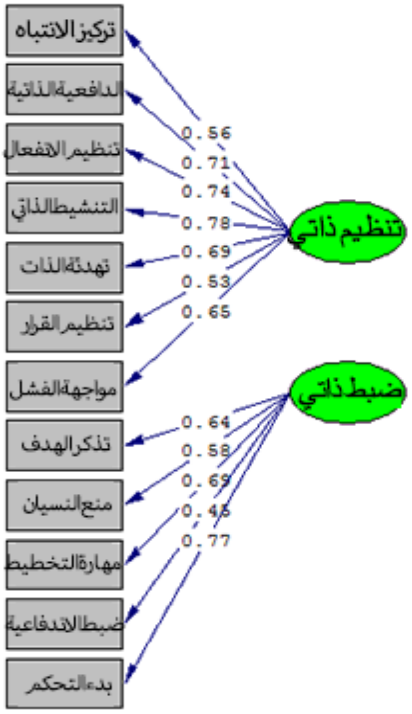

شكل (٢): نموذج التحليل العاملي التوكيدي ذو العاملين الكامنين لمقياس كفاءة الإرادة

وقد حظي نموذج التحليل العاملي التوكيدي ذو العاملين الكامنين لمقياس كفاءة الإرادة على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، كما يتضح من الجدول(٥) أن هذا النموذج قد حظي على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، حيث إن قيمة مربع كاي (كا٢) غير دالة إحصائيًا، وقيمة مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي (نموذج العاملين الكامنين) أقل من نظيرتها للنموذج المشبع، وأن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار (عزت حسن، ٢٠١٦ب، ٣٧٤-٣٧٥).

جدول (٥): مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس كفاءة الإرادة

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا٢ X^2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا٢	٥٣.٣٠ ٤٥ ٠.١٨	أن تكون قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا٢ X^2 / df	١.١٨	(صفر) إلى (٥)
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	٠.٩٦	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠.٩٣	(صفر) إلى (١)
٥	جذر متوسط مربعات البواقي RMSR	٠.٠٣٠	(صفر) إلى (٠.١)
٦	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠.٠٢٩	(صفر) إلى (٠.١)

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
٧	مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي ECVI مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٠.٥٧ ٠.٧٤	أن تكون قيمة المؤشر للنموذج الحالي أقل من نظيرتها للنموذج المشبع
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠.٩٨	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	٠.٩٩	(صفر) إلى (١)
١٠	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠.٩٧	(صفر) إلى (١)

والجدول (٦) : يوضح تشبعات أبعاد كفاءة الإرادة بالعاملين الكامنين، مقرونة بقيم (ت) والخطأ المعياري لتقدير التشبع، والدلالة الإحصائية للتشبع:

جدول (٦): تشبعات أبعاد مقياس كفاءة الإرادة بالعاملين الكامنين

م	العامل الكامن	العامل المشاهد (أبعاد كفاءة الإرادة)	التشبع	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١	التنظيم الذاتي	تركيز الانتباه	٠.٥٦	٠.٠٦٧	٨.٤٢	٠.٠١
٢		الدافعية الذاتية	٠.٧١	٠.٠٦٣	١١.٢٨	٠.٠١
٣		تنظيم الانفعال	٠.٧٤	٠.٠٦٢	١١.٩٦	٠.٠١
٤		التنشيط الذاتي	٠.٧٨	٠.٠٥٩	١٣.٠٧	٠.٠١
٥		تهدئة الذات	٠.٦٩	٠.٠٦٣	١٠.٨٨	٠.٠١
٦		تنظيم القرار	٠.٥٤	٠.٠٦٧	٧.٩٦	٠.٠١
٧		مواجهة الفشل	٠.٦٥	٠.٠٦٥	١٠.٠١	٠.٠١
٨	الضبط الذاتي	تذكر الهدف	٠.٦٤	٠.٠٦٥	٩.٩١	٠.٠١
٩		منع النسيان	٠.٥٨	٠.٠٦٧	٨.٦٨	٠.٠١
١٠		مهارة التخطيط	٠.٦٩	٠.٠٦٤	١٠.٨٤	٠.٠١
١١		ضبط الاندفاعية	٠.٤٥	٠.٠٦٩	٦.٥٣	٠.٠١
١٢		بدء التحكم	٠.٧٧	٠.٠٦٢	١٢.٣٩	٠.٠١

يتضح من الجدول (٦) ما يلي:

- أن كل معاملات الصدق أو تشبعات أبعاد كفاءة الإرادة بالعاملين الكامنين لمقياس كفاءة الإرادة تراوحت قيمتها ما بين (٠,٤١ ، ٠,٧٨) وهي قيم دالة إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) مما يدل على صدق جميع الأبعاد لمقياس كفاءة الإرادة. أي أن التحليل العاملي التوكيدي قدم دليلاً قويًا على صدق البناء لهذا المقياس، وأن كفاءة الإرادة عبارة عن عاملين كامنين تنتظم حولهما أبعاد كفاءة الإرادة البالغ عددهم ١٢ بُعدًا.

من الإجراءات السابقة تأكد للباحثة ثبات وصدق مقياس كفاءة الإرادة ملحق (١) ، وصلاحيته لقياس كفاءة الإرادة لدى طلاب وطالبات الجامعة. حيث تشير الدرجة العالية على المقياس إلى ارتفاع كفاءة الإرادة لدى الطالب (أو الطالبة)، أما الدرجة المنخفضة عليه فتشير إلى انخفاض كفاءة الإرادة لديه، وأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على جميع

عبارات مقياس كفاءة الإرادة هي (١٤٤) درجة، أما (٣٦) فهي أقل درجة يمكن أن يحصل عليها.

٢- مقياس التوجهات الأخلاقية إعداد (Narvaez ,2016)وتعريب الباحثة

وصف المقياس :

قام معد المقياس بتطوير مقياس التوجهات الأخلاقية (تفضيل الفرد أو توجهه لأخلاقيات معينة) من خلال مجموعة من العناصر التي تنطوي على الإدراك الذاتي وتصوراته لما يعتقده الآخرون (الأصدقاء – الأسرة) عنه ثم يتم تحديد مجموعة من الخصائص تمثل كل توجه أخلاقي كما يلي :

التوجه الأول : توجه الحماية الذاتية ويغلب عليه (السيطرة – القسوة – العند – التنافس) Controlled, Tough, Unyielding, Competitive .

التوجه الثاني : توجه المشاركة ويغلب عليه (الحنان – العطف – الرحمة – التعاون) Caring, Compassionate, Merciful, Cooperative.

التوجه الثالث : توجه التخيل التأملي ويغلب عليه (التأمل – التفكير – الإبداع – الإستدلال reflective, Thoughtful, Inventive, Reasonable(.

تم تمثيلهم في (١٢ عبارة) يتم الاستجابة عليهم (١ = لا أوافق بشدة ، ٥ = أوافق بشدة). ويتم إرشاد المشاركين بالخصائص التي تشير للتوجه، وتعتبر هذه الخصائص بمثابة شروط يجب توافرها وتدل علي التوجه الأخلاقي فالخصائص الدالة علي توجه الحماية الذاتية (السيطرة – القسوة – العند – التنافسية) ، والخصائص الدالة علي توجه المشاركة (الحنان – العطف – الرحمة – التعاون) ، والخصائص الدالة علي توجه التخيل التأملي (التأمل – التفكير – الإبتكار – الإستدلال) ولكل مجموعة من الكلمات يتم إرشاد المشاركين علي وضع علامة الإجابة التي تتوافق مع وجهة نظره .ويطلب من المفحوص "الرجاء الرد على آرائك حول كيف تكون في المواقف الاجتماعية ردًا على مجموعة من عبارات بأربعة مفردات يراد الاستجابة عليها (على سبيل المثال ، "يعتقد أشخاص آخرون – أو أعرف أنني أمتلك هذه الخصائص ") .

ثم بعد ذلك تم تطبيق بعض المقاييس للفعل الأخلاقي كمحكات ويتضمن مقياسي النزاهة الأخلاقية ، ومقياس الفعل الأخلاقي العام Public moral action وكان المشاركون طلابًا جامعيين في أكثر من ٤٠ تخصصًا مختلفا من جامعة خاصة في الغرب الأوسط في أمريكا وكان العدد الخاص بالعينة الاستطلاعية ١٥١٩ بمتوسط عمري ١٩عامًا وانحراف معياري (١,٢٦) سنة ؛ ٤٧٪ ذكور ثم بعد ذلك أجريت العديد من الدراسات للتحقق من صدق وثبات المقياس .

وقد قامت الباحثة الحالية بترجمة هذا المقياس؛ لقياس التوجهات الأخلاقية لدى طلاب الجامعة، وقامت بتعديل طريقة عرضه نظرا لصعوبة التطبيق بهذه الطريقة لعدم اعتياد الطلاب علي مثل هذا الأسلوب ، حيث طبقت الباحثة المقياس دون تعديل علي عينة صغيرة بلغ عددها (٢٠) طالبا من الفرقة الأولي شعبة اللغة العربية بكلية التربية ببنها ، وقد لاحظت أسئلة عديدة تدل علي عدم الفهم ، لذلك تم تعديل المقياس في إطار نفس الفكرة وتم تحويل الأربع صفات التي تدل علي كل توجه ضمن المقياس بحيث كل صفة تمثل بأربع مفردات وذلك لكل أربع صفات تدل علي توجه أخلاقي ، ترتب علي ذلك أن كل توجه يمثله (١٦ مفردة) وأصبح المقياس في صورته النهائية (ملحق ٢) يتكون من (٤٨ عبارة) تقيس ثلاثة توجهات أخلاقية هي:

- توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، وتمثله العبارات (١- ١٦).
- توجه أخلاقيات المشاركة، وتمثله العبارات (١٧-٣٢).
- توجه أخلاقيات التأمل التخيلي، وتمثله العبارات (٣٣ -٤٨).

ولا توجد درجة كلية للمقياس وانما تدل الدرجة المرتفعة علي البعد بالتوجه الذي تمثله، وتم عرض المقياس علي ثلاث أساتذة من علم النفس وقد تم تطبيق المقياس في صورته المطوره على عينة البحث الاستطلاعية المكونة من (٢١٢) طالبًا وطالبة بكلية التربية جامعة بنها، وتم حساب ثبات وصدق هذا المقياس كما يلي:

أولاً: ثبات مقياس التوجهات الأخلاقية :

قام معد المقياس بحساب معامل ألفا لكل توجه أخلاقي وبلغت قيم معاملات ألفا (٠,٩٠ ، ٠,٨٤ ، ٠,٨٥) لتوجهات الحماية الذاتية ، والمشاركة ، والتأمل التخيلي علي الترتيب ، كما جاءت قيم معاملات الارتباط بين درجة العبارة والتوجه الذي تنتمي إليه جميعها دالة إحصائيا . وفي الدراسة الحالية تم تقنين المقياس .**وفي الدراسة الحالية . تم حساب ثبات عبارات مقياس التوجهات الأخلاقية بطريقتين هما:**

(أ) حساب معامل ألفا لـ كرونباخ Alpha-Cronbach لكل توجه أخلاقي (بعدد عبارات التوجه الأخلاقي)، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للتوجه الأخلاقي.

(ب) حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة والدرجات الكلية للتوجه الأخلاقي.

كما تم حساب الثبات الكلي للتوجه الأخلاقي بطريقتي معامل ألفا لـ كرونباخ، وبطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/براون. وجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧): معاملات ثبات وصدق عبارات مقياس التوجهات الأخلاقية (ن = ٢١٢)

التوجه الأخلاقي	العبارة	معامل ألفا لـ كرونباخ	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس (ثبات)	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس عند حذف درجة العبارة (صدق)
توجه أخلاقيات الحماية الذاتية	١	٠.٧٨٠	**٠.٥٣	**٠.٤٣
	٢	٠.٧٧٨	**٠.٥٥	**٠.٤٥
معامل ألفا لـ كرونباخ الكلي للبُعد الرئيس = ٠.٧٩٤	٣	٠.٧٨١	**٠.٥٢	**٠.٤١
	٤	٠.٧٨٤	**٠.٤٩	**٠.٣٨
	٥	٠.٧٩٢	**٠.٣٢	**٠.٢٣
	٦	٠.٧٨٧	**٠.٤٥	**٠.٣٤
معامل ثبات البُعد بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/ براون = ٠.٨٨٨	٧	٠.٧٨٨	**٠.٤٣	**٠.٣٢
	٨	٠.٧٨٢	**٠.٥٠	**٠.٤٠
	٩	٠.٧٨٠	**٠.٥٤	**٠.٤٣
	١٠	٠.٧٨٥	**٠.٤٨	**٠.٣٧
	١١	٠.٧٨٠	**٠.٥٤	**٠.٤٣
	١٢	٠.٧٧٩	**٠.٥٥	**٠.٤٤
	١٣	٠.٧٧٨	**٠.٥٥	**٠.٤٦
	١٤	٠.٧٨٢	**٠.٥٠	**٠.٤٠
	١٥	٠.٧٨٤	**٠.٤٨	**٠.٣٨
	١٦	٠.٧٨٧	**٠.٤٦	**٠.٣٤
توجه أخلاقيات المشاركة	١٧	٠.٨٦٨	**٠.٦١	**٠.٥٤
	١٨	٠.٨٧٠	**٠.٥٦	**٠.٤٩
معامل ألفا لـ كرونباخ الكلي للبُعد الرئيس = ٠.٨٧٦	١٩	٠.٨٦٩	**٠.٥٩	**٠.٥٣
	٢٠	٠.٨٧٤	**٠.٤٦	**٠.٣٨
	٢١	٠.٨٦٦	**٠.٧٠	**٠.٦١
معامل ثبات البُعد بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/ براون = ٠.٩٣٢	٢٢	٠.٨٦٨	**٠.٦٨	**٠.٥٨
	٢٣	٠.٨٦٨	**٠.٦٧	**٠.٥٧
	٢٤	٠.٨٦٦	**٠.٧٠	**٠.٦٠
	٢٥	٠.٨٦٧	**٠.٦٢	**٠.٥٧
	٢٦	٠.٨٧٠	**٠.٥٧	**٠.٥١
	٢٧	٠.٨٦٩	**٠.٦١	**٠.٥٦
	٢٨	٠.٨٦٩	**٠.٥٩	**٠.٥٣
	٢٩	٠.٨٦٩	**٠.٥٩	**٠.٥٣
	٣٠	٠.٨٧١	**٠.٥٤	**٠.٤٨
	٣١	٠.٨٦٧	**٠.٦٤	**٠.٥٩
	٣٢	٠.٨٧٠	**٠.٥٥	**٠.٤٨
توجه أخلاقيات التأمل التخيلي	٣٣	٠.٩٢٥	**٠.٦٧	**٠.٦٢
	٣٤	٠.٩٢٤	**٠.٧٢	**٠.٦٧
معامل ألفا لـ كرونباخ الكلي للبُعد الرئيس	٣٥	٠.٩٢٤	**٠.٧١	**٠.٦٦

التوجه الأخلاقي	العبارة	معامل ألفا لـ كرونباخ	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس (ثبات)	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبُعد الرئيس عند حذف درجة العبارة (صدق)
= ٠.٩٢٩ معامل ثبات البُعد بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/ براون = ٠.٩٣٥	٣٦	٠.٩٢٢	**٠.٧٧	**٠.٧٢
	٣٧	٠.٩٢٦	**٠.٦٦	**٠.٦٠
	٣٨	٠.٩٢٣	**٠.٧٦	**٠.٧٢
	٣٩	٠.٩٢٢	**٠.٧٦	**٠.٧٢
	٤٠	٠.٩٢٤	**٠.٧٢	**٠.٦٧
	٤١	٠.٩٢٥	**٠.٦٨	**٠.٦٢
	٤٢	٠.٩٢٦	**٠.٦٣	**٠.٥٨
	٤٣	٠.٩٢٤	**٠.٧٠	**٠.٦٥
	٤٤	٠.٩٢٥	**٠.٦٦	**٠.٦٠
	٤٥	٠.٩٢٣	**٠.٧٣	**٠.٦٩
	٤٦	٠.٩٢٥	**٠.٦٨	**٠.٦٣
	٤٧	٠.٩٢٧	**٠.٥٩	**٠.٥٤
	٤٨	٠.٩٢٥	**٠.٦٩	**٠.٦٤

** دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول (٧) ما يلي:

- معامل ألفا كرونباخ لكل توجه أخلاقي عند حذف كل عبارة من عباراته أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للتوجه الأخلاقي في حالة وجود جميع العبارات، أي أن وجود العبارة لا يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات الكلي للتوجه الأخلاقي الذي تقيسه، وأن استبعادها يؤدي إلى انخفاض هذا المعامل، تراوحت قيمته ما بين (٠.٧٧٨ ، ٠.٧٩٢) في توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، (٠,٨٦٦ ، ٠,٨٧١) لتوجه المشاركة ، (٠,٩٢٢ ،٠,٩٢٦) لتوجه التخيل التأملي وهذا يشير إلى أن جميع العبارات ثابتة، نظرًا لأن كل عبارة من عباراته تسهم بدرجة معقولة في الثبات الكلي للتوجه الأخلاقي الذي تقيسه.
- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للتوجه الأخلاقي الذي تقيسه (في حالة وجود درجة العبارة في الدرجة الكلية للتوجه الأخلاقي الذي تقيسه) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) وتراوحت قيمها ما بين (٠,٣٢ ، ٠,٧٢) مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات مقياس التوجهات الأخلاقية.

▪ أن معامل الثبات الكلي للتوجهات الأخلاقية الثلاثة بطريقتي ألفا لـ كرونباخ، والتجزئة النصفية لـ سبيرمان/براون مرتفعة حيث تراوحت قيمها ما بين (٠.٨٧٦ ، ٠.٩٣٢) مما يدل على الثبات الكلي للأبعاد ولمقياس التوجهات الأخلاقية.

ثانيًا: صدق مقياس التوجهات الأخلاقية

قام معد المقياس بحساب صدق المقياس عن طريق التحليل العاملي الإستكشافي للتأكد من وجود العوامل الثلاثة للمقياس ، بالإضافة إلي صدق المحك حيث تم تطبيق العديد من الإختبارات التي تشير الي صدق المقياس منها العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومقياسين للسلوك الأخلاقي (مقياس النزاهة الأخلاقية الذي يشير إلي الإلتزام بالمباديء الأخلاقية بغض النظر عن السياق – ومقياس العمل الأخلاقي العام) وأشارت النتائج في هذا الإطار إلي ارتباط الانبساط بشكل سلبي مع توجه الحماية الذاتية ، وعدم ارتباطه بشكل دال مع توجهي المشاركة والتأمل التخيلي ، كما ارتبط التوافق بشكل سلبي مع توجه الحماية الذاتية وبشكل إيجابي ودال مع توجهي المشاركة والتأمل كما ارتبط الضمير الحي فقط بشكل إيجابي مع توجه المشاركة ؛ وارتبطت العصابية فقط سلبًا بتوجه بالحماية الذاتية ؛ وارتبط الانفتاح فقط بشكل إيجابي مع توجه التأمل التخيلي كما ارتبط المقياسين الأخلاقيين سلبًا بتوجه الحماية الذاتية وإيجابيا مع توجهي المشاركة والتخيل التأملي . وفي الدراسة الحالية **تم حساب صدق مقياس التوجهات الأخلاقية** باستخدام ما يلي :

- **صدق المحك** : قامت الباحثة بتطبيق مقياسي (الدافعية الأخلاقية اعداد هناء محمد زكي ،٢٠١٨ ، ومقياس الشخصية الأخلاقية اعداد صفاء عفيفي ،٢٠٠٤) علي عينة الدراسة الاستطلاعية وتم حساب معاملات الارتباط بينهما حيث جاءت معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين توجهي المشاركة والتأمل الخيلي ومقياس الشخصية الأخلاقية وبلغت قيمتها(٠,٨٧ ، ٠,٨٢) علي الترتيب ، بينما بلغت قيمة معامل الارتباط بين الشخصية الأخلاقية وتوجه الحماية الذاتية (٠,٦٥-) وهي قيمة سالبة ودالة إحصائيا وتشير إلي طبيعة التوجه الأخلاقي ، كما جاءت معاملات الارتباط بين الدافعية الأخلاقية وتوجهي المشاركة والتخيل التأملي (٠,٨٩ ، ٠,٧٩) علي الترتيب وهي قيم دالة إحصائيا تدل علي صدق المقياس وطبيعة التوجهين الأخلاقيين ، كما ارتبطت الدافعية الأخلاقية بشكل غير دال إحصائيا مع توجه الحماية الذاتية وهذا يشير لصدق المقياس .
- **صدق العبارات** عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للتوجه الأخلاقي في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للتوجه الأخلاقي باعتبار أن بقية عبارات التوجه الأخلاقي محكًا للعبارة. والجدول (٧) يوضح : أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للتوجه الأخلاقي الذي تقيسه (في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للتوجه الأخلاقي) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) وتراوحت قيمتها ما بين (٠,٢١ ، ٠,٧٢) مما يدل على صدق جميع عبارات مقياس التوجهات الأخلاقية.

من الإجراءات السابقة تأكد للباحثة ثبات وصدق مقياس التوجهات الأخلاقية، وصلاحيته لقياس التوجهات الأخلاقية لدى طلاب وطالبات كلية التربية جامعة بنها. حيث تشير الدرجة العالية على كل توجه أخلاقي إلى ارتفاع هذا التوجه لدى الطالب (أو الطالبة)، أما الدرجة المنخفضة عليه فتشير إلى انخفاضه لديه، وأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على جميع عبارات أي توجه أخلاقي من التوجهات الأخلاقية هي (٨٠) درجة، أما (١٦) فهي أقل درجة يمكن أن يحصل عليها.

إجراءات الدراسة: سارت إجراءات الدراسة على النحو التالى:

١. اختيار عينة الدراسة الأساسية من طلاب الفرق الدراسية من الأولي إلي الثالثة بالشعب الدراسية المختلفة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (٢٠٢٠ -٢٠٢١ م) .

٢. تطبيق مقاييس الدراسة في صورتها الأولية (الحاجات النفسية، وكفاءة الإرادة والتوجهات الأخلاقية) على عينة الدراسة الاستطلاعية وذلك في الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى (٢٠٢٠ -٢٠٢١ م) للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس.

٣. تطبيق مقاييس الدراسة فى صورتها النهائية على عينة الدراسة الأساسية وذلك في نفس الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى (٢٠٢٠ -٢٠٢١ م) .

٤. تصحيح استجابات الطلاب على مقاييس الدراسة ورصد البيانات تمهيدًا لإجراء المعالجات الإحصائية (معاملات الارتباط، وأسلوب تحليل المسار) باستخدام برنامجى SPSS 18، LISREL8.8.

٥. نمذجة العلاقات بين متغيرات الدراسة .

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لحساب ثبات وصدق أدوات الدراسة والتحقق من صحة فروضه، وهذه الأساليب هي: معامل ألفا لـ كرونباخ Alpha-Cronbach – ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان– براون Spearman-Brown –و معامل الارتباط لبيرسون – والتحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis – وأسلوب تحليل المسار Path Analysis.

نتائج الدراسة :

للتحقق من صحة الفروض تم فحص النموذج السببي أو البنائي الذي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين اشباع وإحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة، وكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة، والتوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل). وذلك باستخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis الموجود ببرنامج ليزرل LISREL8.8.

وللتوصل إلى أفضل نموذج سببي يحدد علاقات التأثير واالتأثر بين المتغيرات السابقة لدى عينة الدراسة؛ قامت الباحثة باستخدام موقف توليد النموذج: Model Generating Situation كأحد مواقف ثلاثة هي: (موقف التوكيد الصارم، موقف النماذج البديلة، موقف توليد نموذج) لاختبار مثل هذه النماذج، حيث إنه فى هذا الموقف يكون لدى الباحثة نموذج تجريبى أولى محدد، فإذا كان النموذج الأولى لا يطابق البيانات المعطاة، يجب أن يُعدَّل ويُختبَر مرة ثانية باستخدام نفس البيانات. وهنا قد يتم اختبار عدة نماذج فى هذه العملية، والهدف قد يكون إيجاد نموذج ليس فقط أن يطابق البيانات بطريقة جيدة من الناحية الإحصائية، ولكن أيضًا أن يتميز هذا النموذج بأن كل بارامتر يحتوى عليه يمكن إعطاؤه تفسيرًا ومعنى حقيقيًا، ورغم أنه قد يتم اختبار نموذج فى كل مرة إلا أن الهدف النهائى هو توليد نموذج بدلاً من اختبار نموذج. وفى الواقع أن موقف توليد النموذج هو الموقف الأكثر شيوعًا، أما موقف التوكيد الصارم فهو نادر جدًا لأن عددًا قليلاً من الباحثين يكتفى برفض النموذج المعطى دون اقتراح نموذج بديل، وكذلك موقف النماذج البديلة نادر أيضًا لأن الباحثين نادرًا ما يستطيعون تحديد أولوية النماذج البديلة (عزت حسن، ٢٠١٦ب، ٢٥٥-٢٥٦).

وفي هذه الخطوة تم تجريب ثلاثة نماذج، ومنها النماذج التالية:

١) النموذج الافتراضي المقترح الموضح بالشكل التالي الذي يتضمن ٣٦ مسارًا أو تاثيرًا للمتغيرات المستقلة على المتغيرات الوسيطة والتابعة، وتأثير المتغيرات الوسيطة على المتغيرات التابعة، إلاَّ أن هذا النموذج حظي على مؤشرات مطابقة سيئة، وكان يتضمن ٨ تأثيرات غير دالة إحصائيًا.

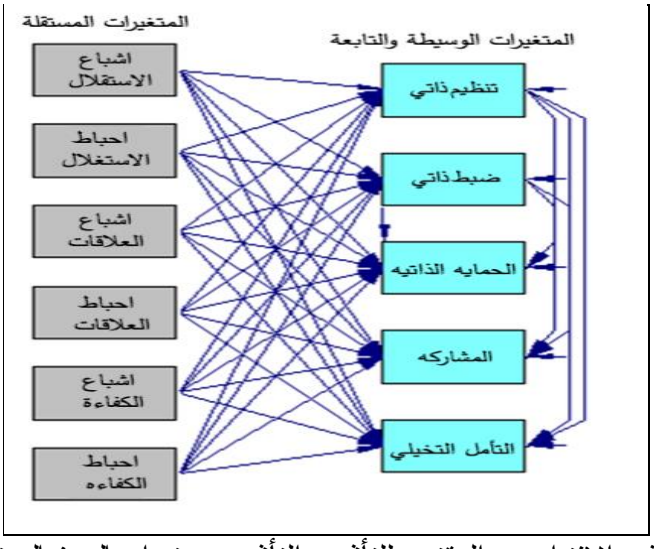

شكل (٣): النموذج الافتراضي المقترح للتأثير والتأثر بين متغيرات البحث المستقلة والوسيطة والتابعة

٢) في الخطوة الثانية تم حذف التأثيرات غير الدالة وعدد ٨ تأثيرات، وتم الحصول على نموذج مطابقته ما زالت سيئة وظهر أيضا هناك بعض التأثيرات غير دالة.

٣) في الخطوة الثالثة تم تجريب عدة نماذج في كل مرة يتم حذف تأثير غير دال إحصائيًا، حتى تم التوصل إلى أفضل نموذج يطابق مصفوفة الارتباط بين متغيرات هذا البحث، وهو النموذج الموضح بالشكل رقم (٤) وهو النموذج الذي يتضمن ٢٥ تأثيرًا جميعها دالة إحصائيًا[١].

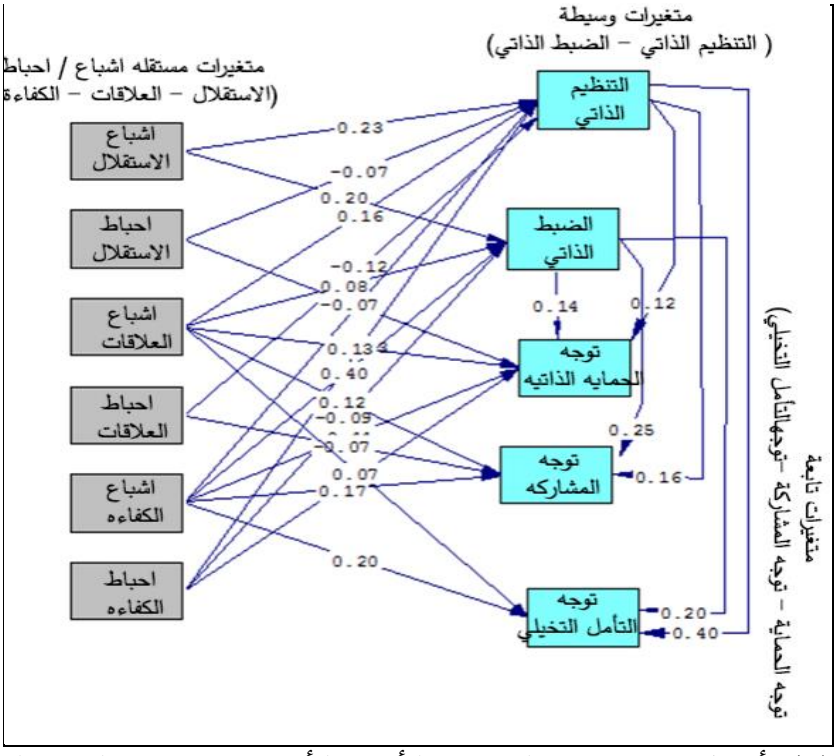

شكل (٤): أفضل نموذج بنائي لعلاقات التأثير والتأثر بين متغيرات البحث المستقلة والوسيطة والتابعة

(١) التأثيرات الموضوعة على المسارات بالشكل هي التأثيرات المباشرة فقط، وهناك تأثيرات لم تظهر على الرسم مختفية تحت تأثيرات أخرى، وهذا الشكل من مخرجات برنامج ليزرل ٨.٨ *LISREL8.8* المستخدم في حساب هذا النموذج.

المتغيرات المتضمنة في أفضل نموذج سببي أو بنائي:

تنقسم المتغيرات المتضمنة في أفضل نموذج سببي أو بنائي يطابق مصفوفة الارتباط بين متغيرات البحث (الموضح بالشكل رقم ٣ ، ٤) إلى ثلاثة أنواع هي:

١) **متغيرات مستقلة:** وهي المتغيرات المؤثرة وهي تلك المتغيرات التي تخرج منها مسارات فقط وهي ستة متغيرات منها: ٣ متغيرات لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) ، ٣ متغيرات لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) .

٢) **متغيرات وسيطة:** وهي المتغيرات المؤثرة والمتأثرة وهي تلك المتغيرات التي تخرج منها مسارات ويدخل إليها مسارات أيضًا وهما متغيران: كفاءة إرادة التنظيم الذاتي ، وكفاءة إرادة الضبط الذاتي.

٣) **متغيرات تابعة:** وهي المتغيرات المتأثرة بكل من المتغيرات المستقلة والمتغيرات الوسيطة، وهي تلك المتغيرات التي تدخل إليها مسارات فقط وهي ٣ متغيرات هي: توجه أخلاقيات الحماية الذاتية ، توجه أخلاقيات المشاركة ، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي.

وقد حظي نموذج تحليل المسار البنائي الموضح بالشكل (٤) على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، كما يوضحها الجدول (٨) حيث إن قيمة كا^2 غير دالة إحصائيًا، ومؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي أقل من نظيره للنموذج المشبع، كما أن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار (عزت حسن، ٢٠١٦ب، (٣٧٠-٣٧١).

جدول (٨): مؤشرات حسن المطابقة لأفضل نموذج بنائي بين متغيرات البحث المستقلة والوسيطة والتابعة

م	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	الاختبار الإحصائي كا^2 X^2 درجات الحرية df مستوى دلالة كا^2	١٩.٥٧ ١١ ٠.٠٦	أن تكون قيمة كا^2 غير دالة إحصائيًا
٢	نسبة كا^2 X^2 / df	١.٧٨	(صفر) إلى (٥)
٣	مؤشر حسن المطابقة GFI	١.٠٠	(صفر) إلى (١)
٤	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠.٩٧	(صفر) إلى (١)
٥	جذر متوسط مربعات البواقي RMSR	٠.٠١	(صفر) إلى (٠.١)
٦	جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠.٠٣	(صفر) إلى (٠.١)
٧	مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي ECVI مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٠.١٥ ٠.١٦	أن تكون قيمة المؤشر للنموذج الحالي أقل من نظيرتها للنموذج المشبع
٨	مؤشر المطابقة المعياري NFI	١.٠٠	(صفر) إلى (١)
٩	مؤشر المطابقة المُقارن CFI	١.٠٠	(صفر) إلى (١)
١٠	مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠.٩٩	(صفر) إلى (١)

كما يوضح الجدول (٩) التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والتأثيرات الكلية التي يحتوى عليها أفضل نموذج بنائي، مقرونة بقيم (ت) والخطأ المعياري لتقدير التأثير، والدلالة الإحصائية للتأثير.

جدول (٩): التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والتأثيرات الكلية التي يحتوى عليها نموذج تحليل المسار البنائي، مقرونة بقيم (ت) والخطأ المعياري لتقدير التأثير، والدلالة الإحصائية للتأثير(ن = ٨٢٠)

المتغير المؤثر	نوع التأثير		المتغير المتأثر				
			كفاءة إرادة التنظيم الذاتي M1	كفاءة إرادة الضبط الذاتي M2	توجه أخلاقيات الحماية الذاتية D1	توجه أخلاقيات المشاركة D2	توجه أخلاقيات التأمل التخيلي D3
إشباع الحاجة للاستقلال	مباشر	التأثير	٠.٢٣	٠.٢٠			
		خ	٠.٠٣٧	٠.٠٣٨			
		قيمة (ت)	٦.١٥**	٥.١٧**			
	غير مباشر	التأثير			٠.٠٦	٠.٠٩	٠.١٣
		خ			٠.٠١٠	٠.٠٢٠	٠.٠٢٠
		قيمة (ت)			٤.٣٠**	٥.٢١**	٥.٩٩**
إشباع الحاجة للعلاقات	مباشر	التأثير	٠.١٦	٠.٠٨	٠.١٣	٠.١٢	٠.٠٧
		خ	٠.٠٣٦	٠.٠٣٥	٠.٠٣٨	٠.٠٣٩	٠.٠٢٩
		قيمة (ت)	٤.٤٧**	٢.١٩*	٣.٥١**	٣.٠٩**	٢.٥٤*
	غير مباشر	التأثير			٠.٠٣	٠.٠٤	٠.٠٨
		خ			٠.٠١٠	٠.٠١٠	٠.٠٢٠
		قيمة (ت)			٢.٨٨**	٣.١٤**	٣.٩٧**
إشباع الحاجة للكفاءة	مباشر	التأثير	٠.٣٤	٠.٤٠	٠.١١	٠.١٧	٠.٢٠
		خ	٠.٠٣٩	٠.٠٤١	٠.٠٤٥	٠.٠٤٠	٠.٠٣٣
		قيمة (ت)	٨.٥٣**	٩.٧٨**	٢.٥٥*	٤.٢٩**	٥.٩٧**
	غير مباشر	التأثير			٠.١٠	٠.١٥	٠.٢١
		خ			٠.٠٢٠	٠.٠٢٠	٠.٠٣٠
		قيمة (ت)			٥.١٩**	٧.٢٧**	٨.٥١**
إحباط الحاجة للاستقلال	مباشر	التأثير	-٠.٠٧		-٠.٠٧		
		خ	٠.٠٢٢		٠.٠٣٣		
		قيمة (ت)	٣.٢٨**		٢.٢٦*		
	غير مباشر	التأثير			-٠.٠٠٩	-٠.٠١	-٠.٠٣
		خ			٠.٠٠٥	٠.٠١٠	٠.٠١٠
		قيمة (ت)			١.٩٢	٢.٣٤*	٣.١١**
إحباط الحاجة للعلاقات	مباشر	التأثير	-٠.١٢			-٠.٠٧	
		خ	٠.٠٢٩			٠.٠٣٢	
		قيمة (ت)	٤.١٩**			٢.٠٥*	

المتغير المؤثر	نوع التأثير		المتغير المتأثر: كفاءة إرادة التنظيم الذاتي M1	كفاءة إرادة الضبط الذاتي M2	توجه أخلاقيات الحماية الذاتية D1	توجه أخلاقيات المشاركة D2	توجه أخلاقيات التأمل التخيلي D3
	غير مباشر	التأثير			-٠.٠٢١	-٠.٠٢	-٠.٠٥
		خ			٠.٠١٠	٠.٠١٠	٠.٠١٠
		قيمة (ت)			*٢.٠٦	**٢.٦١	**٣.٨٦
إحباط الحاجة للكفاءة	مباشر	التأثير	-٠.١٣	-٠.١٠	-٠.١٣		
		خ	٠.٠٣٥	٠.٠٣٣	٠.٠٣٩		
		قيمة (ت)	**٣.٧٩	**٢.٨٥	**٣.٤١		
	غير مباشر	التأثير			-٠.٠٣	-٠.٠٥	-٠.٠٧
		خ			٠.٠١٠	٠.٠١٠	٠.٠٢٠
		قيمة (ت)			**٣.٠٩	**٣.٣٦	**٣.٧٥
كفاءة إرادة التنظيم الذاتي	مباشر	التأثير			٠.١٢	٠.١٦	٠.٤٠
		خ			٠.٠٥٣	٠.٠٤٩	٠.٠٤١
		قيمة (ت)			*٢.٣٦	**٣.٣٥	**٩.٩٤
كفاءة إرادة الضبط الذاتي	مباشر	التأثير			٠.١٤	٠.٢٥	٠.٢٠
		خ			٠.٠٥٢	٠.٠٤٨	٠.٠٤٠
		قيمة (ت)			**٢.٦٢	**٥.٠٧	**٤.٩١

خ = الخطأ المعياري لتقدير التأثير * دال عند مستوى (٠.٠٥) ** دال عند مستوى (٠.٠١)

ومن الشكل رقم (٤) والجدول رقم (٩) يمكن صياغة معادلات المسار البنائية في الصور التالية:

كفاءة إرادة التنظيم الذاتي = + ٠.٢٣ (إشباع الحاجة للاستقلال) – ٠.٠٧ (إحباط الحاجة للاستقلال) + ٠.١٦ (إشباع الحاجة للعلاقات) – ٠.١٢ (إحباط الحاجة للعلاقات) + ٠.٣٤ (إشباع الحاجة للكفاءة) – ٠.١٣ (إحباط الحاجة للكفاءة) .... (١)

كفاءة إرادة الضبط الذاتي = + ٠.٢٠ (إشباع الحاجة للاستقلال) + ٠.٠٨ (إشباع الحاجة للعلاقات) + ٠.٤٠ (إشباع الحاجة للكفاءة) – ٠.١٠ (إحباط الحاجة للكفاءة) .... (٢)

توجه أخلاقيات الحماية الذاتية = + ٠.١٢ (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي) + ٠.١٤ (كفاءة إرادة الضبط الذاتي) – ٠.٠٧ (إحباط الحاجة للاستقلال) + ٠.١٣ (إشباع الحاجة للعلاقات) + ٠.١١ (إشباع الحاجة للكفاءة) – ٠.١٣ (إحباط الحاجة للكفاءة) .... (٣)

توجه أخلاقيات المشاركة = + ٠.١٦ (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي) + ٠.٢٥ (كفاءة إرادة الضبط الذاتي) + ٠.١٢ (إشباع الحاجة للعلاقات) – ٠.٠٧ (إحباط الحاجة للعلاقات) + ٠.١٧ (إشباع الحاجة للكفاءة) .... (٤)

توجه أخلاقيات التأمل التخيلي = + ٠.٤٠ (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي) + ٠.٢٠ (كفاءة إرادة الضبط الذاتي) + ٠.٠٧ (إشباع الحاجة للعلاقات) + ٠.٢٠ (إشباع الحاجة للكفاءة) .... (٥)

وقد بلغ معامل الارتباط المتعدد للمعادلات البنائية الخمس السابقة: (٠.٤٨)، (٠.٤٤)، (٠.٣٠)، (٠.٤٠)، (٠.٥٨) على الترتيب، وهي معاملات مرتفعة، مما يشير إلى ارتفاع مستوى الدلالة العملية للبناء الموصوف في هذه المعادلات البنائية.

نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول علي أنه : يوجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة من خلال كفاءة الإرادة دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة الدراسة. ومن الجدول (٧) الذي يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والتأثيرات الكلية التي يحتوى عليها نموذج تحليل المسار البنائي، مقرونة بقيم (ت) والخطأ المعياري لتقدير التأثير، والدلالة الإحصائية للتأثير تشير نتائج تحليل المسار إلي ما يلي :

- وجود تأثير موجب غير مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإشباع الحاجة للاستقلال على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) حيث هذه التأثيرات غير المباشرة لهذا المتغير عن طريق المتغيرين الوسيطين (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إشباع الحاجة للاستقلال ارتفعت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) بطريقة غير مباشرة لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥ أو ٠.٠١) لإشباع الحاجة للعلاقات على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إشباع الحاجة للعلاقات ارتفعت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) لدى عينة الدراسة .
- وجود تأثير موجب غير مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإشباع الحاجة للعلاقات على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه

أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) حيث هذه التأثيرات غير المباشرة لهذا المتغير عن طريق المتغيرين الوسيطين (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إشباع الحاجة للعلاقات ارتفعت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) بطريقة غير مباشرة لدى لدى عينة الدراسة.

- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥ أو ٠.٠١) لإشباع الحاجة للكفاءة على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إشباع الحاجة للكفاءة ارتفعت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير موجب غير مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإشباع الحاجة للكفاءة على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) حيث هذه التأثيرات غير المباشرة لهذا المتغير عن طريق المتغيرين الوسيطين (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إشباع الحاجة للكفاءة ارتفعت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) بطريقة غير مباشرة لدى عينة الدراسة.

ومن خلال قراءة نتائج الفرض الأول نري أنه تحقق في معظم الحالات .

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني علي أنه : يوجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة من خلال كفاءة الإرادة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة الدراسة. ومن جدول (٧) تشير نتائج هذا الفرض إلي ما يلي :

- وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥) لإحباط الحاجة للاستقلال على (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للاستقلال انخفضت درجات (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير سالب غير مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥ أو ٠.٠١) لإحباط الحاجة للاستقلال على كل من: (توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) حيث هذه التأثيرات غير المباشرة لهذا المتغير عن طريق المتغيرين الوسيطين (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للاستقلال انخفضت درجات التوجهين الأخلاقيين (توجه أخلاقيات

المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) بطريقة غير مباشرة لدى طلاب كلية التربية جامعة بنها. أما التأثير غير المباشر لإحباط الحاجة للاستقلال على (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية) فلم يصل إلى حد الدلالة الإحصائية.

- وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥) لإحباط الحاجة للعلاقات على (توجه أخلاقيات المشاركة). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للعلاقات انخفضت درجات (توجه أخلاقيات المشاركة) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير سالب غير مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥ أو ٠.٠١) لإحباط الحاجة للعلاقات على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) حيث هذه التأثيرات غير المباشرة لهذا المتغير عن طريق المتغير الوسيط (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للعلاقات انخفضت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) بطريقة غير مباشرة لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإحباط الحاجة للكفاءة على (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للكفاءة انخفضت درجات (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير سالب غير مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإحباط الحاجة للكفاءة على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) حيث هذه التأثيرات غير المباشرة لهذا المتغير عن طريق المتغيرين الوسيطين (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للكفاءة انخفضت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) بطريقة غير مباشرة لدى عينة الدراسة.

ومن خلال قراءة النتائج الخاصة بالفرض الثاني تري الباحثة أنه تحقق في معظم الحالات ولم يتحقق في حالات أخري أي أنه تحقق بشكل جزئي.

نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث علي أنه : يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة الدراسة . ومن جدول (٧) ما يلي :

- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإشباع الحاجة للاستقلال على كل من (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت

درجات إشباع الحاجة للاستقلال ارتفعت درجات كل من (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي) لدى طلاب كلية التربية جامعة بنها.

- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥ أو ٠.٠١) لإشباع الحاجة للعلاقات على كل من (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إشباع الحاجة للعلاقات ارتفعت درجات كل من (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإشباع الحاجة للكفاءة على كل من (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إشباع الحاجة للكفاءة ارتفعت درجات كل من (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي) لدى عينة الدراسة.

ومن خلال نتائج الفرض الثالث تري الباحثة تحقق هذا الفرض .

نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع علي أنه : يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة الدراسة . ومن خلال الجدول (٧) يتضح ما يلي :

- وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإحباط الحاجة للاستقلال على (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للاستقلال انخفضت درجات (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإحباط الحاجة للعلاقات على (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للعلاقات انخفضت درجات (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإحباط الحاجة للكفاءة على كل من: (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للكفاءة انخفضت درجات كل من: (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي) لدى عينة الدراسة.

ومن خلال قراءة نتائج هذا الفرض يتضح تحقق حيث وجودت مسارات مباشرة سالبة ودالة إحصائيا لإحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) في كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) .

نتائج الفرض الخامس :

ينص الفرض الخامس علي أنه : يوجد تأثيرات مباشرة دالة إحصائيًا لكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة الدراسة . ومن جدول (٧) يتضح ما يلي :

- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠٥ أو ٠.٠١) لكفاءة إرادة التنظيم الذاتي على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي). أي أنه كلما ارتفعت درجات كفاءة إرادة التنظيم الذاتي ارتفعت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) لدى طلاب كلية التربية جامعة بنها
- وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لكفاءة إرادة الضبط الذاتي على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي). أي أنه كلما ارتفعت درجات كفاءة إرادة الضبط الذاتي ارتفعت درجات التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) لدى طلاب كلية التربية جامعة بنها.

ومن خلال نتائج الفرض الخامس يتضح تحقق الفرض حيث وجدت مسارات مباشرة وموجبة دالة إحصائيا بين كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) علي التوجهات الأخلاقية الثلاثة .

من إجمالي النتائج السابقة يتضح تحقق فروض البحث الخمسة في معظم الحالات، حيث أشارت نتائج هذا البحث إلى:

- وجود تأثيرات موجبة مباشرة دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثيرات سالبة مباشرة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها. باستثناء تأثير متغيري (إحباط الحاجة للاستقلال وإحباط الحاجة للعلاقات) على كفاءة إرادة الضبط الذاتي، فهي تأثيرات لم يتضمنها النموذج؛ لأنها غير دالة إحصائيًا.

- وجود تأثيرات موجبة مباشرة دالة إحصائيًا لكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – ضبط الذات) كمتغيرات وسيطة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة الدراسة.
- وجود تأثيرات موجبة مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا لاشباع الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها. باستثناء تأثير متغير (اشباع الحاجة للاستقلال) على التوجهات الأخلاقية الثلاثة، فهي تأثيرات لم يتضمنها النموذج؛ لأنها غير دالة إحصائيًا.
- وجود تأثيرات سالبة مباشرة وغير مباشرة دالة إحصائيًا لاحباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) كمتغيرات مستقلة على التوجهات الأخلاقية (توجه الحماية الذاتية – توجه المشاركة – توجه التأمل) لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة بنها. باستثناء تأثير متغير (احباط الحاجة للعلاقات) على توجه الحماية الذاتية، وتأثير متغيري (احباط الحاجة للاستقلال، احباط الحاجة للكفاءة) على توجه المشاركة، وتأثير احباط الحاجات النفسية (الاستقلال – العلاقات – الكفاءة) على توجه التأمل، فهي تأثيرات لم يتضمنها النموذج؛ لأنها غير دالة إحصائيًا.

تفسير نتائج الدراسة :

تفسير نتائج الفرض الأول:

كشفت نتائج الفرض الأول عن وجود تأثير موجب غير مباشرعبر كفاءة الإرادة لإشباع الحاجة للاستقلال على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما توافر من أطر نظرية ودراسات سابقة حيث أن إشباع الحاجات النفسية الأساسية تعتبر عملية نفسية مركزية يمكن من خلالها تيسر الدافعية الداخلية ومواجهة الضغوط وتقوية الإرادة التي من شأنها تنفيذ المهام عبر التنظيم الذاتي والضبط الذاتي وكفاءة الإرادة في حالة الإشباع تعمل بكامل طاقتها للحفاظ علي الذات وفي ذات الوقت الحفاظ علي الهدف ، وفي هذا الإطار يشير Deci et al.,1996 إلي أن اشباع الحاجة إلي الإستقلال يعزز التنظيم الذاتي واحباطها يؤثر بالسلب عليه. أوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير موجب مباشر دال إحصائيا لاشباع الحاجة إلي الاستقلال علي كفاءة الإرادة وتأثير موجب مباشر علي التوجهات الأخلاقية. ويشير الباحثون إلي دور الاستقلال في الوعي بالخبرات الجديدة، حيث يؤدي الشعور بالاستقلالية إلى تحسين الدافعية، فضلًا عن انخفاض الشعور بالتهديد، إن الأفراد ذوى الاستقلال المدرك أكثر انفتاحًا على الخبرات التى يمكن أن يحدث فيها التعلم

والنمو والتنمية، ويمكن أن تتكامل فيها المعلومات اللاحقة وتندمج بشكل هادف فى الذات ويتم ذلك خلال التنظيم الذاتي والضبط الذاتي ولعل هذا يفسر أيضا ما جاء من نتائج الدراسة حيث وجد تأثير موجب غير مباشر لاشباع الاستقلال علي التوجهات الأخلاقية الثلاثة عبر المتغير الوسيط الذي تمثله كفاءة الإرادة فاشباع الحاجات النفسية يجعل الشخصية تعمل بكامل طاقتها وهذا مل أشار إليه Koole et al.,2019 ولكن من الواضح أن العوامل الخاصة بالسياق الاجتماعي والضغوط وراء المسار للتوجهات الأخلاقية الثلاثة حيث تعكس الحاجة إلي الاستقلال تعكس التصرف وفقا للدوافع حتي لو كان ذلك مخالفا للعرف وقواعد المجتمع ومستقلا في انجاز القرارات والشعور بالحرية بما يقول أو يفعل ، وتري الباحثة أن هذه النتيجة تتعلق بالحاجات الخاصة بالأمن والحفاظ علي الحياة والذات تسبق الحاجة الي المشاركة أو الإنتماء وفقا لهرمية ماسلو. وفي هذا الإطار يشير عدد من الباحثين أمثال Narvaez, 2014, Narvaez,2016; Narvaez,2018; Arenas-Dolz ,2019 علي أن الموقف الأخلاقي يمكن أن يتغير سياقه من لحظة وأخري فهو موقف يحوي العديد من المتغيرات والإعتبارات ، كما أن الانفعالات الخاصة بالفرد سواء موجبة أو سالبة قد تعكس تعكس توجه في اللحظة الحالية وقد يكون على سبيل المثال قد يكون الشخص لطيفًا ورحيمًا مع الآخرين بشكل معتاد في موقف ما وهذا يعكس توجه المشاركة ، ويكون قاسياً وانانيا في مكان آخر وموقف آخر وهذا أيضا ما تشير إليه نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد التي تتبناها الدراسة الحالية ، كما أن الاستقلال تجعل صانع قرارته واختياراته دون الحاجة لموافقة المعايير والقيم السائدة ، الفرد يمكنه اختيار التوجه الأخلاقي الذي يتناسب والموقف ويتناسب مع معايير الحماية بالنسبة اليه مع الوضعفي الاعنبار أن الأداء الأخلاقي الأمثل يتوقف علي الموقف والشخص والآخرين . وإذا تم التأمل في وظيفة كفاءة الإرادة كما طرحها كوول فإن أهم مهمتين للإرادة هما الحفاظ على أهداف الفرد وسلامة "ذاته من خلال نمطي الإرادة فالتنظيم الذاتي مهمته الحفاظ على أفعال الفرد بما يتماشى مع الذات المتكاملة ، والنمط الآخر من الإرادة ضبط الذات يدعم الحفاظ على الهدف فسلامة الذات إذن أولوية من أوليات كفاءتها .

كما وجد تأثير موجب مباشر لإشباع الحاجة للعلاقات على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) وتفسر الباحثة ذلك حيث أن إشباع الحاجة للعلاقات يزيد من دافعية الفرد لاقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والتعاطف معهم الأمر الذي يجعل الفرد متوجها نحو أخلاقيات المشاركة ، وتنعكس الحالة المزاجية الموجبة علي تفكير الفرد وتأمله وينعكس ذلك علي توجه التأمل التخيلي ، ولكن الأمر يحتاج لمزيد من الدراسة الحالية فيما يتعلق بالعلاقة المباشرة بين اشباع

العلاقات وتوجه الحماية الذاتية ربما لخبرات الفرد الماضية او لطبيعة ظروف الحياة التي تجعل الفرد يتجه وجهة ذاتية بجانب وجهته الاجتماعية .

كما أشارت نتائج الفرض الأول أيضا لتأثير موجب غير مباشر لإشباع الحاجة للعلاقات علي التوجهات الأخلاقية الثلاثة عبر كفاءة الإرادة إذا يوجد دور للإرادة كمتغير وسيط علي التوجهات ودور الإرادة في الجانب الأخلاقي وفي هذا الإطار سيد عثمان (١٩٩٦:٧٠) أن الإرادة عماد الأخلاقية بل عماد الشخصية كلها، وأن نضج الأخلاقية ورشد الشخصية ، لايتم تمامه إلا بنضج الإرادة ورشدها تدريبا وتهذيبا.

وفي ظل الظروف الحياتية الضاغطة التي يعيشها الفرد تظهر بعض الأحكام النفعية في بعض المواقف وهذا يفسر بعض النتائج المتعلقة بتوجه الحماية الذاتية ، وتري الباحثة أن هذا التوجه يشمل غالباً صراع بين المصلحة الذاتية ومصالح الآخرين والاحتمال الأكثر قبولا هو فوز المصلحة الذاتية لأن أصولها أولية غريزية ومرتبطة بالبقاء كما في توجه الحماية الذاتية لذلك فان المصلحة الذاتية لها تأثير علي الأداء الأخلاقي للفرد وهذا لا ينفي توجهه للمشاركة وتوجهه للتأمل التخيلي . ونفس الفكرة هذه طرحها (Silfver-Kuhalampi, Figueiredo, Sortheix & Fontaine,2015). فهناك دائما صراع بين مصالح الفرد الذاتية وتعزيز مصالح الآخرين ويتمثل الجانب التحفيزي للإرادة في التنظيم الإنفعالي والدافعي كما أن صورة الذات أمام الآخرين تدفع الفرد للقيام بالفعل الأخلاقي برغم من اعتباراته الشخصية .

كما يمكن تفسير التأثير الموجب المباشر لإشباع الحاجة للكفاءة على التوجهات الأخلاقية الثلاثة (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية، توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي). من خلال مفهوم اشباع الحاجة للكفاءة الذي يعني اعتقاد الفرد بالفاعلية ويقصد بالفاعلية هنا ليس الجانب المعرفي والأداء علي المهام فقط ولكن الحاجة للكفاءة تعني أيضا معتقدات الفرد في قدرته على التعامل بإيجابية مع القضايا الأخلاقية والتعامل مع العقبات التي تحول دون تطوير وتطبيق الحلول الأخلاقية لأي مشكلة أخلاقية تواجهه فهو علي ثقة من التوجه الذي ينتهجه في التعامل مع اية مشكلة أخلاقية فإحساسه بالفاعلية يتيح له بسهولة التحرك بين التوجهات الأخلاقية الثلاثة ويدرك متي وأين وكيف يتصرف وفقا للمعايير الأخلاقية مع الوضع في الاعتبار أيضا أننا قد نتوجه لأخلاقيات الحماية الذاتية أحيانا لظروف شخصية واجتماعية وسياقية . كما جاءت نتائج الدراسة لتبين وجود تأثير غير مباشر لاشباع الحاجة للكفاءة علي التوجهات الأخلاقية عبر متغير وسيط هو كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) ويمكن تفسير ذلك في ضوء التفسير السابق الخاص بتأثير اشباع الحاجة للكفاءة والإرادة بنمطيها.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

كشفت نتائج الفرض الثاني عن وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا لإحباط الحاجة للاستقلال على (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية ، كما تشير النتائج للتأثير السالب غير المباشر لإحباط الحاجة للاستقلال على كل من: (توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) حيث هذه التأثيرات غير المباشرة لهذا المتغير عن طريق المتغيرين الوسيطين (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي). أي أنه كلما ارتفعت درجات إحباط الحاجة للاستقلال انخفضت درجات التوجهين الأخلاقيين (توجه أخلاقيات المشاركة، توجه أخلاقيات التأمل التخيلي) بطريقة غير مباشرة لدى طلاب كلية التربية جامعة بنها. أما التأثير غير المباشر لإحباط الحاجة للاستقلال على (توجه أخلاقيات الحماية الذاتية) فلم يصل إلى حد الدلالة الإحصائية. إحباط الحاجة إلي الاستقلال فقد أشارت نتائج الدراسة لوجود تأثير سالب مباشر لإحباط الحاجة للاستقلال علي كفاءة التنظيم الذاتي فقط ، وسالب مباشر علي توجه أخلاقيات الحماية الذاتية ، وسالب غير مباشر لإحباط الحاجة للاستقلال علي توجهي أخلاقيات المشاركة والتأمل التخيلي ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما تواتر في الكتابات النظرية والدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة فاحباط الحاجة إلي الاستقلال تعكس سلوك الفرد المدفوع خارجيا بمعني أن الشعور بالضبط يكون من خلال الضغوط المفروضة من الخارج يترجم ذلك في أن يكون تنظيم سلوك الفرد ووضع قواعده بواسطة قوى خارجية، وعندما يكون الأفراد مضبوطين خارجيا فإنهم يشعرون بالقسر والإلزام، والإحساس بالضغط من أجل الشروع فى السلوك وبدء المهمة وإنجازها وهذا يفسر أنه كلما ارتفعت درجات الحاجة للاستقلال تنخفض درجات التنظيم الذاتي لدي عينة الدراسة . وإذا نظرنا لعلاقة احباط الاستقلال ، وتوجه الحماية الذاتية فإن العلاقة بينهما سالبة ومباشرة يأتي هذا في ضوء أن احباط الحاجة إلي الاستقلال يعكس الضبط الخارجي المفروض علي الفرد أما التوجه الخاص بالحماية الذاتية فهو منظور ينتهجه الفرد في تعاملاته مع المواقف الأخلاقية وفي هذا المنظور يميل الفرد دائما لرؤية كل ما هو مفيد للذات وتكيفها برغم أنه ليس هو التوجه الأفضل للأداء الأخلاقي إلا أن هدفه في النهاية اشباع حاجة أساسية كما أشار ماسلو وهي الحاجة إلي الأمن وهي من الحاجات النفسية المهمة ، وفي دراسة Prentice et al.,2019 تم النظر الي التوجهات الأخلاقية علي أنها حاجات نفسية أساسية. ولعل هذا مايفسر التأثير السلبي غير المباشر لإحباط الحاجة إلي الإستقلال علي توجهي المشاركة والتخيل عبر المتغير الوسيط كفاءة الإرادة فمن الممكن أن تفرض المعايير الخارجية الخاصة بالجماعة دوافع خارجية تجعل الفرد مدفوع خارجيا تجاه مشاركة الجماعة والتفكير المتأمل فيما يخص الموقف الأخلاقي . ولتوضيح هذه الفكرة قد أورده (Berkowitz & Grych, 1998) أن الإنصياع للمعايير الخارجية يعد جزءا من الكيان الخلقي للفرد الذي يجب عليه أن يستدخل المعايير

الخارجية حتى تظهر في السلوك بعد ذلك ، وهذه العملية هى المسئولة عن توجيه الخلق والأحكام الخلقية بوجه عام ولذلك يجب أن يتعلم الأطفال إشراك الآخرين في الأشياء التى يمتلكونها ولا يمكن اغفال دور التربية الوالدية هنا ، وهذا يؤكد ما ورد في نظرية السلوك اللأخلاقي ثلاثي الأبعاد التي تتبناها الدراسة الحالية .

كما يمكن تفسير العلاقة السالبة والمباشرة بين إحباط الحاجة إلي العلاقات وتوجه أخلاقيات المشاركة من خلال تصور (Narvaez, 2018) التي تشير فيه إلي أن احباط الحاجات الأساسية والصدمات والضغوط والإخفاقات وسوء المعاملة الوالدية التي يتعرض لها الفرد في تشكل توجه أخلاقيات الحماية الذاتية كما يلجأ الشخص إلى استخدام هذه الغرائز الفطرية للحماية الذاتية في القرارات والأفعال الأخلاقية ، وبالرغم من ذلك في بعض الأحيان تكون هذه الأخلاقيات ضروريه ومميزة ففي بعض المواقف فالاستجابة للضغوط يضعف مهارات التفكير العليا ويؤدي ذلك إلي عدم التوافق مع الآخرين بشكل تعاوني كما يطل الماضي برأسه القبيح ويمكن وصفه بسلطة الماضي ليوجه سلوك الفرد نحو العدوانية فاشباع أو عدم اشباع الحاجات الأساسية في مراحل الطفولة يؤثر علي الأداء الأخلاقي والإجتماعي للفرد ، أما أخلاقيات المشاركة تنقل الفرد من الذاتية إلي الجماعة مكمن الأخلاق ولكن ما مدى قدرة الفرد على الحفاظ على أخلاقيات المشاركة والحفاظ علي العلاقات الاجتماعية ، وهذا أيضا يفسر العلاقة الغير مباشرة السالبة بين احباط الحاجة للعلاقات والتوجهات الأخلاقية الثلاثة من خلال كفاءة الإرادة .

بينت النتائج تأثير سالب غير مباشر لإحباط الحاجة للكفاءة علي التوجهات الأخلاقية الثلاثة عبر المتغير الوسيط المتمثل في كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي والضبط الذاتي) وهذا يمكن تفسيره في ضوء العلاقة بين لمتغيرات الثلاثة خاصة فيما يتعلق بالإرادة وعلاقتها بالتوجهات الثلاثة كما تشير نتائج هذا الفرض لارتباط سالب مباشر بين احباط الحاجة إلي الكفاءة وتوجه الحماية الذاتية ويمكن تفسير ذلك من خلال العلاقة بين إحساس الفرد بالفشل وعد الفاعلية قد يدفعه ذلك بعد الاعتقاد بتوجه الأخلاق الخاص بالحماية الذاتية ويفرط في الحفاظ علي ذاته لاعتقاده بعدم فاعليتها وانعدام الثقة لديه الناتج عن احباط الحاجة للكفاءة لذلك كلما ارتفعت درجة احباط الحاجة للكفاءة انخفضت درجات التوجه الأخلاقي الخاص بالحماية الذاتية .

وتركز النظرية التي تتبناها الدراسة الحالية للتوجهات الأخلاقية علي الخبرات المختلفة للطفولة ومدي اشباع أو إحباط الحاجات النفسية وإمكانية تأثير بلا شك علي بنية الشخصية الأخلاقية ، فالطفولة التي تتسم بالرعاية والأمان والاشباع للحاجات لأساسية تكون متوازنة أخلاقيا واجتماعيا وذاتيا ، أما في حالة الإحباط لهذ الحاجات مع الخبرات غير السارة والصادمة يفتقد الفرد لتنظيمه الذاتي وإرادته وينعكس ذلك أيضا علي توجهاته الأخلاقية وبالتالي جاءا النتائج

المرتبطة باشباع الحاجات والتوجهات الأخلاقية موجبة ومباشرة ، في حين جاءت النتائج المرتبطة بالإحباط سالبة ومباشرة وبرغم أن هذه النتائج تتفق جزئيا مع نتائج دراسة (Narvaez,2018) فيما يتعلق بأخلاقيات المشاركة ، وفي دراسة (Kurth & Narvaez,2018) ارتبط الإحباط بشكل موجب بتوجه الحماية الذاتية ، وهذا يتناقض مع ما جاء في الدراسة الحالية حيث ارتبط الإحباط بشكل سالب ومباشر بالتوجهات الثلاثة ، لذلك فالنتائج فيما يتعلق بأخلاقيات الحماية الذاتية وقد أوردت الباحثة تفسيرها لذلك في نهاية تفسير النتائج . ونظرا لحداثة النظرية اللأخلاقية التي تتناولها الدراسة الحالية وندرة الدراسات التي تتعلق بالعلاقة بين الحاجات النفسية الأساسية والتوجهات الأخلاقية بشكل خاص والأخلاقية بشكل عام ، فالمجال بحاجة لمزيد من الدراسات لمعرفة المزيد حول العلاقة بين المتغيرات علي عينات مختلفة وبيئات مختلفة .

تفسير نتائج الفرض الثالث:

كشفت نتائج الفرض الثالث عن تأثير موجب مباشر دال إحصائيًا لإشباع الحاجة للاستقلال على كل من (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي، كفاءة إرادة الضبط الذاتي) ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الحاجة للاستقلال تؤثر بشكل مباشر وموجب علي كفاءة الإرادة من خلال ما أشار إليه (Ryan, Deci, & Vansteenkiste, 2016) من أن الأفعال المستقلة أفعال مضبوطة ذاتيًا، يتم التحكم فيها والحكم عليها من قبل الفرد، وتعكس تفضيلاته وقيمه الثابتة وتتسق مع إحساس الفرد بالذاتية ، فالفرد في حالة اشباع الاستقلال يندمج بشكل إرادى فى إنجاز أي مهمة تحت أي ضغوط ، ويعزون سلوكهم إلى أسباب داخلية (مركز السببية داخلى) وبالتالي فإن أي سلوك يكون نابع من الذات ومن اختيارها الحر فيستطيع الفرد انجاز ما يريد فعله ، كما تتضمن الحاجة إلي الاستقلال بعض الجوانب مثل: الاعتراف بالقيم، والاهتمام بالسلوك، واختيار الأهدف، ومهارات التنظيم الذاتى التى تعكس الفروق الفردية فى الأداء المستقل الذي يمكن تسميته بالسلوك الإرادي النابع من الدوافع الذاتية ولا تؤدي الأحداث الخارجية غير المتوقعة دورا .

وفيما يتعلق بتأثير إشباع الحاجة إلي العلاقات علي كفاءة الإرادة أشارت نتائج الفرض الثالث لوجود تأثير موجب مباشر لاشباعها علي كفاءتي الإرادة ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم اشباع العلاقات فهو مفهوم يصف حاجة الفرد للشعور بإحساس من الانضمام والانتماء داخل مجموعة اجتماعية وبلاشك فإن اشباع هذه الحاجة يكون له دور تحفيزي وتقوية الإرادة من خلال الإنفعالات الموجبة ذات التأثير المباشر علي كفاءة الإرادة وهذا ما تشير إليه نظرية كوول (تفاعل نظم الشخصية) التي تتبناها الدراسة الحالية حيث يري (Kuhl, 2000;Kuhl et al.,2014) أن الحالة المزاجية للفرد تؤثر علي قوة الإرادة ولايمكنه تنفيذ النوايا إذا شعر

بالإحباط وهذا هذا هو السبب الأعمق الذي يجعل من المهم جدًا أن يتعلم الناس التعامل مع إنفعالاتهم وتنظيمها وتهدئة الذات.

كما أسفرت نتائج الدراسة عن تأثير موجب مباشر لإشباع الحاجة للكفاءة علي كفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) ويمكن تفسير ذلك من خلال إحساس الفرد بالفاعلية فيما يفعله وفاعليته في علاقاته الاجتماعية يترتب علي ذلك قدرته علي التنظيم الذاتي بما يشمله من كفاءات فرعية ، كذلك قدرته علي الضبط الذاتي ، وقد اتفق الباحثون علي أن التنظيم الذاتي يحدد أهداف الفرد وتوجه الذات وصنع القرارات والتحكم في الدوافع والتنظيم الانفعالي وتهدئة الذات ويتكامل هذا المعني مع اشباع الحاجة للكفاءة التي تعبر عن ثقة الفرد وقدرته للوصول للهدف وايمانه بقدرته علي البدء بالمهمة وإنجازها فمفهوم الفاعلية الذي يشير إليه اشباع حاجة الكفاءة يؤكد علي ثقة الفرد في قدرته علي الإنجاز وإرادته الحرة القائمة علي الإختيار وهذا يرتبط أيضا بمفهوم الضبط الذاتي في نظرية كول المنوط به الحفاظ علي الهدف من خلال مجموعة من الكفاءات الفرعية التي تتمثل في تذكر الهدف ومنع النسيان والتخطيط وضبط الاندفاع وبدء التحكم وهذا يترجم من خلال اشباع للفرد للكفاءة التي تعني فاعليته في كل هذه الكفاءات .

تفسير نتائج الفرض الرابع

وقد أظهرت نتائج الفرض الرابع وجود تأثير سالب مباشر دال إحصائيًا (عند مستوى ٠.٠١) لإحباط الحاجة للاستقلال على (كفاءة إرادة التنظيم الذاتي) ويمكن تفسير ذلك من خلال إحباط الاستقلال يعني الشعور بالضبط من خلال الضغوط المفروضة من الخارج أو من الذات وبالتالي هناك تأثير سلبي علي الإرادة وهذا يتفق مع آراء كل من Halfmann & Rieger,2019; Travis& Bunde,2020 ، كما يشير Koole et al., 2019 أن الإحباط للحاجات يقوض الدوافع والتنظيم الذاتي والضبط الذاتي وهذا يفسر ما جاء في بنتيجة هذا الفرض. كما يمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشار إليه (Deci & Ryan,2017) من أن السلوك الاستقلالي أو الإرادي يؤدي إلى التنظيم الذاتي للسلوك، حيث لا تؤدي الأحداث الخارجية غير المتوقعة دورًا، وهنا في حالة الإحباط تصبح الضغوط المفروضة علي الفرد من الخارج هي مصدر الإرادة لديه وهذا ما يفسر نتيجة هذا الفرض ، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة ومباشرة بين احباط الحاجة للعلاقات والتنظيم الذاتي لأن الفرد في حالة احباط العلاقات يلجأ إلي العزلة ويحاول تجنب إقامة علاقات جديدة وبما أن الحاجات هي الدافع والمحرك للسلوك يصبح الفرد في حالة الإحباط ليس لديه رغبة أة نية أو إرادة مما يتنعكس علي تنظيمه الذاتي ومن خلال الحاجات النفسية سواء كانت في حالة إشباع أو إحباط نستطيع تفسير الشخصية الإنسانية وفهم طبيعة الاختلاف في الإرادة والسلوك بين الأفراد .

وقد أشارت نتائج الفرض الرابع إلي وجود تأثير مباشر سالب دال إحصائيا بين احباط الحاجة للكفاءة وكفاءة الإرادة (التنظيم الذاتي – الضبط الذاتي) وفي ضوء ما تقدم يمكن تفسير ذلك في ضوء شعور الفرد بمشاعر الفشل واحساسه بعدم الفاعلية الذي ينعكس بانفعالات سلبية يكون لها تأثير مباشر علي الإرادة التي تكون مهمتها الأساسية تنفيذ النوايا والحفاظ علي الهدف ومواجهة الفشل في المقابل يواجه الإرادة اعتقاد بعدم فاعلية الجهد المبذول في الوصول للهدف فالدور الدافعي الذي يلعبه احباط الحاجة للكفاءة قد ينعكس بلا شك علي ضعف الإرادة علي عكس اشباع الحاجة إلي الكفاءة الذي يعني الشعور بالفعالية فى التفاعل مع العالم الاجتماعى أو المادى والاعتقاد بأن الفرد لديه القدرة على إنجاز المخرجات المهمة وهذا ينعكس بلا شك علي الإرادة ويتميز الشعور بالكفاءة المرتبطة بأداء مهمة معينة بواسطة التحدى والإرادة ولكن فى نطاق قدرات الفرد وإمكاناته، ومن ثم يشبع الفرد حاجته الفطرية للكفاءة ويكون مدفوعًا داخليًا، وذو نزعة للنمو الشخصى، والسعادة، والأداء المرتفع وفي حالة الإحباط يشعر بالفشل وعدم القدرة علي التحدي مما يعكس ضعف الإرادة المتمثلة في التنظيم الذاتي والضبط الذاتي.

وجاءت نتائج هذا الفرض متوافقة مع الدراسات السابقة مثل : (Andreitz et al.,2010; Hanfstingl,et al.,2010; Ricard, 2011;Raufelder et al.,2014;Halfmann & Rieger, 2019;Travis & Bunde, 2020) .

تفسير نتائج الفرض الخامس :

وجد من خلال نتائج الفرض الخامس وجود تأثير موجب مباشر لكفاءة إرادة التنظيم الذاتي علي التوجهات الأخلاقية الثلاثة ، كذلك وجد تأثير موجب مباشر لكفاءة الضبط الذاتي علي التوجهات الأخلاقية الثلاثة وهذا يترجم أيضا دوره كمتغير وسيط بين اشباع الحاجات النفسية والتوجهات الأخلاقية ويمكن تفسير كفاءة الإرادة علي التوجهات الأخلاقية الثلاثة من خلال المفهومين فالإرادة لا تقف عند حيز النية ولكنها تشرع بالتنفيذ والبدء في العمل وكفاءة الإرادة هنا تعمل تحت أي ظروف بمعني أنها تعمل حتي في الأوقات التي تكون فيها انفعالات الفرد سلبية وتؤثر الإرادة علي التوجهات لأخلاقية من خلال كفاءتيها التنظيم الذاتي والضبط الذاتي حيث يساعد التنظيم الذاتي في ضبط السلوك والتحكم فيه من خلال كفاءاته الفرعية التي تتمثل في الانتباه والدافعية الذاتية وتنظيم الانفعال والتنشيط الذاتي وتهدئة الذات وتنظيم القرار ومواجهة الفشل وكلها كفاءات ترتبط بالجانب الأخلاقي للفرد وإذا كان التوجه الأخلاقي يبني علي الاختيار الذي يعتبر جوهر الإرادة كما ذهب (Collin&Schmidt,2020) فإنها بلاشك أساسية ، وفي البيئة العربية ذكر سيد عثمان (١٩٩٦) أن الإرادة أحد العمليات النفسية الأساسية في البنية الأخلاقية ، كما يتضمن ضبط الذات العديد من الكفاءات التي ترتبط والجانب الأخلاقي وفي هذا الإطار يشير (Silver&silver,2019) أنه برغم ارتباط

المستويات المرتفعة من الدوافع الأخلاقية بالضبط الذاتي عند كول إلا أن أكثر تعقيدا ويحتاج إجراء المزيد من الدراسات لتوضيح هذه العلاقات .

وإذا كانت الأخلاق تقوم علي التدبر والوعي والتنظيم النفعالي وضبط السلوك وضبط الإندفاعية والضبط الذاتي وتهدئة الذات كل ذلك وأكثر تحويه كفاءة الإرادة لذلك يمكن تفسير نتائج هذا الفرض فالإنسان الذي يتمتع بالإرادة يُعيد النظر في كافة شئونه الحياتيه ليتحول من حالة الضيق النفسي واللاهدف إلى حالة الفعالية الذاتية وتحقيق الأهداف، ومحاولة تنفيذ المقاصد فتجعل الشخص المُحبط المهزوم ينهض محاولا الوصول للتوازن النفسي والإنفعالي والإجتماعي فالإرادة تعني تلك القدرة النفسية التي تهيئ الفرد لأن يختار بطريقة واعية بعد أن يفاضل بين البدائل والممكنات، وأن يكون إيجابياً في مواقف الاختيار، لتظهر قدرتة على الرفض أو التأييد في المواقف التي تتطل أحكاما أخلاقية ويحاول أن يوازن بين نزعاته الداخلية والقيم المجتمعية .

ووتتفق هذه النتيجة ضمنيا مع الدراسات التي تناولت كفاءة إرادة التنظيم الذاتي وكفاءة إرادة الضبط الذاتي والأخلاقية مثل دراسات (Vale,2006;Bell, 2007;Ross & Fontao,2008; Antonaccio & Tittle,2008;Forstmeier& Rüddel,2008; Teper,2009; Bryant,2009; Helion& Ochsner,2018; Hofmann et al.,2018; Mooijman et al.,2018; Silver & Silver,2019; Barni et al.,2020)

وتري الباحثة النتائج الخاصة بتوجه الحماية الذاتية خاصة جاءت نتائجة مثل توجه المشاركة جوهر الأخلاق وتوجه التخيل التأملي لعدة أسباب منها :

- التوجه الأخلاقي وفقا لنظرية نارفاز ثلاثية الأبعاد ينبع من ماضي الفرد وخبراته التي قد تشكل فيه نزعة أنانية ذاتية تنافسية الأمر الذي يجعل توجه الحماية الذاتية توجه أصيل داخل الفرد بجانب توجهاته الاجتماعية الأخرى مثل توجهي المشاركة والتخيل التأملي .
- قد يفشل ضبط الذات في مواقف معينة نتيجة لصراع يحدث بين ذاتية الفرد وأنانيته وتوجهاته وقيمه الأخلاقية والمجتمعية مع ودود دافع ضعيف الأمر الذي قد يضعف من الإرادة ويضعف مقاومته للذاتية في مقابل احتياجات الآخرين وهذه الفكرة ذهب إليها (Hofmann et al.,2018) .
- ترتكز أخلاقيات الحماية الذاتية في المقام الأول علي حماية الذات وسلامتها وهذا احتياج غريزي يسعي البشر لاشباعه .

- طرح (Eisenberg & Morris, ,2001) أنه من الخطأ الاعتقاد أن الأخلاق إذا اتهت وجهة اجتماعية تهمل الجانب الذاتي فنحن ملزمون أمام الذات بنفس القدر من الألزام تجاه الآخرين .
- مراحل الطفولة وما تنطوي عليه من صدمات واهمال واضطرابات التعلق والابتعاد عن الآباء وطبيعة الثقافة والظروف المجتمعية قد تدفع الفرد لهيمنة أخلاقيات الحماية الذاتية عليه وهذا ما ظهر من خلال نتائج الدراسة .
- الموقف الأخلاقي متغير من لحظة وأخري لذا لزم التنويه عن دور السياق الأخلاقي في التوجه الأخلاقي الذي يتبناه الفرد في موقف معين وهذه الفكره أشار لها نارفاز في نظريته .
- ينتقل الفرد من توجه لآخر من خلال إعادة هيكلة منظوره الأخلاقي ، وتحقيق التوازن بين رغباته الذاتية ورغبات الآخرين وثقافة وعادات المجتمع وفقا لتصور (Filipchuk, ,2018) وهذا قد يعطي تفسير لنتائج الدراسة الحالية والتوجهات الأخلاقية الثلاثة .
- للانفعالات دور كبير في نظرية نظم الشخصية والتي تم تناول كفاءة الإرادة في إطارها هذا أيضا يلعب دورا كبيرا في العلاقات بين المتغيرات خاصة لدوره المهم أيضا في التوجهات الأخلاقية ولذا لزم اجراء المزيد من الدراسات في هذا الإطار .
- المجال بحاجة لمزيد من الدراسات التي تتناول التوجهات الأخلاقية في ضوء النظرية الثلاثية وعلاقتها بالعديد من المتغيرات النفسية .
- تري النظرية الثلاثية للسلوك الأخلاقي أن كل من التوجه الأخلاقي والتصرف الأخلاقي ينبعان من ماضي الفرد مما قد يضعف إرادته الحرّة لكنه قد لا يدرك ذلك لأن سبب الإختلال الأساسي غير محسوس (ألا وهو عدم تلبية الإحتياجات الأساسية وقت كان الدماغ تحت التشكّل) عوضًا عن ذلك، يتم وضع اللوم على النفس ''المخطئة (مُستبطنة: الإكتئاب والقلق) أو على الآخرين ''المخطئين'' (مُستظِهرة: العداء الإجتماعي). من هذا المنظور، يمكن أن تصبح حماية الذات الإجتماعية من الأخلاقيات السائدة عند الأفراد والتي يتعلّم الفرد تسويغها ضمن الإطار الثقافي ، فإن الأمر يشبه الدوس على نبتة، فإن لم تمتْ فستكبر وتصبح شجرة ملتوية ، ويحدث ''إفساد'' الطفل الحقيقي عندما يهمل المربّي إحتياجاته الأساسية فمثلًا يدفعهم هذا إلى الصراخ من أجل جلب الإنتباه ومن هنا سيعتاد الأطفال على إستخدام الدراما لتلبية إحتياجاتهم ويصبحون أفرادا" يفتقرون للرفاه النفسي ، لذلك فاشباع الإحتياجات الأساسية للفرد تدعم نمو وتشكل الشخصية الأخلاقية كذلك يمكنها التأثير علي الإرادة الحرة (Narvaez, 2008; 2014; 2016 b,100).

التوصيات والبحوث المقترحة: في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة والنتائج التي تم التوصل إليها توصى الدراسة بما يلى:

١. العمل على دعم وإشباع الحاجات النفسية الأساسية (الاستقلال، والعلاقات، والكفاءة) والتى تساعد الفرد في تبني التوجه الأخلاقي المباشر .

٢. الاهتمام بالكفاءة الإرادية (التنظيم الذاتي والضبط الذاتي) في المناهج الدراسية نظرا لأهميتها في كلا الجانبين الأكاديمي والسلوكي .

٣. إلقاء مزيد من الدراسة علي نظرية نظم الشخصية المتفاعلة لكوول نظرا لأهميتها وتناولها العديد من المتغيرات النفسية المهمة ، وهناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولتها في البيئة العربية .

٤. إلقاء مزيد من الدراسة حول نظرية السلوك الأخلاقي ثلاثي الأبعاد لنارفاز ، حيث لا توجد دراسات عربية تمت في إطار هذه النظرية .

البحوث المقترحة :

١. فعالية برنامج تدريبى لإشباع الحاجات النفسية الأساسية وأثره فى تحسين كفاءة الإرادة لدي عينة من ذوي صعوبات التعلم .

٢. التنبؤ بالتوجهات الأخلاقية من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدي عينة من طلاب الجامعة .

٣. دراسة العلاقة بين التوجهات الأخلاقية ومحددات السلوك الأخلاقي لدي عينة في المرحلة الجامعية .

٤. النموذج البنائى للعلاقات بين إشباع/ إحباط الحاجات النفسية الأساسية والأخلاقية في ضوء نموذج نارفاز للسلوك الأخلاقي .

٥. فعالية برنامج تدريبي قائم علي كفاءة الإرادة في تنمية الاستدلال الأخلاقي لدي طلاب المرحلة الثانوية.

٦. أثر السياق وبعض المتغيرات الشخصية علي التوجهات الأخلاقية .

٧. الفروق الفردية في التوجهات الأخلاقية بين العاديين وذوي الاضطرابات السلوكية .

٨. دراسة عبر ثقافية للتوجهات الأخلاقية وفقا للنظرية الثلاثية للسلوك الأخلاقي .

المراجع :

أسماء السرسي، أماني عبد المقصود.(٢٠٠٠). *مقياس الحاجات النفسية للشباب*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

رافع الزغول، خلدون الدبالي ، عبدالسلام عبدالرحمن (٢٠١٩) . الحاجات النفسية في ضوء نظرية تحديد الذات وعلاقتها بالسعادة لدي طلبة جامعة اليرموك . *دراسات العلوم التربوية* ، ٤٦ ،٢ ، ٤٧– ٦١

سارة حسام الدين مصطفي (٢٠١٦). *برنامج إرشادى باستخدام إرادة الحياة وأثره على العفو والامتنان والتسامح لدى عينة من الشباب الجامعى* .رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس .

سامح حسن حرب (٢٠١٨). النموذج البنائى للعلاقات بين اليقظة العقلية وإشباع/ إحباط الحاجات النفسية الأساسية والتدفق والضغوط الأكاديمية لدى طلاب الجامعة .الجمعية المصرية للدراسات النفسية ٢٨. ، ٩٩ ،١٩٩– ٢٩٨.

سيد أحمد عثمان (١٩٩٦). *التحليل الأخلاقي للمسؤلية الاجتماعية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

صفاء أحمد عفيفى (٢٠٠٤). *دراسة تحليلية للعمليات النفسية فى تصو الأخلاقيه عند سيد عثمان*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عزت عبد الحميد محمد حسن (٢٠١٦أ). *الإحصاء النفسي والتربوي: تطبيقات باستخدام برنامج SPSS18*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عزت عبد الحميد محمد حسن (٢٠١٦ب). الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية: تطبيقات باستخدام برنامج LISREL8.8. القاهرة: دار الفكر العربي.

هناء محمد زكي . (٢٠١٨). مستوي الحكمة والدافعية الأخلاقية والعلاقة بينهما لدي عينة من طلبة الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢٨ (٩٨)، ٣٦١–٤٠٨.

يمينة عبدلي (٢٠١٠). *عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقته بجنوح المراهقين دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية–باتنة*. رسالة دكتوراه ، جامعة محمد خضر بسكرة ، .http://thesis.univ–biskra.dz/id/eprint/3583

Ahmad, I., Vansteenkiste, M., & Soenens, B. (2013). The relations of Arab Jordanian adolescents' perceived maternal parenting to teacher-rated adjustment and problems: The intervening role of perceived need satisfaction. *Developmental psychology*, *49*(1), 177.

Antonaccio, O., & Tittle, C. R. (2008). Morality, self-control, and crime. *Criminology*, *46*(2), 479-510.

Arenas-Dolz, F. (2019). The Uses of the Imagination in Moral Neuroeducation. In *Moral Neuroeducation for a Democratic and Pluralistic Society* (pp. 101-115). Springer, Cham.

Arvanitis, A. (2017). Autonomy and morality: A Self-Determination Theory discussion of ethics. *New Ideas in Psychology*, *47*, 57-61.

Barni, D., Russo, C., Zagrean, I., Di Fabio, M., & Danioni, F. (2020). Adolescents' internalization of moral values: the role of paternal and maternal promotion of volitional functioning. *Journal of Family Studies*, 1-13.

Baumann, N., Kazén, M., & Kuhl, J. (2010). Implicit motives: A look from personality systems interaction theory. *Implicit motives*, 375-403.

Bell, J. B. (2007). *Volitional control, self-regulation, and motivational interviewing in veterans with alcohol problems*. The University of New Mexico.

- *Berkowitz, M. W., & Grych, J. H. (1998). Fostering goodness: Teaching parents to facilitate children's moral development. Journal of moral Education, 27(3), 371-391.*

Brien, M., Forest, J., Mageau, G. A., Boudrias, J. S., Desrumaux, P., Brunet, L., & Morin, E. M. (2012). The basic psychological needs at work scale: measurement invariance between Canada and France. *Applied Psychology: Health and Well-Being*, *4*(2), 167-187.

Brock, G., & Reader, S. (2002). Needs-centered ethical theory. *The Journal of Value Inquiry*, *36*(4), 425-434.

Bryant, P. (2009). Self-regulation and moral awareness among entrepreneurs. *Journal of Business Venturing*, *24*(5), 505-518.

Chen, B., Vansteenkiste, M., Beyers, W., Boone, L., Deci, E. L., Van der Kaap-Deeder, J., ... & Ryan, R. M. (2015). Basic psychological need satisfaction, need frustration, and need strength across four cultures. *Motivation and emotion*, *39*(2), 216-236.

Collin, S. Y., & Schmidt, M. (2020). Does education influence students' moral orientation? A survey of business students at a Swedish University. *Issues in Educational Research*, *30*(1), 35-57.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2002). Overview of self-determination theory: An organismic dialectical perspective. *Handbook of self-determination research*, 3-33.

Deci, E. L., & Vansteenkiste, M. (2004). Self-determination theory and basic need satisfaction: Understanding human development in positive psychology. *Ricerche di psicologia*.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2010). Self-determination. *The Corsini encyclopedia of psychology*, 1-2.

Deci, E. L., Ryan, R. M., & Williams, G. C. (1996). Need satisfaction and the self-regulation of learning. *Learning and individual differences*, *8*(3), 165-183.

Eisenberg, N., & Morris, A. S. (2001). The origins and social significance of empathy-related responding. A review of empathy and moral development:

implications for caring and justice by ML Hoffman. *Social Justice Research*, *14*(1), 95-120.

Filipchuk, D. M. (2018). *A Quantitative Study of the Moral Orientation of Student Conduct Professionals* (Doctoral dissertation, Bowling Green State University).

Forstmeier, S., & Rüddel, H. (2008). Measuring volitional competences: Psychometric properties of a short form of the Volitional Components Questionnaire (VCQ) in a clinical sample. *The Open Psychology Journal*, *1*, 66-77.

Frith, C. (2013). The psychology of volition. *Experimental Brain Research*, *229*(3), 289-299.

Garivaldis, F. J. (2012). *PSI theory: expectancy-based reactions as a function of self-regulation* (Doctoral dissertation, Monash University).

Hofmann, W., Meindl, P., Mooijman, M., & Graham, J. (2018). Morality and self-control: How they are intertwined and where they differ. *Current Directions in Psychological Science*, *27*(4), 286-291

Halfmann, A., & Rieger, D. (2019). Permanently on call: The effects of social pressure on smartphone users' self-control, need satisfaction, and well-being. *Journal of Computer-Mediated Communication*, *24*(4), 165-181.

Hanfstingl, B., Andreitz, I., Müller, F. H., & Thomas, A. (2010). Are self-regulation and self-control mediators between psychological basic needs and intrinsic teacher motivation?. *Journal for educational research online*, *2*(2), 55-71.

Helion, C., & Ochsner, K. N. (2018). The role of emotion regulation in moral judgment. *Neuroethics*, *11*(3), 297-308.

.

Hoyle, R. H., & Bradfield, E. K. (2010, February). Measurement and modeling of self-regulation: Is standardization a reasonable goal. In *Manuscript prepared for the national research council* workshop *on advancing social science theory: The importance of common metrics, Washington, DC*.

Johari, R. J., Rosnidah, I., Nasfy, S. S. A., & Hussin, S. A. H. S. (2020). The Effects of Ethical Orientation, Individual Culture and Ethical Climate on Ethical Judgement of Public Sector Employees in Malaysia. *Economics & Sociology*, *13*(1), 132-145.

Johari, R. J., Sanusi, Z. M., & Ismail, A. H. (2012). Exploratory factor analysis of the ethical orientation scale. *Asian journal of Accounting and governance*, *3*, 1-11.

Koole, S. L., Schlinkert, C., Maldei, T., & Baumann, N. (2019). Becoming who you are: An integrative review of self-determination theory and personality systems interactions theory. *Journal of personality*, *87*(1), 15-36.

Kuhl, J. (1994). Motivation and volition. *International perspectives on psychological science*, *2*, 311-340.

Kuhl, J. (2000). The volitional basis of Personality Systems Interaction Theory:: applications in learning and treatment contexts. *International Journal of Educational Research*, *33*(7-8), 665-703.

Kuhl, J., & Fuhrmann, A. (1998). Decomposing Self-Regulation and Self-Control: The Volitional Components Inventory. In J. Heckhausen & C. Dweck (Eds.), *Motivation and Self-Regulation across the Life Span* (pp. 15-49). Cambridge: Cambridge University Press. doi:10.1017/CBO9780511527869.003.

Kuhl, J., Kazén, M., & Koole, S. L. (2006). Putting self-regulation theory into practice: A user's manual. *Applied psychology*, *55*(3), 408-418.

Kuhl, J., Kazén, M., & Quirin, M. (2014). La teoría de la interacción de sistemas de la personalidad. *Revista Mexicana de Psicología*, *31*(2), 90-99.

Kurth, A., & Narvaez, D. (2018). Basic Needs Satisfaction and Its Relation to Sociomoral Capacities and Behavior. In *Basic Needs, Wellbeing and Morality* (pp. 91-133). Palgrave Pivot, Cham.

Lapsley, D., & Narvaez, D. (2004). A social-cognitive view of moral character. *Moral development: Self and identity*, 189-212.

Liu, C. J. (2020). Development and Validation of the Volitional Components Inventory for Drug Rehabilitation. *Journal of Drug Issues*, *50*(1), 89-102.

Liu, L. T., Pan, A. W., Chung, L., Gau, S. S. F., Kramer, J., & Lai, J. S. (2013). RelIabIlITy aNd ValIdITy OF THe PaedIaTRIc VOlITIONal QuesTIONNaIRe–cHINese VeRsION. *Journal of Rehabilitation Medicine*, *45*(1), 99-104.

Lupien, S. J., McEwen, B. S., Gunnar, M. R., & Heim, C. (2009). Effects of stress throughout the lifespan on the brain, behaviour and cognition. *Nature reviews neuroscience*, *10*(6), 434-445.

Mathy, C., Broonen, J. P., Henrotin, Y., Marty, M., Legout, V., Genevay, S., ... & Cedraschi, C. (2011). Development and validation of a questionnaire assessing volitional competencies to enhance the performance of physical activities in chronic low back pain patients. *BMC musculoskeletal disorders*, *12*(1), 111.

Mooijman, M., Meindl, P., Oyserman, D., Monterosso, J., Dehghani, M., Doris, J. M., & Graham, J. (2018). Resisting temptation for the good of the group: Binding moral values and the moralization of self-control. *Journal of Personality and Social Psychology*, *115*(3), 585.

Narvaez, D. (2008). Triune ethics: The neurobiological roots of our multiple moralities. *New Ideas in Psychology*, *26*(1), 95-119.

Narvaez, D. (2014). *Neurobiology and the Development of Human Morality: Evolution, Culture, and Wisdom (Norton Series on Interpersonal Neurobiology)*. WW Norton & Company.

Narvaez, D. (2016). Measuring triune ethics orientations. In *Embodied morality* (pp. 47-71). Palgrave Pivot, London.

Narvaez, D. (2016). Past Action and Ethical Orientation. In *Embodied Morality* (pp. 99-118). Palgrave Pivot, London.

Narvaez, D. (Ed.). (2018). *Basic needs, wellbeing and morality: Fulfilling human potential*. Springer.

Narvaez, D., & Lapsley, D. K. (2009). Triune ethics theory and moral personality. *Personality, identity and character: Explorations in moral psychology*, 136-158.

Ohlsson, R. (1995). Morals based on needs. Available at : philpapers.org.

Prentice, M., Jayawickreme, E., Hawkins, A., Hartley, A., Furr, R. M., & Fleeson, W. (2019). Morality as a basic psychological need. *Social Psychological and Personality Science*, *10*(4), 449-460.

Raufelder, D., Kittler, F., Braun, S. R., Lätsch, A., Wilkinson, R. P., & Hoferichter, F. (2014). The interplay of perceived stress, self-determination and school engagement in adolescence. *School Psychology International*, *35*(4), 405-420.

Ricard, N. (2011). *Effects of social exclusion and inclusion on basic needs satisfaction, self-determined motivation, the orientations of interpersonal relationships, and behavioural self-regulation* (Doctoral dissertation, Université d'Ottawa/University of Ottawa).

Ross, T., & Fontao, M. I. (2008). The relationship of self-regulation and aggression: an empirical test of personality systems interaction theory. *International journal of offender therapy and comparative criminology*, *52*(5), 554-570.

Ryan, R. M. (1998). Commentary: Human psychological needs and the issues of volition, control, and outcome focus.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2006). Self-regulation and the problem of human autonomy: Does psychology need choice, self-determination, and will?. *Journal of personality*, *74*(6), 1557-1586.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2017). *Self-determination theory: Basic psychological needs in motivation, development, and wellness*. Guilford Publications.

Ryan, R. M., Deci, E. L., & Vansteenkiste, M. (2016). Autonomy and autonomy disturbances in self-development and psychopathology: Research on motivation, attachment, and clinical process. *Developmental psychopathology*, 1-54.

Silver, E., & Silver, J. R. (2019). Morality and self-control: The role of binding and individualizing moral motives. *Deviant Behavior*, 1-20.

Teper, R. (2009). *Do Moral Action and Moral Prediction Go Hand in Hand? Exploring Morality as a Function of Self-regulation* (Doctoral dissertation).

Travis, J., & Bunde, J. (2020). Self-regulation in college: The influence of self-efficacy, need satisfaction, and stress on GPA, persistence, and satisfaction. *Current Psychology*, 1-11.

Vale, E. A. (2006). *Early moral sense: Behavioral self-regulation, temperament, and prosocial behavior in young children in child-centered classrooms*. Portland State University.

Van den Broeck, A., Ferris, D. L., Chang, C. H., & Rosen, C. C. (2016). A review of self-determination theory's basic psychological needs at work. *Journal of Management*, *42*(5), 1195-1229.

Weinstein, N., Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2011). Motivational determinants of integrating positive and negative past identities. *Journal of personality and social psychology*, *100*(3), 527.